وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

التمويل والتموين خلال الثورة التحريرية

(1954-1962)م

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعـــداد الطالب:

فواز البقور

إشـــراف الأستاذ:

الدكتور: محمد بوطيبي

السنة الجامعية:(1435-1436)هـ / (2014-2015)م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

التمويل والتموين خلال الثورة التحريرية

(1954 - 1962)م

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعـــداد الطالب:
فواز البقور

إشـــراف: الأستاذ
الدكتور: محمد بوطيبي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الحكيم بن شيخ	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
محمد بوطيبي	أستاذ محاضر -أ-	مشرفا
معمر شعشوع	أستاذ مساعد -أ-	عضوا

السنة الجامعية:(1435-1436)هـ / (2014-2015)م


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الشكر

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف الدكتور محمد بوطيبي الذي له الفضل في نجاح هذا العمل. فله منا جزيل الشكر وأسمى عبارات الاحترام

و التقدير.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة الدكتور يحي فارس، ومخبر الدراسات عبر العصور الوسطى و إلى كل موظفي متحف المجاهد بولاية المدية .

و كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

كما لا أنسى أن أشكر أستاذة اللغة العربية رحماني أم هاني.

الإهداء:

إلى أرواح الشهداء الذين استشهدوا من أجل استعادة استقلال الجزائر.

إلى عمي الشهيد جموعي.

إلى و الدي ووالدتي محمد، فاطنة، أم الخير .

إلى جدتي الغالية

إلى أفراد عائلتي الذين كان إنجازي لهذا البحث المتواضع على حساب حقهم في جزاء من وقتي:بوعلام، ياسين، نسيم، يوسف، حميد الصغير، سعاد، حنان الصغيرة.

إلى شموع العائلة صديق، أيمن، هاجر، عبد الجليل، عيطية، ربيحة.

إلى كل من ساعدني وكان لي عونا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

إلى كل زملائي طلبة الماستر التاريخ دفعة 2015.

قائمة المختصرات:

باللغة العربية	باللغة الفرنسية
المخ: المنظمة الخاصة تر: ترجمة ج.ل: جنيه ليبي ج: جزء ج.ت.و: جبهة و جيش التحرير الوطني ج.م: جريدة المجاهد ح.إ.ح.د: الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ح.ش: حزب الشعب د.ت: دون تاريخ د.ط: دون طبعة ط.خ: طبعة خاصة ط: طبعة ع: العدد ف.ق: فرنك قديم ل.ت.ت : لجنة التنسيق والتنفيذ ل.ث.و.ع: لجنة الثورية للوحدة والعمل. م.و.ث.ج: المجلس الوطني للثورة الجزائرية م.و.م: المنظمة الوطنية للمجاهدين م.و.د.ت.ح.ح.و.ث.أ.ن.54: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.	-*Ed : Edition.* -*M.T.L.D : Le Mouvement Pour Le Triomphe Des Libertés Démocratique.* -*F.L.N-A.L.N: Front Et L'armée De Libération National .* -*C.C.E : Le Conseil De Coordination Et D'exécution.* -*C.N.R.A : Le Conseil National De La Révolution Algérienne.* -*P.P.A: Parti Populaire Algérie.* -*C.R.U.A : Comite Révolutionnaire Pour L'unité Et Action.*

مقدمة

تاريخ الثورة الجزائرية حافل بالملاحم والبطولات، لازال يحتاج إلى الدراسة والبحث في العديد من جوانب، ومن ضمن هذه الجوانب موضوع التمويل والتموين خلال الثورة التحريرية 1954- 1962،و الذي يكتسي أهمية كبيرة نظرا لأنه يعد شريان الثورة الجزائرية ووسيلة نجاحها، ولقد ارتكزت الثورة الجزائرية أساسا على عقيدة متينة لمناضليها، تجلى ذلك في انضمام الشعب وتدعيمه للثورة بالوسائل المادية والمعنوية، خاصة السلاح، إذ لا يمكن أن نتصور عملا تحرريا شاملا يواجه آلة استدمارية دون أن يولي عناية كبيرة لهذا الجانب المهم.

إذا كان رجال أول نوفمبر أدوا اليمين جماعيا، وتعاهدوا على أن يؤدوا واجبهم اتجاه الوطن تحت شعار"لنحيا أحرارا أو نموت"، فإن نداء أول نوفمبر قد أحدث حماسا كبيرا في صفوف المناضلين وتأييدا من طرف الشعب، لأنه يستجيب لهويته ومطامحه الوطنية، أما فيما يتعلق بالتمويل والتموين فإن هذه المسألة لم تكن غائبة عن أذهان مفجري أول نوفمبر، لأنهم كانوا يدركونها تماما، فجيش التحرير الوطني كان يحتاج إلى السلاح الذي يعد أساس ثقة الجندي بنفسه.

دواعي اختيار الموضوع: اخترنا هذا الموضوع لعدة أسباب نذكر منها:

1-الرغبة في إبراز نضال المجاهدين في جمع المؤن والأسلحة لمجابهة القوة الاستعمارية الفرنسية.

2-الميل والرغبة للبحث في موضوع التمويل والتموين، كونه شريان الثورة الجزائرية وبدونه مآلها الفشل.

3-الرغبة في إبراز الاستعداد المادي للثوار قبل اندلا ع الثورة الجزائرية، وتواصل النشاط الثوري مع ندرة الأسلحة.

4-تسليط الضوء على مساهمة الشعب الجزائري في الدعم المادي للثورة، ومدى صمود الثوار و تجاوزهم لمشاكل نقص السلاح.

5-إبراز دور قادة الثورة بالخارج في إمداد الثورة بالسلاح، وتشجيعهم مساندتهم للعمل الثوري بالجزائر.

6-رصد الدور العربي والدولي في مساندة القضية الجزائرية وعمليات الإمداد الخارجية للثورة التحريرية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الموضوع المدروس في كون المال هو عصب الحياة، وكذلك المؤن لأن بدونهما تفشل أي محاولة ثورية، حيث أن للسلاح أهمية بالغة في أي عمل ثوري، ونقصه في بداية الثورة شكل هاجسا لقادة الثورة قبل 1954م وما بعدها. وأينما توفر الجانب المادي سهلت مهمة شراء الأسلحة، وأغذية، وألبسة، لتزداد العزيمة لمن حمل على عاتقه مواجهة قوى ظالمة، كما يمكن عن

طريقه تسخير طاقات بشرية، من أجل دحر العدو الفرنسي وتحقيق الانتصار،كما يمكن استمالة أي أطراف قد تكون موالية الاستعمار فالمال يمثل القاعدة الأساس لأية عملية تحررية، والدليل على صحة هذا الكلام أن من أسباب نجاح الثورة الجزائرية يعود بالدرجة الأولي للمال والتموين، ومنه يتحقق أي عمل ثوري.

إشكالية الموضوع: أما إشكالية الموضوع فتتركز أساسا حول أهمية التموين (التمويل والتسليح) في الكفاح المسلح، وأهم الإشكاليات التي يمكن طرحها للإجابة عنها تتمثل فيما يلي: على مدى مساهمات الشعب الجزائري لنصرة قضية تهمه وتتعلق بمصيره، وسر التعاون العربي والدولي مع الثورة.

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح عدة تساؤلات التي سنجيب عنها من خلال مباحث الرسالة:

1- ماهي جذور التمويل والتسليح قبيل إندلا ع الثورة؟ وإلى أي مدى كان نجاح المنظمة الخاصة في تحضير قادة الأوائل لجيش التحرير؟
2- هل يمكن تصور بداية عمل ثوري دون توفر المؤون والأسلحة؟ وهل حال نقص في المال و المؤونة دون تفجير الثورة الجزائرية؟
3- ماهي الطريقة التي سلكها قادة الثورة لتخطي نقص المال والمؤن في بداية الثورة؟ وما هو واقع التمويل والتموين قبل مؤتمر الصومام1956 وما بعده؟ و ماهي المصادر التي اعتمدت عليها الثورة في توفير السلاح والمال؟ وما هو دور الحدود الشرقية والغربية في هذه المسألة؟
4- فيما تشكل الدعم العربي والدولي لثورة التحريرية؟ و ماهي الصعوبات التي واجهت التمويل والتموين؟
5- ماهو رد فعل المستعمر على هذه المسألة؟ و ماهي الإستراتيجية التي اتبعتها الثورة الجزائرية في تجاوز هذه العقبات الصعبة؟

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعنا إلى وقت تحريرنا لهذه الدراسة، فإننا لم نقف عند دراسة من هذا النوع "التمويل والتموين خلال الثورة التحريرية"لنجد الدراسات السابقة قد تناولت مسائل التمويل والتسليح أو التسليح والتموين إبان الثورة 1954-1962، ولقد حقق الأستاذ حفظ الله في كتابه:"التموين والتسليح

إبان الثورة التحريرية، وأطروحة الدكتوراه لأستاذ طاهر جبلي:"شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة 1954-1962، ومذكرة الليسانس لطالب الطيب فتيح"التسليح والتموين أثناء الثورة التحريرية".

المنهج البحث المتبع: جعلتنا طبيعة الدراسة الإلتزم بثلاثة مناهج وهي:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي، وهذا لوصف وسرد تطور عملية التمويل والتموين إبان الثورة الجزائرية، وكيفية حصول على المال والسلاح، والمنهج التاريخي التحليلي في دراسة المادة العلمية المتعلقة بموضوعنا المدروس، وتحليلها بدقة قصد معرفة مراحل التي مر بها التمويل و التموين قبل وبعد اندلاع الثورة، إضافة إلى المنهج الإحصائي، وهذا في إحصاء الأسلحة والذخائر التي تم إدخالها الى الجزائر.

خطة البحث: للإجابة عن التساؤلات السابقة فقد قسمنا موضوعنا إلى مقدمة ومدخل وثلاثة مباحث وخاتمة إضافة إلى قائمة الملاحق.

جاء مدخل بعنوان جذور التمويل والتموين 1939-1945، حيث يحتوي على خمسة عناصر؛ إذا تناولنا فيه مفهوم التمويل والتموين بحكم أنه أساس الجانب المادي لثورة وجهود المنظمة الخاصة في تحضير للعمل العسكري، وأيضا الصعوبات التي واجهتها وقفنا على التحضيرات التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية.

أما المبحث الأولى فجاء بعنوان التمويل خلال الثورة التحريرية1954-1962 ويندرج تحته ثلاثة مطالب، المطلب الأول تناولنا فيه مصادر التمويل والتموين على المستوى الداخلي، المطلب الثاني على المستوى الخارجي، المطلب الثالث يعالج دور المهاجرين في أوروبا في دعم الثورة، حيث إن الدعم الخارجي أعاد إحياء الثورة بنفس جديد.

أما المبحث الثاني جاء بعنوان التموين خلال الثورة التحريرية1954-1962م، ويندرج تحته ثلاثة مطالب، المطلب الأول تناولنا فيه مصادر التموين وعملية التنظيم، المطلب الثاني أشكال التموين جيش التحرير و المطلب الثالث عالج التسليح بعد مؤتمر الصومام1956.

أما المبحث الثالث فجاء بعنوان الصعوبات التي واجهت التمويل والتموين أثناء الثورة الجزائرية من أجل الوقوف على الوضعية المالية، والعراقيل التي وقفت في وجه المدد الخارجي والداخلي، يندرج تحته ثلاثة مطالب، المطلب الأول تناولنا فيه الإستراتيجية الفرنسية العسكرية ومخططاتها الجهنمية ، المطلب الثاني تناولنا أبرز المشاكل التي عانت منها ثورتنا المجيدة و المطلب الثالث إستراتيجية الثورة في مواجهة الخطين.

مصادر ومراجع:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر و المراجع المتنوعة على حسب أهميتها في الموضوع منها جريدة المجاهد لسان حال الثورة، وكتاب روبير ميرل:"مذكرات أحمد بن بلة"، وفتحي الديب في كتابه:"عبد الناصر والثورة الجزائرية"، وأحمد توفيق المدني في كتابه:"حياة الكفاح ركب الثورة".

كما اعتمدنا على بعض المراجع المهمة ومنها دراسة حفظ الله بوبكر:"التموين والتسليح أبان الثورة التحريرية الجزائرية"، و وهيبة سعيدي في كتابها: "الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، محمد عباس في كتابه: "ثوار عظماء...شهادات 17شخصية وطنية ".

اعتمدنا على مصادر باللغة الفرنسية أبرزها:

1- Ait Ahmed Hocine; Mémoire D'un Combattant (1942-1952), Ed: Bouchene Alger: 1990.
2- Ben Khada Ben Yousef, Les Origines Du 1er Nvombre(1954), Ed: Dahleb, Alger; 1989.
3- Boudiaf Mohamed, La Préparation Du Premier Novembre1954, Avec L'Aïd De Monsieur Aissa Boudiaf, Ed: Dar Lnomane, Alger: 2011.

المراجع باللغة الفرنسية:

1-Chafir Mohamed; Droit D'évection Et De Souvenance Sur Le17octobre 1961, A Sanla, Alger: 2013.
2- Tegui Mohamed, La' ALN Dans La Wilaya 4, Ed: Casbah, Alger: 2002.

الصعوبات:

طبعا أن لكل موضوع صعوبات تواجه الباحث ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل، أهمها ندرة المصادر والمراجع التي كتبت في الموضوع خاصة أن الموضوع يضم رقعة جغرافية واسعة، وإن وجدت فهي تشير للموضوع بصفة جزئية،بالإضافة إلى مشكلة اختلاف المعلومات من مرجع الى آخر، وكذا صعوبة الوصول إلى المصادر و الوثائق ذات الأهمية الكبيرة التى تتعلق بالموضوع كما يحتاج الموضوع مني التنقل إلى العديد من مناطق الوطن للإلمام به، وتهرب بعض المجاهدين من الجواب على الأسئلة.

انطلاقا مما سبق يبقى هذا الجهد البسيط محاولة تحتاج إلى الإضافات من قبل المهتمين بهذا الجانب من تاريخ الثورة، خاصة إذا تعلق الأمر بالشهادات الحية للمجاهدين التي من شأنها أن تثري الموضوع قبل أن يفتك النسيان بذاكرتهم أو يندثر جيل الثورة الجزائرية.

مدخل: جذور تسليح و تمويل الثورة الجزائرية

(1962-1954)

1-مفهوم التمويل

2-مفهوم التموين

3-المحاولات الأولى لتحضير العمل المسلح(1939-1945)

4-المنظمة الخاصة وجهودها في تموين الثورة بالسلاح

5-الصعوبات التي واجهت المنظمة الخاص

جذور تسليح وتمويل الثورة الجزائرية.

تعود جذور تسليح و تمويل الثورة الجزائرية إلى بداية المواجهة العالمية الثانية (1939-1945) حيث شرع مناضلو التيار الاستقلالي بجمع الأسلحة و المال، وقد ازداد نشاطهم مع ظهور المنظمة الخاصة1947م، باعتبار أن نجاح العمل المسلح مرتبط بالسلاح الذي يمثل عصب الثورة و لا يمكن الحصول عليه إلا بالمال.

1-مفهوم التمويل:

المقصود بالتمويل: تلك الأموال التي كانت تجمع أثناء الثورة و حتى قبل اندلاعها لتصرف في عدة مجالات متعلقة بالعملية التحررية، إذ تعد هذه الأخيرة أهم عوامل انتصار الثورة الجزائرية لأن كل الجوانب الأخرى متوقفة عليها، فالمال هو عصب الحياة و بالتالي هو عصب الثورة، وكان من الأمور الأساسية التي ركزت عليها المنظمة الخاصة[1]، ومنذ تأسيسها واجهت مشكلة نقص المال حيث كانت الميزانية المخصصة للمنظمة لا تتعدى 100 ألف فرنك فرنسي قديم شهريا، ومن هذه الميزانية تدفع مستحقات قادة المناطق، منها 6000 فرنك قديم للمناضل الواحد قبيلة سنة 1948[2]، وهذا دليل على تمسك أعضائها بفكرة العمل العسكري خاصة بعد مجازر 08 ماي1945، حيث اتضحت الصورة و اكتشفت نوايا فرنسا، فقد جاء في مذكرات حسين أيت أحمد:" كان من المحتمل أن نفاجأ بإجراءات قمعية دون أن تكون لنا القدرة على الدفاع عن النفس، لأن المنظمة الخاصة كانت لم تزل في المرحلة الجنينية آنذاك، كان المسؤولون يتوافدون على مصالي الحاج[3] ليذكرونه بالتوصيات الثورية".[4]

كانت المنظمة الخاصة بحاجة ماسة للمال لأن العمل الثوري يحتاج إلى السلاح، وقد حاول قادتها صرف مبلغ 500 فرنك قديم بالتقسيط للشهر الواحد لشراء الأسلحة لكن المتطلبات كانت كثيرة، لذلك كانت عملية السطو على بريد وهران في 5 أفريل1949 خير دليل على ذلك، ورغم

1-هي منظمة شبه عسكرية شكلت في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية يومي 16/15 فيفري1947، هدفها الاستعداد للعمل المسلح، ترأسها محمد بلوزداد، اكتشف أمرها عام 1950 مما تسبب في اعتقال أعضائها، في الوقت التي تم قرار اغلب قادتها، وهم من سيقومون بتفجير الثورة يوم 11/01/ 1954، أنظر: إلى محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة نوفمبر1954**، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر: 1994، ص ص238-249.

2-بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، دط، طاكسيج كوم لنشر، الجزائر: 2011، ص 28.

3- مصالي الحاج (1898-1974) أبو الحركة الوطنية الجزائرية أسس نجم شمال إفريقيا 1926 بفرنسا، حزب الشعب الجزائري مارس1937، الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية 1947، تعرض لأزمة1953 انتهت إلى تأسيس جبهة التحرير الوطني. أنظر: ولد الحسين احمد الشريف، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى ، من منظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في** 5-07 -1962، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر: 2009، ص7.

4-حسين آيت أحمد، **روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942-1952**، تر: سعيد جعفر منشورات البرزخ، الجزائر: 2002، ص135.

اكتشافها في مارس1950 إلا أن عملها استمر سرا، هذا ما أكده المرحوم أحمد بن بله حيث قال:" لم نمتثل للأمر لان عملنا لن يكون له معنى إلا إذا بررناه جهرا وبوضوح ببواعث سياسية، و نتيجة لذلك فقد اتخذنا موقفا كفاحيا من ألفه إلى يائه".[1]

2-مفهوم التموين:

المقصود بالتموين: هو مختلف أنواع المؤن من أغذية، ألبسة، أسلحة وذخيرة، أدوية ومعدات الكتابة و غيرها، حيث يمثل هذا الجانب في الثورة حلقة مرتبطة في العملية التحررية من الناحية السياسية العسكرية والاقتصادية ومن خلاله تمكن جيش التحرير من مواجهة الآلة الاستعمارية الفرنسية، كما يعتبر التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية، وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير في نشاطه المسلح الذي لا يمكن استمراره دون توفر المؤن من ألبسة وأغذية، وأدوية لجنود جيش التحرير الوطني ولذلك أعطي الأولوية، و رصد الأموال لتوفير حاجيات الجيش.[2]

كانت مسألة التسليح والتموين من القضايا الشائكة التي واجهت الثورة الجزائرية في المرحلة الأولى منذ إطلاقها، فقد كان جيش التحرير الوطني في البداية يعتمد على مساعدات المدنيين في جمع قطع السلاح وكذلك المؤن الغذائية والألبسة كضرورة حتمية في المواجهة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي، ولقد كانت جهود المنظمة الخاصة في توفير الأسلحة وجمع الأموال، كما أن هناك مراكز في القرى والأرياف الجزائرية مهمتها استقبال المجاهدين ومدهم بكل ما يحتاجونه من مؤن وغذاء.[3]

لقد تعلقت أمال الشعب الجزائري بالثورة، فكان مؤيدا لها والتف حولها واحتضنها وقدم لها كل ما تتطلبه من غذاء و لباس وسلاح رغم بساطته المتمثل في بنادق الصيد، و كل ما يملكه من جهود وحماس وتضحية، ولو لم يكن هو قاعدة الإمداد لفشلت، يقول ماوتسي تونغ في هذا السياق:"إن الثورة سمكة والشعب هو الماء الذي تسبح فيه"وبالفعل الشعب الجزائري قدم الدعم المادي والبشري.

3- المحاولات الأولى لتحضير العمل المسلح (1939- 1945):

ضلت فكرة العمل المسلح على رأس اهتمامات مجموعة من الرواد الوطنيين الذي ضم صفوف التيار الاستقلالي منذ الحرب العالمية الثانية سنة(1939-1945)، وقد ساعدت الدعاية الألمانية في إثارة الشعوب في المستعمرات الفرنسية والانجليزية، حيث استخدمت الإذاعة التي تبث برامج وأخبار باللغة العربية (راديو برلين، وراديو شتوتغارت) بداية أفريل1939، ولقد انتهى لقاء راجف بلقاسم مع

1-روبير ميرل، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، تر: العفيف الأخضر، ط3، دار الآداب، بيروت: 1983، ص84.

2-بوبكر حفظ الله، **المرجع السابق**، ص55 .

3-الغالي غربي، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958، دط، غرناطة لنشر والتوزيع، الجزائر:** 2009، ص ص، 396-402.

ممثلي السلطات الألمانية بالاتفاق على أن ألمانيا على استعداد تام لتستقبل مجموعة من الشباب الجزائريين لتلقينهم تدريبات عسكرية، و تمثلت اللجنة في:محمد طالب، عمر حمزة، أحمد فليته، علي زاوي و أعمر مسعودي، حسين مقري،كان هدف هؤلاء القيام بالثورة لتحرير كامل تراب المغرب العربي، الأمر الذي دفع بالأسلوب الثوري إلى الانتقال من العمل السياسي إلى العمل العسكري (اعتبرت نتائج 8 ماي1945 بداية العمل الثوري)، وقبل الخوض في الدور الذي لعبته المنظمة الخاصة في التحضيرات المادية والبشرية، وجب تسليط الضوء على الجهود الأولى منذ بداية الحرب العالمية الثانية، والتركيز على انتشار الأسلحة ورغبة الجزائريين في الحصول عليها.[1]

إن سبب فشل المقاومات ضد الاستعمار طيلة القرن19 م هو نقص الأسلحة والذخيرة،حيث يذكر فرحات عباس في كتابه تشريح الحرب بأن جده الذي شارك في المعركة ضد الجنرال أورنو عام 1852 قال:"لسنا نحن الذين انهزمنا ولكن بنادقنا هي التي لم تقو على مواجهة الأسلحة الفرنسية".

خلال الحرب العالمية الثانية (1939- 1945)، شهدت تجارة الأسلحة انتشارا واسعا في الجزائر خاصة بعد نزول الحلفاء بالجزائر في نوفمبر 1942م[2]، ويذكر المناضل حسين آيت أحمد أن مناضلي اللجنة نفذوا هجوما على قوافل الحلفاء في المنطقة الواقعة بين الأخضرية و البويرة كما تمكنوا من السطو على عربات القطار والاستيلاء على الصناديق الموجودة بداخلها معبأة بالأسلحة والذخيرة يقول:"غالبا ما تكون سجائر ولحم بقر وقليل من السلاح".[3] وأشار المناضل محمد يوسفي إلى دور لجنة شباب بلكور[4] في جمع الأسلحة والتحضير للعمل الثوري، كانت ملجأ أمن للمضطهدين السياسيين، إن نشاط شبكات تهريب الأسلحة يتمركز بين فرنسا، والسواحل الجزائرية حيث تمكنت فرنسا سنة 1950م من تفكيك خلية في ناحية بجاية، وتوقيف ما يقارب 60 عضوا منها، وحجز 100بندقية، ومسدس، ويذكر عمار بن العقون بأن الذخيرة كانت في زريبة الوادي تباع مثل القمح. لهذا نصح مناضلو الأوراس السكان ببيع الجلود و توفير المال لشراء الأسلحة، يشير المناضل يوسفي

1-إبراهيم لونيسي،**"تجديد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945"**، مج. المصادر، ع4، 1422هـ/2001 م، ص50.

2-آيت أحمد، المصدر السابق، 155.

3-Hocine AiT Ahmed, **Mémoires d'un combattant , l'esprit d'indèpendance 1942-1954**, éd: bouchene, Alger : 1990, p140.

4-هي منظمة وطنية تأسست منذ سنة 1942 بإيعاز من محمد بلوزداد الذي يعتبر الروح المحركة لهذه المنظمة سمي عليها حي بلكور بالعاصمة تميزت بالسرية في العمل والعزيمة النضالية ودورها في جمع الأسلحة خاصة بعد نزول الحلفاء في الجزائر.انظر: محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية**، تر: محمد شريف، ط2، دار النشر الابيار ، الجزائر: 2010، ص ص35، 36.

إلى تنوع الأسلحة المعروضة للبيع من مسدسات و رشاشات طوماسون (Tompson)، بنادق موزير (mouser) الألمانية، بنادق ستأتي (statti) الإيطالية، وإستان الانجليزية، موسكتو(Moskout) الفرنسية. فالرشاش كان يتم شراءه من ليبيا بحوالي 15 ألف فرنك، ويباع على الحدود الجزائرية 25 ألف.ف .ق، كما تشكلت لجنة "العمل الثوري لشمال إفريقيا" من طرف حزب الشعب .[1]

قام بلوزداد في سنة 1942 رفقة أحمد محساس بعملية استيلاء على مسدسات من عيار9 ملم و 12ملم مع أمشاطها وبعض القنابل اليدوية ورشاشات، كما نجح المناضل محمد الخمسة استيلاء على شحنة من الذخيرة الأمريكية وتمت بنجاح عملية الاسترجاع في نفس اليوم.[2]

4-المنظمة الخاصة وجهودها في تموين الثورة بالسلاح:

لقد اتفق جل المؤرخين والذين كتبوا عن تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا عن النضج الذي اكتسبه المناضلون وتعلقهم بفكرة العمل المسلح الذي يعود إلى أحداث 8 ماي 1945، فقد أصبح الهاجس الحقيقي للمناضلين هو التخلص من الاستعمار بواسطة العنف خاصة بعد فشل الوعود الكاذبة من طرف السلطات الفرنسية دون تحقيقها.[3]

وضع منفذو الثورة خطة حكيمة اعتمدت على السرية التامة والدقة في العمل وحسن اختيار الرجال بفضل الخبرة النضالية، حيث ساعد ذلك في ميلاد المنظمة الخاصة 15فيفري1947م،[4] هذا ما أكده شارل روبير اجيرون، أن أنصار المنظمة السرية قد تحصلوا في المؤتمر الأولى لحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية في شهر فيفري1947 منظمة عسكرية سرية و لقد كان مزغنة يؤمن بالعمل المسلح وكذلك الأمين دباغين فهو المدافع المتحمس عن السرية والعمل العسكري المسلح.[5]

أسندت مسؤولية المنظمة الخاصة للمناضل الشاب محمد بلوزداد[6]، وقد أتصل بعضو المكتب السياسي آيت أحمد لاختيار الإطارات المناسبة، والتي تشكلت من: الرئيس محمد بلوزداد، حسين

1- الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة 1954-1962**، (أطروحة دكتوراه)، تخصص تاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، 2008م/2006م، ص23.

2-عمر بوداود، **من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل**، دط، دار القصبة للنشر ، الجزائر: 2007، ص62.انظر: العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، اتحاد العربي للنشر، دمشق: 1999، ص.100

3- بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1945** ، دط ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر: 2010، ص185.

4 -Mohamed Toumi, **Médecin dans les Maguis Guerre de libération nationale 1954-1962**, dépôt légal Alger: 2010, P28.

5- شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1871-1954**، تر: محمد حمداوي وآخرون، ج2، دار الأمة لنشر ، الجزائر: 2013، ص933.انظر أيضا : محمد لحسن زغيدي، **"بيان أول نوفمبر1954وابعاده"** ، مج. الدراسات التاريخية ، ع14، 1433هـ/2012م، ص277.

6-علي كافي ، **مذكرات على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دط، دار القصبة، الجزائر: 1999، ص34.

آيت أحمد نائب الرئيس و المسؤول عن منطقة القبائل، محمد بوضياف المسؤول عن عمالة قسنطينة، جيلالي رقيمي مسؤول عن الجزائر (متيجة، العاصمة، التيطري)، محمد عبد القادر بالحاج جيلالي مسؤول عن التدريب و القتال العسكري، أحمد بن بلة مسؤول عن عمالة وهران، محمد ماروك مسؤول عن الجزائر (الظهرة، الشلف)[1] محمد يوسفي مسؤول عن شبكات الاستعلامات و الاتصالات، أوكلت مهامها إلى آيت أحمد بعد تدهور الحالة الصحية لمحمد بلوزداد ، أما التشكيلة الثانية جاءت نتيجة الأزمة البربرية[2]، وفي شهر ديسمبر وقع تغيير في قيادة المنضمة الخاصة، حيث تقرر تعويض أحمد بن بله مكان آيت أحمد الذي أتهم بالضلوع فيها.[3]

وضعت المنظمة الخاصة شروطا للالتحاق بها أهمها: اختيار عناصر موثوقة تتميز بكتمان السر والشجاعة والإخلاص، يتم اختيارهم من العناصر التي لا تمارس السياسة، والتي لم تتصادم مع الإدارة الفرنسيّة ، وعن العامة من الناس لتفرغ للنشاط الثوري، كما وضع لها قانون داخلي منه ضرورة إظهار الطاعة الكاملة، التنفيذ الحرفي للأوامر، أما العقوبات فتكون حسب حجم الخطأ مثلا: عدم الطاعة، الهروب للعدو، الكسل والتهاون، تتراوح العقوبة بين التوبيخ والإعدام. وبناء على هذا قام بلوزداد باختيار 300 مناضل كنواة أولى المنظمة الخاصة لإعداد طليعة مسلحة تحضر الشعب الجزائري لتفجير الثورة واسترجاع الاستقلال.[4]

5-جهود المنظمة الخاصة:

حددت مهام المنظمة الخاصة في التكوين العسكري للمناضلين وتدريبهم على استعمال مختلف الأسلحة والمتفجرات وطرق جمعها وتوزيعها، حيث تميز عملها بالسرية التامة حتى لا يكتشف أمرها واتخاذ نظام صارم في عملية التجنيد في شهر أوت 1948، نظمت قيادة المنظمة الخاصة محاضرات حول المقاومة عبر العالم والعمل الميداني 12 درسا حول التدريب العسكري، ومنهجية حرب العصابات وإنشاء قوات الكومندوس.[5]

1- سعداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1945-1954**، (رسالة ماجيستر)، في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005م/2006م، ص198.

2- ما عرف بالحركة البربرية أوت 1948 التي استولت على إتحاد الحزب بفرنسا، وحاول قائدها على يحي راشي أن يجعل منها فرصة لإحداث نعرة جهوية متحديا الحزب الأصلي وخلق انشقاق وبلبلة القبائلية،كانت هذه الحركة مدعمة من طرف الإدارة الاستعمارية، فكانت بين الإدارة وبعض العناصر القبائلية وفيدرالية بفرنسا، ونقطة الاختلاف حول الجزائر العربية. انظر شارل روبير اجيرون، المرجع السابق، ص936.

3- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت: 1997، ص ص322،321.

4-إبراهيم لونيسي،**"المنظمة الخاصة المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954"**، مج. المصادر، ع6، 1423هـ/ 2002م، ص ص59،58.

5-على كافي، المصدر السابق، ص ص36،35.

حسب تقرير المنظمة الخاصة فقد جاء في اجتماع زدين ديسمبر1948م، نريد ثلاثة:"الأسلحة ثم الأسلحة، و دائما الأسلحة". ففي1947 طلب محمد بلوزداد من أحمد محساس الانتقال إلى بسكرة وتسليم مبلغ 300 ألف فرنك قديم لمحمد عصامي، هذا الأخير الذي توجه رفقة أحمد ميلودي نحو وادي سوف، حيث تمكنوا من شراء 33 بندقية ستاتي (ايطالي) خزنت في بسكرة بمساعدة العربي بن مهيدي ثم نقلت إلى قسنطينة، حيث وزعت على هياكلها، كما تم الحصول على 300 قطعة سلاح من ليبيا، أما الدفعة الثانية اشتراها مناضلي العاصمة والقبائل.[1]

وقام على بناي في ديسمبر1947 بجمع حوالي مليون ونصف مليون فرنك من الأغنياء والتجار بمنطقة القبائل والعاصمة بمساعدة "مكابا"بشراء 20 رشاشا "ستاين وموز" و 30 مسدس جديدا صنف بيار 7.65 ملم "الكويت" وخمسة بنادق حربية وصندوقين من القنابل، نقلت لمنطقة دلس على الواجهة البحرية للقبائل. وشراء أربع رشاشات من بلكور سنة 1948 نقلها عثمان بلوزداد إلى الأخضرية ثم القبائل مشيا قاطعا 75 كلم، وقيام محمد بوضياف وبن المهيدي بعملية جلب السلاح من ليبيا سنة 1948، وحدد المال من الميزانية المنظمة وتحصلوا على 100 بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة بلغت تكاليفها نصف مليون فرنك قديم؛ يذكر محمد الطاهر العزاوي أن بن بولعيد هو من أشرف على نقل هذه الشحنة إلى الأوراس التي خزنت في قرية الحجاج، وبعد الحرب العالمية الثانية دخلت أسلحة أخرى من ليبيا إلى المناطق الشرقية عشية انطلاق الثورة منها 276 بندقية ستاتي استفادت منها المنطقة الثانية.[2]

يذكر بن بلة[3] إن كمية السلاح الذي انطلقت بها ثورة أول نوفمبر1954 جلبت من ليبيا عن طريق غدامس ثم الوادي وبسكرة مرورا بمشونش واريس والتي قدرت مابين 350-400 قطعة ايطالية الصنع.[4] تم تكليف أحمد بن ميلود بجلب الأسلحة من ليبيا، وحسب شهادة عصامي بن بشير(شارك في العملية)يقول: "قد تحصلت على 103 بندقية فردية و أربعة صناديق معبئة بالذخيرة بتكلفة نصف

1- حفظ الله، المرجع السابق، ص151.

2- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص155.

3-أحمد بن بلة(1918-2003) مناضل سياسي وعسكري ولد في مغنية، أدى الخدمة العسكرية إجبارية سنة 1937، انخرط في (ح.إ.ح.د)، بعد مظاهرات 08 ماي 1945 ثم (ح.ش.ج) نتولى مسؤولية ،وضع خطة للهجوم على بريد وهران1949، تولى مسؤولية المنظمة الخاصة 1950 أين اكتشفت، قبض عليه وحكم ب 7 سنوات سجن ، هرب من السجن البليدة 16مارس 1952 نحو بصر، مسؤول البعثة الخارجية لجبهة التحرير مكلف بالمسائل الأسلحة وتموين الثورة، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ ومجلس الوطني للثورة(CNRA)، أختطف 22-10-1956 أفرج عنه في 19 مارس1962هو أول رئيس للجزائر. انظر: ولد حسين ، المرجع السابق، ص8.

4-روبير ميرل، المصدر السابق، ص95.

بتكلفة نصف مليون فرنك"[1]، جاء بها أحمد بلعيد على ظهر ستة جمال، وخزنت بالوادي، ثم نقلها عصامي إلى بسكرة حيث دامت العملية ثلاثة أيام، كلف بن بولعيد فوجا بقيادة بلقاسم اسمايحي بنقلها من المخزن بطوماس الأوراس، أما المتفجرات تركزت في الأماكن التي تكثر بها المناجم، وقد كان الصيادون يجمعون الديناميت للمنظمة الخاصة. أما أجهزة الإشارة والاتصال في الحرب الثورية والتصنت يذكر آيت أحمد عن قضية شراء جهاز إرسال لاسلكي بعيد المدى و ذلك في شهر نوفمبر1947 من ضابط ألماني تم الاتصال به في بيت لخضر رباح و تم تجريب الجهاز وتدريب أحد عناصر من المنظمة الخاصة على تشغيله، وتسليم والوثائق المتعلقة بالجهاز، فقد كان أول محطة إرسال جزائرية. كما تم الاستيلاء مادة الرصاص من ورشات للطيران المدني بالمغرب و ورشات صناعية للطيران ببوفاريك، كما تم الهجوم ليلا يوم 7 أفريل على مخزن المفرقعات بمنجم في سكيكدة ، ووقع هجوم آخر بمنجم الونزة بتبسة ومداهمة على محافظة الشرطة بودواو بالعاصمة.[2]

إن مشكلة التمويل قد ظهرت منذ البداية، حيث أشار بن يوسف بن خدة عن مساهمات المناضلين لحزب حركات الانتصار للحريات الديمقراطية على شكل هبات واشتراكات، وقد قلت بسبب عمليات القمع والتوقيف للمناضلين سنة 1948 من 20.000 إلى 12 ألف فرنك، ولم يبق في خزينة الحزب سوى 16 ألف فرنك، مما دفع بالمناضل آيت أحمد اقتراض مبلغ 1.835.000 فرنك من اللجنة المالية للحزب[3].

فقد كانت تقطع مبالغ من أجرة المناضلين، وفي سنة 1949 إرتفعت موارد الحزب الى ثلاثة ملايين ونصف مليون فرنك[4]، كما يذكر عمر بوداود عن المنحة الشهرية الخاصة به حيث قدرها مسؤول في المنظمة الخاصة ب 12.000 فرنك قديم[5]، وهذا دليل على أنه يتم الخصم منها مبالغ معتبرة للمنظمة الخاصة، وقد دفعتهم الحاجة للمال حسب آيت أحمد إلى تأمين المال وذلك بالاستيلاء على بريد و هران سنة 1949، وعن هذه العملية يقول بن بلة: "إننا لانعدم نقودا في الجزائر، و إنما يجب أن نأخذها حيثما توجد في البريد و البنوك...فلا ينبقي أن نتخثر احتراما لخزينة

1- سعداوي مصطفى، المرجع السابق، ص184.

2-حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص ص152،151.انظر محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني بين الواقع والأسطورة** ، تر: كمال داغر، ط1، دار الكلمة لنشر، بيروت: 1983، ص74.

3- بن خدة، **المرجع السابق**، ص ص217، 218.

4-Ben Youcef Ben Khadda**, Les Origines1er Novembre1954**, Éd: Dahleb, Alger: 1989, P 146.

5-عمر بوداود، المصدر السابق، ص62.

المالية[1]، وبهذا حل مشكل المال وتمكن من شراء الأسلحة"، فقد كانت بدعوى من آيت أحمد، و أحمد بن بلة، محمد خيضر، وعلى اثر اجتماع ديسمبر 1948 تم تحديد تاريخ الهجوم على بريد وهران ليلا في 5 أفريل1949 وتم الاستيلاء على مبلغ قدره ثلاثة ملايين ومائة وسبعين ألف فرنك فرنسي قديم[2].

لقد اتفقت الجماعة في الاجتماع على مبلغ 150 مليون فرنك، وبسبب بطيء المناضلين المكلفين بالمهمة وكذلك قدم طراز السيارة لم يتم الحصول على المبلغ كله[3]. وكان مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والبالغ عددهم 7000 عامل بفرنسا يدفعون اشتراكاتهم للفدرالية بفرنسا، وفي سنة 1951 تسلم الحزب أربعة ملايين فرنك حيث كانت تجمع بعد صلاة الجمعة وأثناء السهرات في شهر رمضان.[4]

6-الصعوبات التي واجهت المنظمة الخاصة:

انطلاقا مما تمت الإشارة إليه بخصوص دور المنظمة الخاصة في التحضيرات الأولية للثورة، يمكن حصر العوائق التي واجهتها في مايلي: نقص السلاح؛ حيث من الصعب توفير ما تحتاجه المنظمة الخاصة لتغطية التراب الوطني، ومكان تواجد هياكلها ووحدتها العسكرية، نقص مصادر التمويل بسبب الأزمة المالية وحملة الاعتقالات التي طالت على عدد من المناضلين مما تسببت في تراجع دخلها والذي صعب عملية شراء الأسلحة.[5] وتشديد المصالح الفرنسية للرقابة على المناطق الشرقية لتي تشهد نشاط واسع في عملية تهريب السلاح فقد نتج عنه عمليات الحجز وتوقيف شحنات من الأسلحة و الذخيرة، و وجود عيون مراقبة التي سخرتها السلطات الاستعمارية وأجهزتها الاستخبارتية، نقص الرجال الذين يشرفون على عملية التدريب والتخطيط الاستراتيجي في المجال العسكري،وظهور وظهور العديد من الخلافات الحادة داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، واختلاف في وجهات النظر، ومن أخطر الأزمات التي تعرضت لها المنظمة الخاصة ما عرف بالأزمة البربرية في شهر أوت

1-روبير ميرل، المصدر السابق، ص72.

2-سلام نجدة، **مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح 1954-1962**، (رسالة ماجستير)، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2011م/2012م، ص44.

3-لقد وجهت الشرطة الفرنسية أصابع الاتهام الى اللص الفرنسي ا لمشهور بيري المجنون "PIERROT LE FON" 1916 فقد ذكر بن بلة أن ضابط الشرطة القضائية فك لغز السطو على بريد وهران حيث اخذ الضابط الحقيبة من بيت مناضل وعند وصوله وجد صعوبة في فتحه،وجد قطعة من الزر كانت مفقودة وبذلك تذكر القطعة التي كان يشتغل عليها، وهن اكتشف كان مدبر من طرف حزب.ح.إ.ح.د. وبدأت المطاردة والتعذيب.انظر: بن بلة، المصدر السابق،ص83.

4-اجيرون، المرجع السابق، ص960.

5-بن خدة، المصدر السابق، ص217.

1948 إلى جانفي 1950 كان بطلها رشيد علي يحي الذي أبعد من قيادة الفيدرالية بفرنسا، فقد تسبب في خلق انشقاقات وعدم الثقة بين المناضلين، أما الأزمة الحقيقية فهي اكتشاف المنظمة الخاصة في 18مارس1950.[1]

لقد أسفرت الأزمة البربرية عن اعتقال بن بلة، رجيمي جيلالي، أحمد محساس، محمد يوسفي كما تمكن من الإفلات بوضياف، بن مهيدي، ديدوش مراد، بن بولعيد كانت الحصيلة حوالي 400 معتقل، و200 حكم تقدر ب 10 سنوات سجنا وحرمان من الحقوق، غرامات مجحفة... الخ.[2]و يؤكد فرحات عباس أنه لم يلق القبض على خيضر بسبب الحصانة البرلمانية، فتمكن من الالتحاق بالقاهرة بعد انتهاء مدة نيابته أي بعد الانتخابات سنة1951.[3]

بعد أن فضح أمر المنظمة الخاصة ابتعدت قيادة الحزب أكثر عن الأهداف الثورية، هذا ما سمح لأعضاء المنظمة الخاصة العمل بحرية وتحقيق الغاية المنشودة الكفاح المسلح حيث رفض بن بولعيد قرارات الحزب التي لم يرض عنها وتحملت الاوراس مسؤولية إيواء المناضلين الثوريين منهم:بن طوبال، سي المكي بن طرشة، رابح بيطاط، زيغود يوسف...، سيمثلون نواة القيادة في الثورة التحريرية.[4]

إن التحضيرات عشية اندلاع الثورة في مجال التسليح والتمويل بدأ من إجتماع 22 [5] ليأخذ بعدا أخر، حيث سخر قادة الأوائل كل جهودهم في التحضير للعمل المسلح، و في اجتماع لجنة الستة (محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي[6]، كريم

1-Mohamed Boudiaf, **La préparation Du Premier Novembre**1954, Avec L'aide De Monsieur Aissa Boudiaf, Ed: Dare Inomane, Alger: 2011, P25.

2-أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر 1914- 1954**،ط.خ، دار المعرفة لنشر، الجزائر: 2007، ص332. انظر أيضا: اجيرون، المرجع السابق، ص 937.

3-فرحات عباس، **حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار**، تر: أبوبكر رحال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر: 2010، ص275.

4-جبلي ، المرجع السابق، ص49.

5-مجموعة22: وهم بجي مختار، بلوزداد عثمان، بن بولعيد مصطفى، بن عبد الملك رمضان، بن عودة عمار، العربي بن مهيدي، بن طوبال لخضر، بيطاط رابح، زبير بوعجاج، بو اعلي سعيد، احمد بوشعب، بوضياف محمد، عبد الحفيظ بوصوف، اليأس إدريس، مراد ديدوش، حباشي عبد السلام، العبودي عبد القادر، ملاح سليمان، مرزوقي محمد، سويداني بوجمعة، زيغود يوسف.انظر:ولد الحسين، المرجع السابق، ص12.

6-ولد في سنة 1923 بعرش الكواهي بناحية عين مليلة، من عائلة ميسورة الحال، نال شهادة الابتدائي في باتنة ثم التحق بالمدرسة في قسنطينة، 1943 انتقل إلى بسكرة لدراسة الثانوي، ا نخرط في الكشافة، بعد مجازر ماي 1945انخرط في حزب الشعب و(المخ) ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية(MTLD)، أحد مؤسسي لجنة . ث.و.ع، عضو لجنة الستة، مسؤول المنطقة الخامسة، ترأس مؤتمر الصومام 1956، لجنة التنسيق والتنفيذ(CCE)، و (م.و.ث.ج) القبض عليه 23 فيفري 1957، قتل ليلة 3- 4 مارس1957بمتيجة. انظر علي مرحوم،**"الشهيد العربي بن مهيدي مع الخالدين في حياتهم"**، مج. أول نوفمبر، ع19، نوفمبر1976، ص ص10-18.

بلقاسم) يوم 23 أكتوبر1954م[1]، أين تم وضع أخر اللمسات لاندلاع الثورة، فقد تم تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق، وتأسيس منظمة سياسية سميت جبهة التحرير ومنظمة عسكرية سميت بجيش التحرير.

كما تم صدور بيان الشعب و بيان أول نوفمبر و كلمة السر"خالد،عقبة".[2] و كلف بوضياف بالسفر إلى الخارج حيث التقى بابن بلة في سويسرا بداية جويلية 1954 من أجل كسب تأييد الوفد الخارجي والدعاية للثورة الجزائرية وجمع السلاح و في أوت 1954 عقد اجتماع في العاصمة بون بسويسرا حضره بوضياف، بن بلة، بن مهيدي، بن بولعيد مع مسؤولين من تونس و المغرب أثناء ذلك تعهد عبد الكريم الفاسي بتقديم كمية من الأسلحة، وجمع مبلغ 1.400.0000 ف.ق، ونقله بيطاط إلى سويسرا لشراء الأسلحة، لكن بوضياف ينفي دخول أي قطعة سلاح قبل أول نوفمبر1954، ويذكر إن بن مهيدي لم يكن يملك سوى مسدس عيار 7.65 ملم يحتوي على رصاصتين.[3]

لقد انطلقت الثورة قليلة العتاد حيث اعتمدت على300 قطعة كانت مخزنة في الأوراس من صنع ايطالي أغلبها لا تصلح تعود إلى المنظمة الخاصة، كما بلغ عدد المجاهدين ثلاثة ألاف مناضل مسلحين ببنادق الصيد من مخلفات الحرب العالمية الثانية صالحة بنسبة العشر؛ أى طلقة واحدة من بين عشر طلقات تكون صالحة، وتذكر المصادر الفرنسية أن عدد المناضلين في جيش التحرير 800 يحملون 400 قطعة سلاح .[4]

وحسب فتحي الديب فقد وزعت الأسلحة على المناطق الخمسة كمايلي: كان من نصيب المنطقة الأولى (الأوراس) التي عين على رأسها مصطفى بن بولعيد[5] ونائبه شيحاني بشير والطاهر نويشي، وعباس لغرور، وقد انطلقت بعدد 550 مجاهد تحصلت على 200 بندقية ايطالية الصنع من عيار 6.5 مم، و يذكر حفظ الله أن المجاهدين بلغ عددهم 1500 رجل مسلح بنسبة 75% سلاح

1-بوزيد خضراء، "**لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي عضو مجموعة22**"، مج. المصادر، ع 4، 1421هـ/2001م، قرص مضغوط.

2-مبروك بن لحسن، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة) 1954-1956**، ط.خ، دار القصبة ، الجزائر: 2005، ص ص32-36.

3- محمد حربي، **جبهة التحرير سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم لنشر، الجزائر: 1994، ص70.

4-أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية اثنا الثورة الجزائرية 1954-1956**، دط، دار المعرفة ، الجزائر: 2010، ص28.

5-مصطفى بن بولعيد (1917-1956) مناضل سياسي وعسكري، ولد أريس، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية في1937، الثانية، منح ميدالية عسكرية، التحق بحزب الشعب، شارك الانتخابات 1948، شارك في تأسيس(ل.ث.و.ع) في 23 مارس1954، ترأس اجتماع 22 جوان 1954 من أجل إعداد لثورة، عضو لجنة الستة، تولى مسؤولية المنطقة الأولى لقي عليه القبض 11 فيفري 1955 بتونس نجح في الهروب، استشهد إثر انفجار مذياع ملقم بالمقر قيادة الأوراس 22 مارس 1956. نظر: ولد لحسن، المرجع السابق، ص 189.

حربي و 25% سلاح صيد[1]، ونصيب المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني) التي عين عليها ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف والأخضر بن طوبال، والتي انطلقت بعدد 350 مجاهد ويتوفر لديهم 60 بندقية من عيار 6.5 م ايطالية الصنع وبنادق صيد، أما المنطقة الثالثة (القبائل) التي كان على رأسها القائد كريم بلقاسم[2] ونائبه عمر أعمران التي انطلقت بعدد 580 مجاهد، ويتوفر لديهم من السلاح 88 بندقية مابين فرنسية وايطالية أو صيد زائد 45 مسدسا وثلاثة ألف طلقة لجميع أنواع الأسلحة، وكان نصيب المنطقة الرابعة التي كان قد عين على رأسها رابح بيطاط ونوابه سويداني بوجمعة والزبير بوعجاج وبوشعايب أحمد و التي انطلقت بعدد 238 مجاهد وليس لهم سوى 15 رشاش خفيف[3].

نجد اختلافا بين مراد صديقي ومصطفى هشماوي على إمكانيات المنطقة الرابعة الجزائر العاصمة تقدر ب 288 مجاهد و15 رشاشا أما تقية يؤكد على 200 رجل يملكون 50 قطعة[4] والمنطقة الخامسة التي عين عليها العربي بن المهيدي بمساعدة بن عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف، فقد انطلقت بعدد 400 مجاهد ولا يتوفر لديهم سوى 10 بنادق، ويذكر المجاهد شعواطي أحمد على انه لم يتم تقديم للمنطقة الرابعة أي قطعة بل اعتمدنا على الشعب في جمع السلاح[5]، أما بخصوص المال فقد كلفت كل منطقة لتدبير الأموال بوسائلها الخاصة، لذلك اهتم الرواد الاوئل بالجانب المالي حيث راهن بن بولعيد على قسم كبير من ماله للثورة وفعل ديدوش[6] نفس الشيء، وتمكن بن علا من جمع تبرعات قيمتها 1.500.00 فرنك بمنطقة الظهرة[7]، وحسب شهادة بن طوبال أن ميزانية المنطقة الثانية تقدر ب 60 ألف فرنك، ويملك زيغود 15ألف ف.ق ، أما عمار في عنابة لديه 45 ألف

1- حفظ الله، المرجع السابق، ص22.نظر ايضا: الملحق رقم، (5).

2- كريم بلقاسم (1922-1969) مناضل سياسي وعسكري ولد بالقبائل انظم إلى حزب الشعب وبعدها إلى المنظمة الخاصة، وهو من القادة التاريخيين للثورة، وبعد اندلاعها أصبح قائدا لولاية القبائل التاريخية، أصبح عضوا فعالا في لجنة التنسيق والتنفيذ وقياديا بارزا في مؤسسات الثورة وشغل منصب قائد القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة وتولى وزارة الخارجية ونائب رئيس الحكومة وتولى كذلك في حكومة بن خدة وزارة الداخلية وقاد مفاوضات إيفيان في 03 مارس 1962، وبعد الاستقلال برز كقطب معارض وقد اختار الخارج حيث اتهمه النظام بالتآمر، ليعثر عليه مقتولا في أحد فنادق فرانكفورت بألمانيا في 20 أكتوبر 1969، ينظر: ولد الحسين، المرجع السابق، ص8.

3- فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط1، دار المستقبل العربي لنشر، القاهرة، مصر: 1894، ص37.

4-Mohamed Teguia**, L ALN Dans la wilaya 4**, éd: casbah : 2002, p19.

5- لقاء مع المجاهد شعواطي فؤاد، **حول التمويل والتموين في الولاية الرابعة**، يوم 05-02-2015.

6- سي عبد القادر (1927-1955) مناضل سياسي وعسكري من المرادية ، انخرط في حزب الشعب وعمره 16 سنة، عام 1944 عين مسؤولا عن المورادية ، أنشاء فوج الكشافة الأمل والفريق الرياضي الساري سنة 1946، بعد اكتشاف المنظمة الخاصة 1950 حكم عليه غيابيا 10 سنوات،كون خلية سرية مع بن بولعيد لصنع المتفجرات، مع بوضياف 23 مارس1954 أسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عضو مجموعة22، عضو لجنة 6، عين على المنطقة الثانية 1955، انظر ولد لحسن، المرجع السابق، ص22 .

7- حربي، المصدر السابق، ص69.انظر أيضا: طاهر جبلي، المرجع السابق، ص81.

فرنك، كما اعتمد كريم بلقاسم على الاشتراكات المصالية كما سمح للمكتب السياسي لكريم 10% لشراء الأسلحة، حيث توفرت للجبهة 1.400.000 فرنك قديم.[1]

ومن خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن معظم الكتابات التاريخية للمجاهدين[2] تفتقد إلى الإحصائيات الدقيقة حول هذا الموضوع الحساس، فقد واجهت الثورة عشية الانطلاق مشاكل تتعلق بالجانب العسكري والتموين وكل التنسيق وتخطيط لعمليات التسليح والتخزين وإنشاء المخابئ...وعُولج الموضوع بسرعة وعُدت الخطط، وأُعطيت حرية العمل لقادة المناطق، أما على الصعيد الخارجي فقد توجب على الوفد الخارجي المتكون من محمد خيضر[3]، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، من تكثيف جهودهم من أجل الحصول على دعم الدول العربية والدولية والعمل أيضا على هيكلة شبكات تسليح والتموين في أوروبا لتزويد الثورة بالسلاح والذخيرة.[4]

لقد انطلقت الثورة التحريرية يوم الاثنين أول نوفمبر1954من خلال ثلاثين عملية عسكرية جريئة شملت كامل التراب الوطني، استطاعت أن تلحق خسائر وعمليات تخريب ضد العدو، لكن الصعوبات التي عرقلت مسارها تكمن في مشكل التمويل والتموين، إذ نجد أن عدد قطع السلاح التي سجلت بها الانطلاقة كانت حوالي 368 قطعة مقابل 3000 مجاهد، لقد كانت الأسلحة قليلة جدا ، فالرعيل الأول اهتم بإعلان الثورة و تحقيق الانتصار وضم الجماهير للثورة، وأُخرت مسائلة التسليح إلى ما بعد اندلا ع الثورة.

1- يوسفي، المصدر السابق، ص ص، 198-199.

2-المجاهدين هم جنود جيش التحرير الذين يرتدون ألبسة العسكرية ، ويحملون السلاح ويحاربون قوات الجيش الفرنسي، وهناك فئة أخرى تابعة لجيش التحرير و هم الفدائيون الذين لا يرتدون اللباس العسكري ، ويعيشون في القرى و المدن فهم يؤدون مهام شبه عسكرية ضد الجيش العدو، وكذلك فئة أخرى سميت ب: المسبلون وهم الذين يقومون بتموين الجيش، وبحراسته في راحة، والذين يحملون الذخائر والجرحى، زيادة عن قيامهم بعمليات تخريب لسكة الحديدية وطرق المواصلات من أعمدة هاتفية وجسور، ورصد أخبار العدو وتحركاته. أنظر:غربي، المرجع السابق، ص429.

3- محمد خيضر(1911-1967) رجل ثوري وسياسي جزائري، ولد بالقرب من مدينة بسكرة ، كان مناضل نشيط في حزب الشعب ثم، وعضو في حركة من أجل انتصار للحريات الديمقراطية، كان من لجنة الخارجية لجبهة التحرير الوطني(FLN)، أحدى المختطفين الخمس 22 أكتوبر1956، أفرج عنه بعد وقف إطلاق النار19 مارس 1962، عاد إلى الساحة السياسية ودخل في خلاف مع الرئيس بن بلة مما دفعه لمغادرة البلاد، اغتيل في مدريد1 جانفي1967، ودفن في المغرب، انظر أمال شلبي **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، (رسالة ماجيستر)، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2005م/ 2006م، ص79.

4- حفظ الله، المرجع السابق، ص26.

المبحث الأول:التمويل خلال الثورة التحريرية (1962-1954)

أ/ مصادر التمويل على المستوى الداخلي:

1-الاشتراكات

2-الغنائم

3-الضرائب والغرامات

ب/ مصادر التمويل على المستوى الخارجي:

1- دعم دول المغرب العربي

2- دعم دول المشرق العربي

3- دعم دولـــــــــــي

ج/ دور مهاجري أوروبا في دعم الثورة:

1-فرنسا

2-ألمانيا

3-سويسرا

المبحث الأولى: التمويل خلال الثورة التحريرية (1954-1962).

تعتبر الأموال العامل الأساسي لأي عمل تحرري وبواسطته يتم الحصول على المؤن بأنواعها من أسلحة وأغذية وألبسة، ويستعمل أيضا في استمالة عناصر قد تكون ضد الثورة، وفي ظرف قصير تمكنت الثورة الجزائرية من إيجاد مصادر مالية مختلفة، وقبل سنة 1954 كانت المنظمة الخاصة قد لعبت دورا فعالا في جمع الأموال لشراء الأسلحة في سرية تامة، رغم هذا بقيت المصادر المالية قليلة بسبب حدة الرقابة الفرنسية المفروضة على المنظمة الخاصة، وقد انطلقت الثورة و خزينتها تحتوي على 1 مليون فرنك، فما هو الوضع المالي خلال الثورة؟ وكيف تمكنت من تجاوز الضائقة المالية؟.

أ/ مصادر التمويل على المستوى الداخلي.

1-الاشتراكات:

تمثلت في المقدار الذي يدفعه المواطن تعبيرا عن مدى إيمانه بالثورة ، ومنذ 1954 فرضت الثورة مبلغا من المال اعتبرته واجبا عليه، كما فرضت عقوبات ضد المتهربين منها و قد عممت على أغلبية[1]. الشعب حسب الإمكانيات المادية الفردية في بداية الثورة، وحدد مقدار الاشتراك بمبلغ 200 فرنك فرنسي[2] ويتحصل المشترك بموجبه على وصل مرقم، ثم أرتفع المبلغ ليصل إلى 500 فرنك، ومع نهاية الثورة وصل الى 1000 فرنك، وحسب علي كافي فقد كانت التجاوزات المالية من اختلاس الأموال وعدم التنظيم حاضرة هي الأخرى في جمع التبرعات،كما أن التجار كانوا يدفعون ما يُفرض عليهم مقابل تهرب العمال و الموظفون منها، دفع هذا بأصحاب الاشتراكات المطالبة بمسؤولين مخلصين لهذه العملية هذا ما أثر على الثورة، واقتصر الاشتراك المالي حتى على سكان الأرياف الفقراء الأوفياء للوطن مصداقا لقوله:" **ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ** ".[3]

كما استعملت التهديدات في أخذ الأموال، حيث يقول علي كافي:"أخذ الأموال بالتهديد وبالعنف التي تهدف التجار الأثرياء...نسجل من ناحية أخرى الاستعداد الطيب لعناصر هذين القطاعين للمساهمة في صالح الثورة خاصة الفقراء وسكان تخوم المدينة الذين يسددون اشتراكاتهم

1- م.و.م ، **الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية**، الولاية الرابعة، التقرير السياسي(1959-1962)، دط، الجزائر: د.ت، ص31.انظر ايضا: الملحق رقم (1).

2-لخضر بورقعة، **مذكرات شاهد على اغتيال الثورة**، تر: الصادق بطوش، ط3، دار الحكمة، الجزائر: 2013، ص104.انضر ايضا الملحق السابق.

3-**الآية 41، سورة التوبة.**

بانتظام".[1] ويذكر المجاهد بوكرد مهدي:"لقد كان الشعب المصدر الحقيقي لتمويل الثورة من خلال الاشتراكات التي كانوا يدفعونها"[2]. تحت شعار "نحن و أموالنا للثورة"، حيث لعب المحافظ السياسي دورا هاما في جمعها، كما كان يقوم بعقد اجتماعات في المداشر والقرى لجمع المال كل شهر، كل فرد حسب طاقة الاستيعاب لديه، وتأكد أن من المعمرين من قدم الإعانة المالية للثورة بسبب عدة ظروف يذكر الصحافي جان دانيال:"إن 80 % من المعمرين يقدمون إعانات شهرية لجيش التحرير والدليل عثور الفرنسيون على قوائم كانت تابعة للمجاهدين مكتوب عليها(معمر صديق عشرة آلاف)، كما أن اليهود يدفعون طوعا أو تحت الضغط.[3]

كانت الزكاة تؤخذ طبقا لقواعد الشريعة الإسلامية عن المواشي والأموال والعقارات، تدفع مقابل وصل خاص مقرر من قيادة الولاية أما أنواع التبرعات تجلت في التمر والحبوب، الأدوية، الأسلحة، الأموال العينية، الأدوات، الأجهزة، الملابس والأحذية، كما تبرعت المرأة الجزائرية بحليها ومجوهراتها لصالح الثورة. وبعد مؤتمر الصومام 1956[4] عرف التمويل تنظيم دقيق وصارم في جمع المال حيث تم وضع مجلس البلدي مهامه شراء المؤن بأنواعها، وتخرج من المداشر والقرى إلى الشعاب سرا ليأتي العريف لنقلها خزينة المجاهدين، أما الهيكل المنظم يتكون من ملازم أول على مستوى المنطقة مكلف بالمراقبة، والتنسيق بين النواحي، وآخر ينسق بين القسمات، وعريف أول على مستوى القسمة مكلف بالتخزين و التوزيع، وترفع تقارير الشهرية من القسمة إلى الناحية ثم المنطقة ثم إلى مسؤول الولاية.[5]

2-الغنائم:

هي كل ما يؤخذ من العدو الفرنسي والموالين له، وهي عبارة عن مبالغ مالية وأشياء ثمينة وأسلحة و ذخيرة وألبسة ومختلف المؤن التي يحتاجها جيش التحرير الوطني، ولا يحق لأحد كان مهما كانت درجة مسؤوليته أن يقتطع مبلغ من هذه الأموال.

1- علي كافي، المصدر السابق، ص ص201، 202.

2- لقاء مع المجاهد بوكرد مهدي: **حول دعم الشعب للثورة التحريرية**، المتحف المجاهد بالمدية، يوم12-02-2015.

3- لقاء مع المجاهد شعواطي فؤاد، **حول التمويل والتموين في الولاية الرابعة**، يوم05-02- 2015.

4-هو مؤتمر سياسي تنظيمي جاء من أجل إعادة بنا الثورة الجزائرية هيكلا، وتنظيما خاصة أن المرحلة الأولى مابين (1954-1956) ، عقد في منطقة الثالثة بالقبائل بقرية افري بواد الصومام ترأسه بن مهيدي ، كان عبان مهندس المؤتمر، تمخض عنه المجلس الوطني لثورة ولجنة التنسيق و التنفيذ، وتنظيم عسكري متطور. انظر: شارل أنري فافرود، **الثورة الجزائرية**، تر: عبد الرحمان كايوية، دط، منشورات دحلب، الجزائر: 2010، ص ص، 359-371.

5- حفظ الله، المرجع السابق، ص38.

تنوعت مصادر الغنائم منها المعارك والكمائن، وفي هذا الصدد نذكر ماجاء في التقرير السياسي للولاية الرابعة؛ نصب كمين للعدو في سنة 1956 صباحا وكان القائد سي علي البدوي والحاج البوزيدي، وقد أسفر الكمين عن مقتل 14 جندي فرنسي وغنم محفظة نقود و 645 ألف فرنك و 12 ساعة و 200 رسالة.[1] كما وضع كمين في 22 أكتوبر1956 لقافلة العدو بصور الغزلان نفذه القائد سي لخضر الذي استرجع فيها مليون وستمائة ألف فرنك[2]، كان المجاهدون يتحصلون على المؤن من المعمرين والمتمثلة في الحبوب والمواشي والغنائم النقدية مقابل تأمين حياتهم وممتلكاتهم، يذكر المجاهد حلوان صدوق :"كنا نتحصل على غنائم متمثلة في المواشي والأبقار والخيول منها من تباع وتعاد أموالها لخزينة الثورة ومنها ما نقتات عليه، كما نأخذ من المعمرين مبالغ مالية مقابل تأمين على حياتهم"[3]، وأكد أنه قام بنقل المال بأمر من سي محمد بوقرة إلى الولاية الخامسة وتقديمه إلى العقيد لطفي.[4]

لطالما كانت الغنائم مصدر لتمويل الحروب والثورات يقول المولى عزو جل:"**وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ** ".[5] وفي 13 ماي 1959غنم فوج من المجاهدين الولاية الثانية من المعمر "غرو" بوادي العثمانية على 40 بقرة و200 شاة بمساعدة بعض المواطنين الأوفياء للوطن حيث سلمت إلى مركز جيش التحرير ببني صبيح بالميلية. وفي شهر جوان1959 على الساعة 10:30 صباحا نامت مجموعة من المجاهدين بتخريب مزرعة المعمر "فأنسا"وغنم منه مبلغ 3180 فرنك فرنسي قديم.[6]

3-الغرامات و الضرائب:

تمثلت الغرامات في المبالغ المالية التي فرضتها جبهة التحرير كنظام داخل جيش التحرير، وهي تفرض على من يخالف نظام الثورة و على المجرمين حسب درجة المخالفة ، كانت محاكم الثورة تحدد

1-م.و.م ، **ملف الثورة التحريرية 1955- 1956**، مطبوعات جيش الجزائر: د.ت، ص14.

2- م.و.م ، **ملف الثورة التحريرية 1956-1957**، مطبوعات جيش، الجزائر: د.ت، ص ص،12-23.

3-هو المجاهد حلوان صادق التحق بالثورة سنة 1956، تقلد رتبة جندي أول ثم ملازم ضمن الفرقة الزبيرية تحت قيادة سي محمد بوقرة بالولاية الرابعة كلفه بنقل الأموال إلى الولاية الخامسة عبر تيارت. أنظر: لقاء مع المجاهد حلوان صادق، المصدر السابق.

4-لقاء مع المجاهد حلون صادق، **حول التمويل خلال الثورة التحريرية**، المتحف المجاهد بالمدية، 12 فيفري2015.

5-**الآية، 41، سورة الأنفال.**

6- م.و.م ، **الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية 1954**، تقرير عسكري، الولاية الثانية **1959- 1962**، ج2، د.ت، ص72.

قيمة المخالفة ماليا، وتحرر محضرا، وتدفع مقابل وصل رسمي صادر عن المحكمة كما فرضت في فرنسا و حتى الجزائر غرامات على من يدخن و يلجأ إلى الحانات و المقاهي الفرنسية و أماكن لعب القمار القمار وانتهاك حرمة شهر رمضان.[1] أما الضرائب فقد فُرضت على كل مواطن جزائري سواء داخل الوطن أو خارجه، وكانت شبه إلزامية، حسب إمكانيات الفردية تفرض على الأموال والعقارات والتجار وأصحاب المواشي والمحاصيل الزراعية وعلى أصحاب السيارات وعقود الملكية والزواج والمبادلات التجارية، وهناك شبه ضريبة فرضت من الثورة على الموطنين بلغت الضريبة نسبة 20% من قيمة الملك وجاء في تقرير السياسي لولاية السادسة عام1958 من طرف العقيد سي الحواس[2] فقد

في ما يتعلق بالضرائب التي تفرض على المواطن الذي يكتب للمجاهدين دون علم المجلس الشعبي يعتبر تجاوز ومخلفة يفرض عليه غرامة تبلغ 500 فرنك ويتعرض إلى المحكمة العسكرية.[3]

كانت الثورة تفرض على شاربي الخمر ضريبة 2000 فرنك فرنسي قديم و5000 فرنك على من يتورط في أعمال شغب و10000 فرنك لمن يرتكب سرقة.جاء مؤتمر الصومام 1956حيث قدمت كل منطقة تقرير مالي خلال (1954-1956) قدر مبلغ المنطقة الثانية ب 203.500.000 فرنك قديم قدم التقرير زيغود يوسف، قدر مبلغ المنطقة الثالثة 100.000 فرنك قديما قدمه كريم بلقاسم، وحسب مذكره حفظ الله في كتابه قدر200.000.000 فرنك، أما المنطقة الرابعة قدر 200.000.000 فرنك، قدم من طرف أعمران.[4]

لقد قدم بن مهيدي تقرير عن المنطقة الخامسة قدر 80.000 فرنك قديم وقد تجاوز بداية ماي 1956 مبلغ 35.000.000 فرنك، أما عن المنطقة السادسة قدم أعمران تقرير نيابة عن سي الشريف فقد كانت تمتلك مبلغ 100.000.000 فرنك قديم[5]، يذكر جمال قندل إن القيمة الإجمالية لتحصيل مختلف الموارد المالية بلغت سنة 1959 أكثر من 8 مليار فرنك فرنسي، و شكلت الاشتراكات 50%،

1-حفظ الله، المرجع السابق، ص39.انظر أيضا المدني، **هذه هي الجزائر**، دط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: 1957، ص226.

2-أحمد بن عبد الرزاق حمودة (1923-1958) المدعو سي الحواس مناضل سياسي وعسكري ولد في باتنة، في إجتماع 1955 قدم فيه مبلغ 3 مليون فرنك من عند المصاليين، عين على ناحية ولاد جلال وطولقة اوخر1955، بعد1956 عين على الولاية السادسة، استشهد مع العقيد عميروش29 مارس 1958 بجبل ثامر بوسعادة، انظر: مج. التراث، المرجع السابق، ص111.

3-ازغيدي لحسن محمد، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دط،دار الهومة لنشر، الجزائر: 2009، ص321. انظر أيضا :يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، دط، دار الغرب لنشر و التوزيع، الجزائر: 2010، ص51.

4-احسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956**، منشورات متحف الوطني للمجاهد، الجزائر: د.ت، ص341.

5-سعد دحلب، **المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر: 2010،ص226.

الهبات 36%، الغرمات 14% في المالية أما حفظ الله ذكر مبلغ 8935000000 فرنك فرنسي.[1]

ب/ مصادر التمويل على المستوى الخارجي:

1-دعم دول المغرب العربي:

***تونس:**لعبت دول الجوار دورا مهما في تقديم المساعدات المالية للثورة الجزائرية من بينهم تونس،ساهم المتعاطفون وحتى الجالية الجزائرية واللاجئون بتونس فيها، وكانت التبرعات منذ عام 1956، حدد مبلغ الاشتراك ب 100 فرنك قديم، كانت تسحب حوليات بريدية من تونس تحمل أسماء مستعارة تراوحت قيمتها ما بين 6000 إلى 17000 فرنك قديم، كما كان ينظم أسبوع الجزائر في مارس، و مهرجان الشعبي لتجمع فيه التبرعات ولعبت المنظمات الطلابية والنقابية دورا في تعبئة الجماهير التونسية لمساندة الثورة[2]، حيث عرف الدعم المالي تزايدا أكثر مع سنة1957، وتشير وثائق المسؤولين التي سلمت لعمروني محمد في أكتوبر1956 فيها مبلغ 15.490 فرنك، ومبلغ 75.000 فرنك، ثم مبلغ 1600000 فرنكا، أما في سنة 1957، فكان المبلغ 75.000 فرنك، وفي 20 أوت 1956 بلغ 106.000 فرنك.[3]

***المغرب الأقصى:**لقد أظهر الشعب المغربي تضاما وتأييدا للثورة التحريرية منذ اندلاعها، رغم أنه كان تضامنا معنويا مع بداية من 1954 إلى 1956 ليصبح الدعم ماديا ومعنويا بعد ذلك، و على إثر حادث اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956[4] قدم الملك المغربي مبلغ 250 مليون فرنك للدكتور الخطيب وحافظ إبراهيم بهدف شراء السلاح، حيث ومنح حافظ مبلغ 100 ألف فرنك لكريم بلقاسم لدعم شبكة التسليح بمدريد، يذكر أحمد توفيق المدني أن وزارة المالية بالمغرب أصدرت إذنها المجاهد محمد الخطاب ليسلم مبلغ قدره 458.000 فرنك يوم 19 أفريل1959 لفائدة الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى[1]، ويقول عبد القادر لاعب كرة القدم جبهة التحرير :"قمت بجولات

1- جمال قندال، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1962**، دط، ابتكار لنشر، الجزائر: 2013، ص ص، 186-200.انظر: حفظ الله، المرجع السابق، ص 52.

2-عمار بن سلطان و آخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، دط، مطبعة الديوان، الجزائر: 2007، ص ص، 42-47.

3-صالح عسول، **الاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962**، (رسالة الماجيستر) في التاريخ الحديث ، جامعة باتنة، 2009م/2010م، ص48.انظر أيضا الملحق رقم (1).

4-تعتبر جريمة جوية قامت بها فرنسا في حق الشعب الجزائري، حيث اختطفت الوفد الخارجي المتوجه من المغرب إلى تونس تضم: احمد بن بلة، محمد بوضياف،حسين آيت أحمد، محمد خيضر، مصطفى الاشرف.انظر:سبتي غيلاني، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية المملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية**، (أطروحة دكتوراه)، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2010م/2011م، ص192.

1-أحمد توفيق المدني، **حياة الكفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، دط، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع، الجزائر: 1982، ص ص،417، 418.

مغربية وعربية معرفا الشعوب المستضيفة بمسيرة الكفاح المسلح للشعب الجزائري تمكنت خلال سنة من جمع حوالي 2 مليار من السنتيمات لفائدة خزينة الثورة كما أجرينا مبارة مع نظيرنا المغرب جلبت مدخولا قدره 12مليون فرنك فرنسي لصندوق الثورة".[1] و أقيم مهرجان السنوي في31 جانفي1957 من طرف إتحاد النساء المغربيات لجمع التبرعات لصالح الثورة المباركة.[2]

***ليبيا:** تمثل ليبيا مصدر تمويل رئيسي لثورة حيث شكلت "لجنة نصرة الثورة" وقد حددت قيمة التبرع من 5 قروش إلى 10 جنيهات وتم إنشاء مكتب جبهة التحرير في جوان1957، وأول فرصة لبن بلة تحصل على 5 ألاف دينار ثم ألفي دينار، ومع سنة 1956 قدر قيمة التبرعات 297.500 (ج.ل) ووصلت عام 1958 إلى2.987.187 (ج.ل)، ومابين (1960-1962) بلغ قيمت 2.352.510 (ج.ل) وعشرة قروش، كما جمعت اللجنة مبلغا في فترة (1956-1962) قدره 8953278 جنيه ومابين (1958-1962) جمع 374 خاتما من ذهب و الفضة و الماس، 753 واسورة ذهبية وفضية، 92ساعة يد منها 4 ذهب، 780 قرطا ذهب.[3]

تم تقييم مساعدات الشعب الليبي لثورة سنة 1962 حيث بلغت 247.612.325 ج.ل، وقد توزعت كمايلي: القيمة المالية والأوراق المطبوعة 190202 جنيه، قيمة بيع جلود الاضاحي24000 جنيه، أما مداخيل الرياضة قدرة 33000 جنيه ليبي[4]، خصصت ليبيا لتبرعات الثورة الجزائرية أسبوع، فرضت ضريبة "يوم الجزائر" على جميع المعاملات والمدفوعات، وخصم من مرتبات موظفي الحكومة و المؤسسات العامة، كما قدمت المرأة الليبية دعما ماليا للثورة في "أسبوع الجزائر" 22-04-1960 مبلغا قدره 500 جنيه ، وبيعت لوحة مصرية بالمزاد العلني ب 2 مليون فرنك قدمت لفائدة الثورة[5]، وكان العالم العربي سندا لثورة التحريرية في محنتها حتى تحقق استقلالها أي وجد الجزائريين الأخ والمؤمن الحقيقي مصداقا لقوله تعالى:**"وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ "**.[1]

1-أحمد عصماني، "**دور الرياضيين الجزائريين، المهاجرين بفرنسا في الثورة التحريرية**"، مج. مجلة الدراسات التاريخية، ع13 ،1433هـ/2011م، ص 145.

2-مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** 1954-1956، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر: 2012، ص 172.

3-بسمة خليفة ابولسين، **الليبيون والثورة الجزائرية**، دط، منشورات م.و.د.ت.ح.و.ث.ن 54، الجزائر: 2008، ص ص، 96-99.

4-عبد الله مقلاتي، " **التضامن الشعبي الليبي ودوره في مؤازرة الثورة**"، مج. المصادر، ع7، 1423هـ/ نوفمبر2002م، قرص صلب.

5-ج.م، "**بمناسبة أسبوع الجزائر بليبيا**"، ج. المجاهد، ع03، يوم 16-2-05-1960م، ص ص،3-12.

1-**الآية، 265، سورة البقرة.**

2-دعم دول المشرق العربي:

***مصر:** ساهمت في تقديم الدعم لشعوب المغرب العربي منذ سنة 1947م، ومساندة الحركات السياسية وبعد نجاح ثورة جويلية 1952م، حملت على عاتقها دعم حركات التحرر حيث أعلنت تأييدها للثورة من بدايتها، واستطاع بن بلة وبفضل خبرته كسب دعم القاهرة لثورة الجزائرية، ومنه توفير المال لتخطي مشاكل بداية الثورة يذكر فتحي: "إن بن بلة قد تحصل في 22 أكتوبر 1954 على مبلغ 5000 جنه مصري لشراء السلاح، كما سلمت مبلغ 3000 ثم 5000 جنيه لتوفير كمية من السلاح[1]، و حسب ما ذكره المدني أنه في أواخر جويلية 1956 اجتمع هو وخيضر وبن بلة مع الرئيس جمال عبد الناصر.[2] ووعدهم بأن تكون المداخيل الأولى لقناة السويس لصالح القضية الجزائرية وقد قدرت ب 3 ملايين جنيه مصر، واستطاع مكتب جبهة التحرير بالقاهرة مابين 01 نوفمبر إلى31 جويلية 1956 توفير حوالي 21025 جنيه من الجامعة العربية و 15000 جنيه من سوريا، 2402 جنيه من السعودية، وفي 30 مارس1958 نضم "أسبوع الجزائر" بالقاهرة بحضور جمال عبد الناصر الذي تبرع بمبلغ 32 ألف جنيه شهريا لثورة الجزائرية، وأمر السيد أحمد حس الباقوري أن تساهم وزارة الأوقاف ب 38 ألف جنيه كما تبرع كل الضباط براتب يوم، ونقابة المعلمين بمبلغ ألف جنيه، وبنك القاهرة ب 11 ألف جنيه، وأسرة وزارة الشؤون الدينية بألف جنيه، و افتتح المؤتمر الإسلامي التبرعات للجزائر بمبلغ 10 ألاف جنيه.[3]

***السعودية:** كان الدعم السعودي حاضرا منذ بداية العمل المسلح، حيث وعد الملك أبن سعود المناضل محمد خيضر بمبلغ مائة مليون سنيتم، وفي 30 جانفي قام الوفد الخارجي بزيارة الرياض لطلب الدعم المالي افتتح الملك سعود اكتتاب شعبي بمبلغ 100مليون فرنك، ونصيب الحكومة 250 مليون فرنك تدفع مباشرة للوفد، أذاعت الإذاعة السورية في سنة1957 أن الملك السعودي قدم 1 مليون دولار باسمه كما تبرعت حكومته بمليونين و نصف مليون ريال[1]، و تخصيص مبلغ 250 ألف جنيه سنويا يصلها عن طريق الجامعة العربية، وتبرع وزير الدولة حسن شربتلي بملغ 900 ألف ريال والشيخ

1-فتحي الديب، **جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة: 1984، ص ص، 72-75.

2-جمال عبد الناصر(1918-1970) زعيم عربي مصري، شارك سنة 1948في حرب العربية الإسرائيلية، واحد من ضباط الأحرار التي أطاحت بنظام الملك العميل سنة 1952، نفذ انقلب على حكومة محمد نجيب في 1954، منذ هذا التاريخ أصبح رئيسا لمصر حتى وفاته انظر: لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، ط.خ، قصر الرياض، الجزائر: 2013، ص286.

3-ج.م، "**اليوم التاريخي الذي كسب فيه الجزائر قوة جديدة لتحقيق الاستقلال**"، ج. المجاهد، ع22، يوم 15-04-1958، ص11.

1-ج.م، "**المال هكذا يهتف العرب**"، ج.المجاهد، ع18، 01 -01- 1958، ص ص، 6،7.

سالم محفوظ بمائة ألف دولار، أما التبرعات الشعبية في يوم الجزائر بلغ في يوم واحد 5 ملايين و 275 ألف دولار، و 1 مليون من الملك و يذكر المدني يقول:" كانت زيارة لنا إلى الرياض تحصل الوفد على مبلغ قدره مليار فرنك فرنسي".[1]

***العراق:**قدم العراق أموالا للثورة الجزائرية منذ انطلاقتها بالرغم من قلتها، ففي شهر جوان 1956 قدمت الحكومة العراقية إعانة مالية بلغت 80 ألف دينار، وحددت الجامعة العربية إعانة العراق إلى الجزائر ب 319.600 جنيه إسترليني ، وذكر عمر بوضربة أن المساعدة العرقية قبل أكتوبر 1958 بلغت 841.000 دينار عراقي مصدرها النظام الملكي السابق و100.000 دينار من النظام الجمهوري الجديد وفي سنة 1959 قدرت الميزانية لفائدة الثورة الجزائر بمليونين دينار عراقي[2]، وعلى إثر زيارة الوفد الخارجي للعراق يوم الثلاثاء 21 أفريل1959كان لقاء مع عبد كريم قاسم وطلب الوفد من وزير المالية السيد حديد تقديم الإعانة المالية قدرت ب 3 مليار فرنك قديم قسمت على أربعة أقساط 750 فرنك للقسط، صرح وزير الثاني العراقي أمام البرلمان أنه سيقدم الدعم للثورة الجزائرية وقدرت المساعدة المالية ب 250 فرنك فرنسي وطلب النواب بزيادة المبلغ.[3]

***سوريا:**قدمت هي الأخرى الدعم المالي للثورة بحكم الإرث التاريخي والديني، لهذا كان من الطبيعي أن تهتم بما يحدث في الجزائر بداية من سنة 1956، حيث قدمت سوريا لمكتب الجبهة بالقاهرة مبلغا قدره 150.000 جنيه، وعلى إثر زيارة الوفد جبهة التحرير لسوريا في 15مارس1957 حيث قدم الرئيس الأول شكري القوتلي بثلاثة شيكات موقعة بمبلغ 1.800.000 ليرة سورية إضافة إلى مبلغ آخر قدره 132.130.49 دولار[4]، و قامت الحكومة السورية عام 1957 بتحويل إعانة مالية قدرت ب 12 مليون ليرة،كما لعب الشعب السوري دورا كبيرا في جمع التبرعات لصالح القضية الجزائرية،كما نجد دور المرأة السورية حاضرا حيث أرسلت السيدة ماجدة النصار رسالة إلى الرئيس لجنة" أسبوع الجزائر" سنة 1956 جاء فيها :" أنني قررت أنا وزوجي عبد الحليم الرباط التبرع كل منا براتب شهري كامل للجزائر العربية".[1] و شارك في حملة التبرعات 1956 الطلبة والعمال و الكشافة و عمال التربية، فقدم

1-المدني، المصدر السابق، ص ص، 413، 414.

2- عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1960**، دط، دار الحكمة لنشر، الجزائر: 2012، ص230.

3- ج.م، "**مساعدات العراق للثورة الجزائرية**" ،ج. المجاهد، ع16، يوم 15-01-1958 ، ص2.

4- المدني، المصدر السابق، ص421.

1-صالح لميش، **سوريا والثورة الجزائري 1954- 1962**، (أطروحة دكتوراه) دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2004م/2005م، ص201.

السيد على صالح جمعة مبلغا 145 دولار و سمو أمير قطر 25 ألف ليرة، و تمكن مركز اللجنة من جمع مبلغ 6500 ليرة خلال ساعتين وتبرع جيش السوري ب 19.413.831 ليرة سورية.

تميز موقف الأردن منذ انطلاقة الثورة الجزائرية بالمؤيد والصريح لدعم الثورة الجزائرية وإمدادها بالمال في شهر ماي1959 افتتح الملك حسين بن طلال حملة التبرعات بأربعة آلاف دينار، و سلمت الحكومة لفرحات عباس شيكا بمبلغ 30 ألف دينار، وجاء في جريد المجاهد عن إعانة مالية من الأردن سنة 1959 قدرت بمبلغ 560 دولار، ولبنان بمبلغ 155 دولار، والسودان بمبلغ 150 دولار.[1]

استطاعت الثورة الجزائرية أن تجد مصادر مالية عن طريق الدول العربية الأمر الذي ساهم في توفير مدخولا أكبر لصالح الثورة التحريرية، وقد لعبت البلدان العربية ثل ليبيا ومصر في هذا المجال دورا مهما وذلك عن طريق تنظيم المهرجانات و الأسابيع والأيام الخاصة بالثورة الجزائرية، كما لعبت وسائل الإعلام العربية دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية وتوعية الجماهير و الحكومات العربية من أجل دعم الثورة الجزائرية بالمال.

3-الدعم الدولي:

اتبعت جبهة التحرير إستراتيجية لبناء قاعدة خلفية داخل المعسكرين الشرقي والغربي من أجل توفير الدعم المادي و الدبلوماسي و هذا ما تكفل به الوفد الخارجي من دعم البلدان الاشتراكية:

***الاتحاد السوفياتي:** كانت علاقته مع جبهة التحرير في بداية الثورة غامضة ويسودها نوع من التردد لكن بعد مؤتمر الصومام أعاد النظر في العلاقة وبدا الاهتمام السوفياتي بالقضية الجزائرية، و كان الدعم المادي والسياسي للشعب الجزائري منذ البداية، كان ذلك في شكل أسلحة ومواد غذائية وطبية للاجئين، واستقبال الجرحى ومنح للطلبة، وحسب المخابرات الفرنسية في سنة 1960 بلغت المساعدة السوفياتية للجبهة 5 ملايين فرنك فرنسي[1]، وتذكر مريم الصغير إن المساعدات السوفياتية التموينية قد بلغت مبلغا قدره 5.005 مليار دولار.[2]

***الصين الشعبية:** تعود بداية الاتصال بين الصين الشعبية وجبهة التحرير الوطني إلى مؤتمر باندونغ المنعقد في أفريل1955، وبعد سنة 1958 انطلقت العلاقات الرسمية بين الطرفين، ففي 17ماي 1960 قام الوفد الخارجي الذي ترأسه وزير الخارجية كريم بلقاسم ومعه بوصوف بزيارة إلى الصين الشعبية

1-ج.م "**ما وصل إلى أللاجئين الجزائريين من إعانات**"، ج. المجاهد، ع42، يوم 18-05-1959، ص2.

1-صالح بلحاج، "**الثورة الجزائرية والبلدان الاشتراكية، مثال الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية**"، مج. المصادر، ع 15، السداسي الأول، 2007م، ص145.

2- مريم صغير، موقف الدول العربية، المرجع السابق، ص370.

حيث استقبلهم "ماوتسي تونغ" فمنحهم مبلغ 2 مليار فرنك، وبذلك ارتفعت المساعدات الصينية إلى 30 مليون دولار نهاية 1959؛ كما بلغت المساعدات العسكرية والمواد الغذائية و العتاد إلى 10 ملايين دولار، وبمناسبة أسبوع الجزائر بالصين يومي 13- 20 مارس1959 حيث بلغ مجموع التبرعات ما يزيد عن 200 ألف دولار، ولقد تضمن الدعم المالي و العسكري منذ بداية الثورة 12 مليون دولار و في عام 1959 منحت الصين الجزائر 2 مليون فرنك قديم يذكر فتحي الذيب أن الصين قد منحت مبلغا ماليا معتبرا يقدر بمليون دولار لصالح الثورة، استلمه كريم بلقاسم.[1]

***ألمانيا الشرقية:** لم تتأخر جمهورية ألمانيا الشرقية في دعم المالي للثورة الجزائرية، فمثلا قام إتحاد النقابات الألمانية بتقديم 30 مليون فرنك فرنسي[2]، كما أرسل الاتحاد العام للعمال ألمانيا برقية للاتحاد العام للعمال العرب بأنه سلم الهلال الأحمر الجزائري مساعدة تقدر بربع مليون جنيه لصالح اللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب سنة 1958. وكانت الإعانات المالية تقدم لفائدة اللاجئين الجزائريين من أجل تغطية حاجياتهم.[3]

***يوغسلافيا:** لم تتوانى في تقديم الدعم المادي وتوفير مواد الغذائية للاجئين الجزائريين والأدوية والعناية الصحية للجرحى من جيش التحرير، إضافة إلى تموين الثورة الجزائرية بالسلاح فقد كانت البواخر اليوغسلافية تنزل حمولتها بالمغرب الأقصى، كما أكد الرئيس اليوغسلافي "جوزيف تيتو" دعمه للجزائر في أحد خطاباته:"إن وجوه الاشتراكيين الفرنسيين أصبحت تحمل قاذورات يصعب جدا تنظيفها" ولقد تأخر اعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة بسبب التعامل التجاري مع فرنسا ما يفسر تحفظها عن الاعتراف الرسمي بالحكومة المؤقتة.[1]

***المجر:** ، من الدول التي أعلنت مساندتها للقضية الجزائرية، حيث عملت على تعريف بجرائم الاستعمار الفرنسي، ولم تتوانى في تقديم الدعم المالي ففي بعثة الحكومة المؤقتة إلى تشيكوسلوفاكيا في14 مارس1961، انتهت بعقد اتفاق على الدعم العسكري والمادي ثم توجهت البعثة إلى بلغاريا يوم

1-إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية** 1954-1962، دط، دار الهومة للطباعة و النشر ، الجزائر: 1999، ص ص، 147-149.

2-سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن القين**، تر: محمد حافظ الحجالي، دار القصبة، الجزائر: 2007، ص454.

3-المجاهد، **اليوم التاريخي**، المصدر السابق، ص12.

1-محمد بلقاسم وآخرون، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية 1954-1962**، منشورات م.و.د.ت. ح. و.ث.ن.54، الجزائر: 2007، ص333.

16مارس 1961، حيث قادها أحمد فرانسيس[1]، الذي استقبله نائب رئيس الوزراء السيد "جيفيك جيفيكوف" وتم الاتفاق بين الطرفين على تخصيص مبلغ قدره 520.000 دولار أمريكي.

و بخصوص دعم البلدان الرأسمالية فلم تصل أي مساعدات من حكوماتها، في حين كانت تصل منح مالية عن طريق منظمات طلابية، ومنظمات مناهضة لأمريكا، وهي عبارة عن مساعدات مالية تحت غطاء سياسي، ويعود الفضل في ذلك إلى الحركات العمالية منها في بريطانيا، وتكتلات الاشتراكية في ألمانيا، ووقفت الولايات المتحدة الأمريكية موقف عدائيا لثورة الجزائرية لكن بعد 1957 أصبحت تلح على فرنسا لإيجاد حل للقضية الجزائرية.[2]

لعب فرع اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين بالولايات المتحدة الأمريكية دورا هاما في جمع التبرعات فقد سلم مابين أكتوبر و ديسمبر1960 مبلغ 525 دولار، وفي أوت 1962 بلغت التبرعات المالية 907 دولار والمبلغ الإجمالي المقدم من قبل فرع إتحاد الطلبة الجزائريين إلى منظمة الهلال الأحمر الجزائري قدر ب 2062 دولار[3]، وفي سنة 1959 كانت هناك مساعدات مالية أخرى للاجئين الجزائريين حيث قدمت أمريكا مبلغا ماليا قدره 15000 دولار ، ولكسمبورغ 200 دولار، ألمانيا الغربية 508 دولار، النرويج 1.779 دولار، بريطانيا 1159 دولار، والسويد مبلغ 100 ألف كورنه سويدية وفي 1958 تبرع الصليب الأحمر السويدي بمبلغ قدر ب 79.000 كرونة للهلال الأحمر الجزائري.[1]

ج/ دور مهاجري أوروبا في دعم الثورة:

***فرنسا:** مع مطلع سنة 1954 عملت جبهة التحرير الوطني على تنظيم المهاجرين الجزائريين في أوروبا ففي فرنسا(ضواحي باريس، ليون، مرسيليا) قدر عدد المهاجرين 450.000 جزائريا في حين بلغ عدد المنخرطين 3000 منخرط، ولتأطير هؤلاء في اتحاد فيدرالية جبهة التحرير الوطني حيث عينت في يوم

1-(1910-1968) ولد بغليزان مناضل سياسي وطبيب تخرج سنة 1938، شارك في الحرب العالمية الثانية و بعدها من محرري بيان الشعب الجزائري فيفري 1943، اعتقل8 ماي 1945، أفرج عنه 1946، وساهم في تأسيس الاتحاد .د.ل.ج، إلتحق بالثورة 1956بالقاهرة، تولى وزارة المالية 1958 في الحكومة المؤقتة الجزائرية. انظر: بوعلام بلقاسمي، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، منشورات م و.د.ت.ح.و .ث.نوفمبر 1954، الجزائر: 2007 ص ص، 294،295.

2-مريم صغير، "**القضية الجزائرية في ضل الحرب الباردة بين القوتين العظيمتين 1954-1962**"، مج. المصادر، ع10 ، 2004، ص55.

3-عمار بوحوش، "**شاهد عيان على مشاركة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في ثورة تحرير الجزائر 1954- 1962**"، من فرع الكويت والولايات المتحدة الأمريكية، مج.المصادر، ع 16، 2007.قرص مضغوط.

1-فاروق بن عطية، **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962**، تر: كابوية عبد الرحمان،ط.خ، منشورات دحلب، الجزائر: 2010، ص89.

26 ماي 1955 مراد طربوش[1] لم يبقى مدة طويلة حيث ألقي القبض بعدها تشكلت إدارة الاتحاد ضمت بن سالم ، والمناضل دوم، ومستاتي،لم تدم طويلا أيضا فقد تعرضت لتفكك من طرف الشرطة في 1956م وبقي صالح لوانشي المسؤول الوحيد تسانده خطيبته الفرنسية " آن ماري شوليه"، التي ألتقي بأهل جونسون اللذين وفروا الإقامة والنقل، وهنا يبد صالح في تكوين أول شبكة دعم أوروبية لصالح الثورة الجزائري.[2]، ولقد قسم التراب الفرنسي فيما بعد إلى ست ولايات والولاية إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي، نفس التنظيم المعمول به في الجزائر، امتد نشاط الاتحادية إلى بلجيكا وسويسرا وألمانيا وايطاليا واهتمت بالشؤون الاجتماعية والمالية والنقابية.[3] في فرنسا كانت الاشتراكات أكثر من الجزائر تعدت نسبة العمال المشاركين في دعم الثورة 90% حيث كانت أجورهم تصل إلى 40 ألف ف.ق، وتنقل هذه الأموال إلى قادة الثورة بواسطة شبكات الدعم.[4]

إن المساهمات المالية للمهاجرين الشهرية مابين (1954-1956) حددت في قيمة 1000 ف.ق للواحد ثم ارتفعت عام 1956 لتبلغ 2000 ف.ق، وفي سنة 1957 وصلت إلى 2500 ف.ق قدم، وفي مارس 1961 بلغت 4000 ف.ق[5]، ويذكر بوبكر حفظ الله أن المبلغ الاشتراك سنة 1959 بلغ 4000 فرنك وفي عام 1962 بلغ 5000 ف.ق، أما مساهمة التجار وأصحاب المقاهي قدرت بين 5000 و50.000 ف.ق شهريا، كما كان الطالب يقدم مابين 500 إلى1000 ف.ق شهريا، وتؤكد المصادر أن الثورة كانت تتحصل على1 مليار فرنك قديم شهريا، و جاء في كتاب حملة الحقائب لهرفي و باتريك أن العمال الجزائريين في المهجر وبفرنسا يساهمون بمبلغ 500 مليون ف. ف.ق شهريا.[1]

يذكر المناضل بفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا محمد غفير في كتابه احداث17 أكتوبر1961م عن تقرير مالي بتاريخ نوفمبر1961م قدرت الاشتراكات ب 39.943.750 فرنك.ق و في شهر ماي 1962 بلغ

1-مسؤول حركة انتصار للحريات الديمقراطية بمدينة نانسي بشرق فرنسا سنة 1951، ثم منطقة الجنوب الفرنسي، كلفه المرحوم بوضياف بإعادة تشكيل اتحادية فرنسا لجبهة التحرير بعد اندلاع الثورة 1954، وذلك قصد تجميع كافة المناضلين والعمال ودمجهم في الفيدرالية الجبهة بفرنسا، اعتقل في سنة 1955 ولم يطلق سراحه إلا في1961، تقلد منصب مدير مكتب المرحوم كريم بلقاسم في الوزارة الداخلية خلال حرب التحرير، وبعد مات في ظروف غامضة.انظر: سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، دط، دار الهومة، الجزائر: 1998، ص83.

2-هرفي هامون وباتريك روتمان، **حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر**، تر:محمد سالم، ط.خ، منشورات دحلب،الجزائر: 2010،ص72.

3-بحفظ الله، المرجع السابق، ص101.

4-هي خلايا سرية تنسب إلى أصحابها ومنهم فرنسيس جانسون، وهنري كوريال، وبابلو راتييس فقد كانت مهامهم هي نقل الأموال وتوفير أوراق مزورة، وبطاقات هوية. انظر: عمر بوداود، مصدر السابق، ص ص، 134-142.

5- بزيان، المرجع السابق، ص63. انظر ايضا: الملحق رقم(1).

1-هيرفي هامون وباتريك روتمان، المرجع السابق، ص109.

80.777.000 ف.ق[1]. لم يسلم نشاط الجبهة بفرنسا، حيث تعرض إلى جملة من الاعتقالات في فيفري 1957م اعتقلت الشرطة محمد البجاوي وبعده صالح لوانشي مما أدى إلى إرسال عمر بوداود في جويلية 1957 كمسؤول عن الفيدرالية بفرنسا، لقد استطاعت المخابرات الفرنسية كشف مصادر تمويل الثورة، منها شركات رأسمالية مثلا "بيرطا" مالك مصنع السلاح في ايطاليا و الشركة النفطية الايطالية لصاحبها "إنريكوماتيي"، كما صادرت الإدارة الفرنسية مبالغ مالية هامة مابين (1956-1962) وصل 11.255.483.27 ف.ق، ففي مدينة ليون وحدها جمعت 100 مليون فرنك قديم.

***ألمانيا:** بداية من سنة 1955 بدا تشكيل الشبكات السرية في ألمانيا المساندة للقضية الجزائرية بحكم تواجد المهاجرين بإعداد كبيرة ، حيث كان يصعب تحديدهم لأن أغلبهم يعيشون في السرية، والكثير منهم دخل عالم الشغل، وفي شهر أكتوبر1958 صرحت الوزارة الداخلية بالفيدرالية أن عددهم بلغ 3000 مهاجر، وفي جانفي 1961 علمت القنصلية العامة بشتوتغارت أن عددهم بلغ 4000 شخص يتمركزون بالمناطق الصناعية، لقد فرضت جبهة التحرير على كل عامل ضريبة 2000 ف.ق شهريا، أما التجار فقد كانت أكثر، ومن يمتنع عن الدفع يتعرض لعقوبة.[2]

كانت اشتراكات العمال في ألمانيا تقدر ب 6.635 مارك ألماني، و كان السيد بيلوم ليوفيير ينظم عدة ملتقيات للعمال و الطلبة والنقابات و من خلالها تجمع التبرعات، كما ساهم الأب اليسوعي" جان دوريفا " فيها و أصبحت ألمانيا مسرحا لنشاط الشبكة يتم فيها تزوير العملات وترسل إلى فرنسا قصد استبدالها بالعملة الأصلية، ففي 10 جوان 1960 تم اعتقل شبكة تزوير الأموال من أعضائها: الجزائري أحمد عباس والألماني هملرت شنيويس والدرويش...الخ، وحجز كميات كبيرة من الوثائق، وقد صرحت السلطات الألمانية أثناء محاكمة عباس أحمد أنها حجزة أموال نقدية مزورة قدرة 1000 ف.ق و100 ف.جديد، وقدم أحمد عباس تقرير للفيدرالية عن ضياع 100 ألف فرنك سويسري مجهود سنتان، وفي مارس1959 سحبت 5 ملايير ف.ق ، وقدرت الأموال التي جمعت في ألمانيا سنة 1960م ب 672774 مارك. لعب مكتب بون دورا هاما في جمع التبرعات و الاشتراكات لصالح الثورة سوى من الشعب أو المنظمات، كان على رأس المكتب الجبهة بألمانيا مزيان آيت حسين ثم خلفه كيرمان

---

1 -Mohamed Chafir, **Droit D'évocation Et De Souvenance Sur Le17octobre1961à Paris**, 3é, Ed :Actualisee En Célébration Ducinquniaire De L'indépendance Nationale, Alger : 2013, Pp.397-401.

2- جون بول كاهن وكلاوس يرغن مولر، **جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954-1962**، تر: الصادق عمار، ط.خ، دار القصبة للنشر، الجزائر: 2010، ص ص، 183-189.

حفيظ الذي ربط علاقة مع الاشتراكيين وهم بلاكستين ولوبير، هذا الأخير قدم مبلغ 20000 مارك لتكوين للشباب الجزائري وتحصل الطلبة على منح دراسية متنوعة.[1]

***سويسرا:** احتضنت منذ فترة مبكرة نشاط المبعوثين الجزائريين إلى أوروبا وعلى رأسهم بوضياف ثم فرحات عباس، ولقد أتخذ المكتب من بيرن وزيوريخ مركزا لنشاطاته، وحسب المكتب الجبهة بسويسرا فإن العمال الجزائريين المقيمين بسويسرا عددهم حوالي مائة عامل، واستطاع المكتب جمع اشتراكات من أكتوبر إلى نوفمبر1959 حوالي 22000 ألف فرنك سويسري، كما أنشاء عدة لجان لجمع المال في جنيف والعاصمة بيرن، حيث بلغ عدد المناضلين في البنوك بسويسرا 2000 مناضل ومن بينهم المناضل طيب بلحروف ممثل جبهة التحرير بسويسرا.[2]

لقد كانت بداية ظهور شبكات الدعم السرية بسويسرا عام 1958 ومنهم السيدة"جان"، تكفلت بإيواء الجزائريين في فندقها بجنيف، وكذلك السيدتان "أنجال" وشقيقتها و أيضا رجال الدين أمثال: القس دونيكي فريبور، وروجي، يساعدون في العبور الحدود وإيوائهم من الشرطة،وأيضا الدبلوماسي أوليفي لانغ قدم يد العون في مفاوضات إفيان، ومن أعضاء الشبكة نجد شارل هنري فافرود، بيل أندرسون ...الخ، كلهم ساهموا في دعم القضية الجزائرية إلى غاية الاستقلال.[3]

قدرت مساهمات العمال الجزائريين في المهجر في ديسمبر 1958 ب 2.81 مليار فرنك قديم، تضاعف ليصل عام 1959 إلى507 مليار ف.ق، ومع نهاية عام 1960 بلغت 5.9 مليار.فرنك.ق، وفي جانفي 1961 بلغت 4.9 مليار.ف.ق، وبلغت الميزانية للثورة أواخر الخمسينات 20 مليار ف.ق، فقد كان المهاجرين يساهمون بنصفها ومع سنة 1962 بلغت 27 مليار فرنك فرنسي قديم.[1]

كان المال هو العمل الأساسي لاتحادية جبهة التحرير، حيث تجمع الأموال في مرسيليا و ليون بعدها تنقل إلى باريس بواسطة حملة الحقائب، يتم تكديس الأموال في شقق مخصصة لحسابها بعدها توضع في الحقائب ثم توضع في بنوك بسويسرا، ويعود الفضل لنشاط شبكة التمويل والتسليح

1-على هارون، **الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي 1954-1962**، تر: الصادق عماري، ط.خ، دار القصبة للنشر، الجزائر: 2007، ص ص، 439-451.

2- جبلي، المرجع السابق، ص280.

3-ميلود بروكوكي، **الشبكات الفرنسية لجبهة التحرير الوطني، شبكة فرنسيس جانسون نموذجا 1957-1962**، (مذكرة ماجيستر)، في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2009م/2010م، ص ص، 45-49.

1- بزيان، المرجع السابق، ص67.

مثل شبكة جونسون[1] ففي سنة1958 كانت أربعمائة مليون فرنك فرنسي تحتاج إلى ست أو ثمان حقائب كبيرة لنقلها لقد منحت الشبكة مبلغ ثلاثين ألف فرنك فرنسي قديم لحملة الحقائب، كان مصير هذه الأموال يتم تقسيمها لتوجه قسم إلى وزارات الحكومة المؤقتة و لجنة التنسيق والتنفيذ، أما القسم الأكبر يستهلك من طرف وزارة الحرب والقوات العسكرية ووزارة التسليح والتموين والاتصالات، و نسبة مصاريفها عام 1958قدرت: ب 77 % و 44 % للولايات[2]. إضافة إلى توفير حاجيات الجيش التحرير الغذاء، اللباس، الأحذية، والأقمشة، أجهزة خياطة وصناعة الأحذية ، أدوات الكتابة والطباعة، منح عائلات الشهداء والمعطوبين والسجناء، رواتب الجيش،تخضع المصاريف إلى مراقبة الفواتير، تواصيل والسجلات رسمية.[3]

الرتب العسكرية	*فرنك فرنسي قديم*	*الرتب العسكرية*	*فرنك فرنسي قديم*
الجندي	1000	*الملازم الثاني*	3000
الجندي الأول	1200	*الضابط الأول*	3500
العريف	1500	*الضابط الثاني*	4000
العريف الأول	1800	*الصاغ الأول*	4500
المساعد	2000	*الصاغ الثاني*	5000
الملازم الأول	2500	//////////	//////////

جدول يوضح الرواتب الشهرية لأفراد جيش التحرير

من خلال المعطيات الموجودة في الجدول يتضح لنا أن مؤتمر الصومام وضع أسسا جديدة خاصة بجيش التحرير ،حيث أقر رواتب لكل فئات العسكرية(الأطباء، الممرضين، المعلمين، الجنود)، و هذا

1- نسبة إلى فيلسوف فرانسيس جونسون ألف مع زوجته كوليت جونسون"الجزائر خارجة عن القانون "في 1955يقدم مساعدات لجبهة التحرير الوطني منذ1956، نظم شبكة في سنة1957م كان مطاردا منذ عام1960م، نشر كتاب"حربنا" أنشاء جبهة لدعم الثورة الجزائرية في سنة1961م، حكم عليه في شهر اكتوبر1960م بعشر سنوات سجنا، أستقر في الجزائر بعد الاستقلال.انظر: علي هارون، المصدر السابق، ص539.

2- حافظ الله، المرجع السابق، ص128.

3-م.و.م، **الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954، تقرير السياسي، الولاية السادسة، المنعقد يومي5-6 فيفري 1986**، بسكرة ، ص17.

عكس ما كان معمولا به في بداية الثورة، و للإشارة فإن الأدوات الخاصة بجنود وضباط جيش التحرير يقتنونها بأموالهم الخاصة ما عدا الأشياء المتعلقة بالمؤن فإن الثورة هي التي توفر لهم ذلك.[1]

السنة	المدخول المالي(فرنك قديم)	المصروف (فرنك قديم)
1958	2.815.377.335	238.308.105
1959	5.071.919.925	645.668.399
1960	5.968.201.321	1.020.359.570
1961	2.578.269.997	469.825.337
المجموع	16.433.768.578	2.374.161.411

جدول تبرعات العمال المقتربين للثورة الجزائرية(1958–1961).[2]

إن تمويل الثورة التحريرية بحجم القيمة المالية المقدرة ب 16 مليار فرنك قديم مابين 1958-1961 يوضح لنا مدى مساهمة العمال الجزائريون في أوروبا خاصة فرنسا في عمليات التحرير الوطني وما سعدهم هو رواتب العمال حسنة ، ولم يقتصر دورهم في جمع المال فقط بل كان لهم دور في مواجهة الأنصار"حركة الوطنية الجزائرية" و إجبارهم على الدخول تحت راية جبهة التحرير هذا حتى لا تترك لفرنسا فرصة خلق قوة ثالثة تخدم مصالحها.[3]

وما يمكن قوله أن الثورة الجزائرية استطاعت في ظرف قصير تأمين مصادر تمويلية بالخارج حيث قامت بهيكلة الجانب المالي منذ سنة 1956م، وتشكلت ميزانية خاصة بالثورة، حيث كانت المساهمة المالية الكبيرة تأتي من المهاجرين بالخارج بنسبة 80% ويقتصر الدعم المادي على أوروبا فقط بل هناك الدعم العربي الإسلامي ودول الجوار كما عرفت العملية تطورا بعد ظهور الحكومة المؤقتة إلى الاستقلال 1962.[1]

1-حفظ الله، المرجع السابق، ص 49.

2-بوحوش، المرجع السابق، ص445،455

3-نفسه، ص545.

1 -Mohamed Chafir , Opcit ,P372.

المبحث الثاني:التموين خلال الثورة التحريرية (1962-1954)

/أ مصادر التموين و تنظيمه:

1-المداخلية(دور المدنيين في تموين الثورة)

2-المساعدات الخارجية

3-تنظيم مراكز التموين

ب/ أشكال تموين جيش التحرير:

1-الأغذية والألبسة

2-الأدوية و وسائل التمريض

3-التسليح مابين(1954-1956)

ج/ التسليح بعد مؤتمر الصومام1956م:

1-على الحدود الشرقية

2-على الحدود الغربية

3-رد الفعل الفرنسي على عملية الإمداد

المبحث الثاني: التموين خلال الثورة التحريرية(1954-1962).

يعتبر التموين نشاطا رئيسيا للثورة التحريرية وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني، إذ يمكن أن يستمر العمل العسكري دون توفير المؤن من ألبسة وأغذية وأدوية لجنود ،لأهميته أنشأت قيادات الثورة تنظيما خاص اعتمدت فيه على الشعب كمصدر أساسي تستمد منه قوتها.

أ/ مصادر التموين وتنظيمه:

1- الداخلية (دور المدنيين في تموين الثورة):

كانت الإمدادات التموينية لجيش التحرير يتولاها السكان المدنيون التي تمثلت في الهبات الحرة يقدمها دون تحديد الكمية والكيفية أو المدة الزمنية، وهذا حسب القدرات الشخصية للفرد،وغالبا ما تكون المؤن في شكل مواد أولية أو منتجات زراعية، أو في شكل ألبسة ومواشي وحيوانات، لتنقل و تسلم للمسؤول معين مقابل وصل يحمل قيمة المواد والنقود وممضي من القيادة المعنية، تسلم هذه الهبات عن قناعة النفس وهي متنوعة تشمل الأغذية والألبسة و الأسلحة والذخيرة.[1]

لقد كان المجاهدين يأتون إلى القرى التي يتواجد فيها الفرنسيون من أجل التموين ولاختبئ وهذا رغم تعرضهم للعقوبات الفرنسية،كما تمونوا من المعمرين بالحبوب والمواشي وغيرها مقابل تأمين على حياتهم وأملاكهم، مثلا في 13ماي 1959م صل فوج من المجاهدين تابع للولاية الثانية من معمر"غرو" بمنطقة بواد العثمانية على 40 بقرة، و 200 شاة وجهت إلى مركز القيادة ببني صبيح عين مليلة[2] وهناك مواد تموينية يتم الحصول عليها عن طريق التجار والمواطنين وذلك بتقديم المال من أجل اقتنائها وكان مصدر هذه الأموال المخصصة للتموين الاشتراكات والتي تعتبر فرض عين على كل مواطن ينتمي لجبهة التحرير الوطني و كانت تدفع شهريا، وبعد عام 1955 ازداد عدد الثوار مما دفع بالثورة إلى إنشاء مراكز تموين، وكفت أصحاب البيوت بإعداد الطعام وكذلك المجاهدات في الجبال[3]، و أحيانا يقومون بتنفيذ هجومات على مراكز تموين الفرنسية، جاء على لسان الشاذلي بن جديد أن

1-م.و.م، **ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى، جمعية أول نوفمبر لحماية و تخليد مآثر الثورة**، بسكرة، الجزائر: يوم 17-03-1997، ص19.

2- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، ط1، دار البعث، الجزائر: 1999، ص ص334-340.

3- إبراهيم مياسي، **"مساهمة الجالية الجزائرية بتونس في دعم الثورة 1954- 1962"**، مج.أول نوفمبر 1954، ع164، الجزائر: 2000، ص ص 57-58. انظر ايضا :الملحق رقم (2).

مشكل المؤن لم يكن مطروحا في البداية 1955م لأن سكان الأرياف احتضنونا وقاسمونا المأكل والمبيت.[1]

لقد كان السكان يقومون بجمع المؤن و الأموال سرا بهدف تزويد جيش التحرير بها، أو تزيد من العائلات التي تحتاج للمساعدة لأنها قدمت أبناءها للثورة، وقد أصبح الشعب مع الثورة محكما، فكلما اكتسح العدو قرية وهدم بنيانها واحرق مؤنها يقوم أشخاص من الشعب الجزائري بملأ المتاجر بالبضاعة ويقوم أصحابها بتموين جيش التحرير و العائلات المعوزة بفضل المجهودات التي قامت بها تلك المجالس في الأرياف والمدن، تضاعفت التبرعات والإعانات من شهر لأخر ومن سنة إلى سنة لآخرة.

2-المساعدات الخارجية:

عشية اندلاع الثورة الجزائرية كان لا بد على الوفد الخارجي للثورة المشكل من بن بلة، خيضر وآيت أحمد القيام باتصالات في عدة دول خارج الجزائر، سواء أوروبا أو العالم العربي، لا سيما مصر من أجل تكوين شبكات لوجيستية لتزويد جيش التحرير بكل ما يحتاجه من مؤن وأسلحة.

كان جيش التحرير المتاخم على المناطق الحدودية الشرقية يعتمد في تموينه على سكان تلك المناطق خاصة الجالية الجزائرية المتواجدة في سوق الأربعاء والكاف، والرديف و قفصه بالأراضي التونسية، كان يشرف على جمع المؤن لجيش التحرير، فتونس كانت تمثل شاريين الثورة شرقا.[2]

وصل عدد اللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب 300 الف لاجئ، وقد ساهم هؤلاء مساهمة كبيرة في تمويل وتموين جيش التحرير عن طريق جمع التبرعات، وتهريب السلاح إلى التراب الوطني، وتزويده بمختلف أنواع المؤن، كما كانوا يتلقون المساعدات من دول عربية وأجنبية، حيث كانت حوالي 26 دولة و 65 منظمة دولية تساعدهم بالمؤن، التي بلغت قيمتها 22 مليون دولار أمريكي، وكانت العديد من الأغذية و الألبسة يتم تحويلها إلى الداخل، ليستفيد منها جيش التحرير. إن التبرعات التي و صلت للهلال الأحمر الجزائري في الرباط يوم 3 نوفمبر1957 من النمسا والمتمثلة في الحليب والأغذية بقيمة 500 دولار، كندا 6.700 أغطية بقيمة 25 الف دولار، مصر ملابس قيمتها 500 ألف دولار وأغذية بقيمة 25 الف، سويسرا قدمت 8 مليون فرنك في سنة، كما 1958 تحصلت الجهة الشرقية على 15000 جلابية، 15 ألف حذاء، 1500 بذلة خاصة بجيش التحرير،30 ألف بطانية صوف،

1- شاذلي بن جديد، **مذكرات شاذلي بن جديد 1929- 1979**، ج1، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر: 2011، ص27.

2-حفظ الله، الرجع السابق، ص133. انظر ايضا: الملحق رقم (10).

500طن من القمح، 1000طن سكر[1]. وفي 7 سبتمبر 1958 أرست سفينة إسبانية بتونس تحمل 949 طن فارينة، 987 طن قمح، وصلت باخرة أمريكية بحمولة 2400 طن قمح، 245 طن جبن، بداية من 1960 الى 1961 تحصل جيش التحرير من الجهة الشرقية على 22 الف طن من المواد الغذائية، 12400 طن من مختلف اللوازم، بمعدل 69.02 طنا يوميا بقيمة 2 مليار فرنك، أما الجهة الغربية في سنة 1960 تم تموينه ب 2000 طن من المواد الغذائية، وعام 1961 وصلت 1800 طن بقيمة 210 مليون فرنك، وما تم إنتاجه في ورشات الصناعة والخياطة في المغرب بلغ حوالي 6000 طن منها 400 سروال، 1500 بزة عسكرية، 30 ألف قميص عسكري.[2]

الهيئات المتبرعة	التبرعات(دولار)
المحافظ السامية للاجئين التابعة الأمم المتحدة	7.487.624
منظمات الهلال الأحمر والصليب الأحمر	4.782.057
المنظمات الخاصة	3.204.198
الحكومات	6.640.005
المجموع	22.158.884

جدول المساعدات للاجئين الجزائريين خلال الحرب

من خلال الجدول يتضح لنا أنهم تلقوا مساعدات عربية وأخرى أجنبية، وذلك خلال إقامتهم على الأراضي المغربية و التونسية و في هذا الصدد يذكر أحمد توفيق المدني أن الدول الشرقية وخاصة الصين ويوغسلافيا ما يقدمانه من إعانة كبيرة للثورة تفوق المساعدات العربية من تموين خاصة السلاح.[3]

3-تنظيم مراكز التموين:

نظرا لأهمية التموين لثورة الجزائرية ،والمخاطر التي تحدق به وضعت قيادات الثورة تنظيما محكما تطبعه السرية التامة، حيث كان الممون يتلقى المال من المسؤولين في الثورة بعدها يوزعه على المناضلين في أحياء المدن، والمداشر قصد اقتناء الحاجيات المطلوبة، وبعد الحصول عليها تجمع، ثم تنقل إلى

1-الديب، المصدر السابق، ص ص، 541-548. انظر ايضا: الملحق رقم(4).

2-سيد على، **قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959-1962**، (أطروحة الدكتوراه)، تخصص حديث و معاصر، جامعة الجزائر2، 2009م/ 2010م، ص ص، 176،177. انظر ايضا: الملحق رقم(2).

3- بوحوش، المرجع السابق، ص547.

مراكز التموين تحت إشراف مسؤول القسمة في ظل حراسة مشددة[1]، ومع تزايد شدة الرقابة الفرنسية اتبعت الثورة أسلوبين: الأسلوب الأول اعتمدت على الشيوخ، والنساء، والأطفال المتواجدين بالمعتقلات لإخراج المؤن من قلب المحتشد، أما الأسلوب الثاني تمثل في تكليف أهل البادية بالنزول للأسواق الأسبوعية من أجل تزود بكميات معتبرة من المؤن، كما كان الدعم الثورة للفلاحين بالمال والحبوب وتنشيط حركة التجارة في المنطقة الثانية ليعود المحصول لفائدة الثورة .[2]

و بخصوص اختيار المراكز والمخابئ كان يتم و فق شروط منها: أن يكون المكان أكثر حصانة في الجبال، و اختيار أرض صلبة لاتؤثر فيها العوامل الطبيعية، مراعاة التهوية، وتجنب الأماكن ذات الرطوبة، وهناك مخابئ موجودة لدى الموطنين يلتجأ إليها المجاهدين عند ضرورة فقط لا سيما المحافظ السياسي، وكانت توجد في الإسطبلات أو المدخنات وكذلك في الحقول والبساتين، كما خصصت الثورة فرق خاصة لحفر هذه المخابئ، وهناك نوع أخر من المراكز مخصصة للصحة والتمريض بها أطباء وممرضون للاعتناء بجروح المصابين، وكذلك مراكز لسجناء تخضع لحراسة مشددة ومراكز لتخزين الأسلحة كما توجد فرق تابعة لكل مركز منها فرق متخصصة في الحدادة، فرق للخياطة يتولون خياطة الملابس للجيش، وفرق لصناعة الأحذية والأخرى لصيانة الأسلحة، فرق لطحن الحبوب وأخرى لرعاية المواشي والأنعام.[3]

لقد كانت مراكز التموين منظمة بدقة عن طريق سجلات رسمية تحتوي على حسابات مضبوطة تكون لدى ممون القسمة والناحية والمنطقة والولاية، وكل مركز و مخبئ له بطاقة إدارية لتسيير، وتكون المراكز تحت إشراف مجاهدين تختارهم قيادات الثورة وتتلقى المراكز المؤن من الممون الذي تقدم له قوائم بكل ما يحتاجه المركز بالولاية أو المنطقة أو الناحية والقسمة من المؤن ليتم إيصالها عن طرق بعض المسبلين بعدها توزع المؤن على بقية المراكز، يوجد إلى جانب المسؤول السياسي مسؤول عسكري لتنظيم عملية التموين ، يتم تقديم تقريرا مفصلا عن العملية.[4]

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن مراكز التموين كانت جد منظمة، يسهر عليها مسؤولين خصصا للتموين و بواسطة هذا التنظيم المحكم تمكنت الثورة من الاستمرار والصمود ضد الاستعمار الفرنسي.

1- جمال قنال، **إشكالية تطور وتوزيع الثورة الجزائرية 1954-1962**، ج1، دط، دار ابتكار للنشر ، الجزائر: 2013، ص 434.

2-كافي، المصدر السابق، ص154.

3-حفظ الله، المرجع السابق، ص ص، 73-79.

4- نفسه.

ب/ أشكال تموين جيش التحرير:

1-الأغذية و الألبسة:

اعتمد جيش التحرير في البداية على القاعدة العرضية للجماهير التي يتزود منها بالغذاء وذلك ما سمي بالمراكز الشعبية التي كانت تستقبل المجاهدين وتزودهم بكل ما يحتاجونه من المؤونة والغذاء المتمثلة في الدقيق، الفرينة، التمور و الأكلات الشعبية مثل الروينة، الرفيس والرقيق اليدوي فهي مواد صالحة لمدة أطول ،كما يجمع القمح و الشعير في مواسم الحصاد، ثم تخزن في المطامره والمخابئ.[1]

كما كان إطعام المجاهدين يتم في الليل عند السكان حتى لا يعلم العدو بوجودهم، و لا ننسى دور لمجاهدات اللواتي التحقن بالثورة في تحضير الطعام، ولقد كان المجاهد في بداية الثورة يحمل معه المؤون الضرورية منها: الكسكس، الزيت، السميد، الحمص، والبصل يعد ضروريا نظرا لأهميته الصحية سواء في الحر أو في البرد، و أيضا القهوة والسكر ، أما اللحم فهو نادرا، وفي هذا الصدد نذكر في سنة 1958 قدم الهلال الأحمر المغربي مبلغ مليون ف.ف، و500 طن من القمح كمساعدة للثورة، أما الحديث عن الألبسة الخاصة بجيش التحرير في بداية الثورة لم يستعمل لباس موحد بل جمع بين اللباس المدني والعسكري مثل القشبية (غير بيضاء)، الجلابة، العمامة و كذلك أعتمد الجيش على لباس استعمل في الحرب العالمية الثانية، وحرب الهند الصينية، وما كان يباع في الأسواق حيث يتم اقتناء القماش لتفصل منه ألبسة العسكري، وكذلك الأحذية فقد عوضت بأحذية قماشية وأخرى تقليدية[2].

وقد أ ستعمل المجند حذاء البلاستيك والسبب في ذلك يرجع لقلة التموين في بداية الثورة، و فيما بعد تم إنشاء مصانع و ورشات للخياطة الألبسة العسكرية التي عوضت النقص الحاصل للثورة.لكن الشيء المهم بالنسبة للجندي في العملية التموينية هو السلاح، لتنبيه أن المؤن كانت لا تلبي قدر حاجته، و رغم ذلك كان لجنود جيش التحرير روح التضامن ووحدة الهدف وهو ضرب العدو.

1-قليل، المصدر السابق، ص334.

2-فتحي الطيب، **التسليح والتموين أثناء الثورة 1954-1962**، (مذكرة الليسانس) في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008م/م2009، ص33.

2-التموين بالأدوية و وسائل العلاج:

إن مشكل الصحة والتمريض طرحا في بداية الثورة حرصا على توفير العلاج للمجاهدين و إسعاف الجرحى والمرضى، ففي البداية اعتمدت الثورة على الطب الشعبي التقليدي الذي يعتمد على الأعشاب الطبيعية والعسل وزيت الزيتون، كما أنه هناك من يحترف مهنة تجبير الكسور لهذا استعانة بهم الثورة إلى غاية الاستقلال، وبسبب أسلحة العدو الفرنسي المحرمة دوليا دفعت القيادة بالنهوض بميدان الصحة وتنظيم المراكز الصحية، وجلب الأطباء وتجنيد ممرضات والأدوية التي تعالج إصابات الناتجة عن هذه الأسلحة.[1]

لقد أنشئت وزارة الشؤون الاجتماعية للإشراف على قطاع الصحة وتطوير وسائل العلاج و إنشاء العديد من المراكز الصحية على الحدود الجزائرية التونسية خاصة بتموين الجيش بالدواء وتقديم العلاج المناسب مثل مركز لحبيب تام ، ومراكز موجودة بالعاصمة التونسية مثل ، مركز عزيز عثمانة، مركز باجة، مركز بنزرت، سوسة، كاف، صفاقس، القيروان، كانوا يستقبلون الجرحى والمصابين حتى في التونسية.[2]

لقد كان الهلال الأحمر الجزائري يقدم مساعدات للفارين من بطش الاستعمار ودعم الثورة بالأدوية القادمة من الخارج[3] مثلا في 6 مارس 1959 أرسلت الدنمارك 250 كلغ من الأدوية، و أمريكا 4 صناديق أدوية، تركيا قدمت 4580 كلغ أدوية والمؤن أخرى، وروسيا 120 طن من الأدوية لصالح الهلال الحمر الجزائري، أما الجهة الغربية فقد وجدت دعما من الملك المغربي محمد الخامس بنخبة من الأطباء وفتح المستشفيات أمام الجزائريين مثل مستشفى لوسطو، مركز الإيواء بشارع دار البيضاء ومركز تنارير ومخزن للأدوية بشارع تيدالا ومركز بن مهيدي، وتدعيم مراكز الصحة بالأدوية خاصة بعد فرض العدو الرقابة على الصيدليات، كما كان الهلال الحمر المغربي يقدم مساعدات طبية والأدوية للمثلي الجبهة مقابل إطلاق سراح أسرى الفرنسيين، و زاد اهتمام الثورة بالصحة، فقد خصصت للمرضون مبلغ قدره 1500 فرنك شهريا، الأطباء المساعدون 2500 فرنك شهريا، والطبيب الرئيسي برتبة ضابط الأول مبلغ 3500 فرنك شهريا.[4]

1-قليل، المصدر السابق، ص280.

2-نفسه.

3-حفظ الله، المرجع السابق، ص146.

4-محمد ودوع، **مواقف المغرب اتجاه الثورة الجزائرية 1954- 1962**، ج2، دط، ابتكار النشر و التوزيع ، الجزائر: 2013، ص 445. أنظر أيضا: فتيح، المرجع السابق، ص ص،33 -35.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن الثورة ستطاعت أن تهيكل الجانب التموين في الخارج على غرار ما فعلته بالداخل وقد لعب قادة الثورة في الخارج الدور الكبير في هذا الإطار وأصبحت بذلك المؤن تتدفق باستمرار .

3-التسليح مابين 1954-1956:

تعتبر الثورة اللغة الوحيدة التي يفهمها الاستعمار، وقد أدرك الشعب الجزائري ذلك بعد فترة طويلة من الزمن ، ليقتنع بفكرة حمل السلاح مصداقا **لقوله تعالى:**«**ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ** »صدق الله العظيم[1]، وبعد إندلا ع الثورة واجد الثوار مشكلة نقص السلاح، وبذلك لجأوا إلى وسائل مختلفة للحصول على السلاح وبداية أعتمد جيش التحرير الوطني جمع من المواطنين تمثلت في بنادق الصيد يتبرع أو تأخذ منه يذكر طاهر زبير جاتنا تعليمة بجمع السلاح إما الشراء أو أخذه بالقوة، وعلى سبيل المثال استطعنا الحصول على خمسة بنادق ومسدس وذخيرة بداية 1955بالمنطقة الأولى، وفي دوار قوشبي سلم كل من محمد بن علي سنة 1956 مسدس وبندقيتين صيد رقم 16. [2]

لقد اعتمد الثوار أيضا على أسلحة الفارين من الجيش الفرنسي، حيث التحق الرائد عبد الرحمان بن سالم سنة 1956 ومعه 105 جندي جزائري، و 200 بندقية قارة، 130 طومسون، 70 مسدس، 6 مدافع الهاون 80 مم، 9 بزوكا، 10 صناديق قذائف، 4 آلاف طلقة، 8 جهاز إرسال، وإلتحق من اللفيف الأجنبي ثلاثة ضباط معهم 3 رشاشة ماط 49، 4 ماط 36، مدفع رشاش38، 2 قارة، 800 خرطوشة، 8 قنابل يدوية وهذا السياق تحصلت الولاية الثالثة من الاستعمار الفرنسي على كمية كبيرة من الأسلحة، وذلك بما يعرف بقضية العصفور الأزرق سنة 1956 تحتوي على 650 قطعة، كما اعتمدا على غنائم الحرب، حيث يذكر عمر أوعمران:"أن زيغود يوسف غنم من هجومات 20 أوت 1955 على 1200 بندقية، و غنم 60 بندقية من معركة الجرف سنة 1956، و كمين بقيادة محمد نواورة في فيفري 1956 غنموا 5 بنادق حربية، وفي سنة 1956 بلغ عدد الكمائن 285.[3]

لقد لعبت الحدود الشرقية و الغربية دورا كبيرا في إدخال السلاح للجزائر عبر ليبيا و تونس، حيث يقوم الوفد الخارجي بشرائه و بيئة كل الظروف لنقله، ففي 8 ديسمبر 1954، وصلت أول

1-**الآية 194، سورة البقرة** .

2-الطاهر زبير، **مذكرات أخر قادة الولاية الأولى التاريخيين 1926- 1962**، منشوراتANEP ، الجزائر: 2008، ص ص، 66-72.

3-وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954- 1962**، دط،دار المعرفة، الجزائر: 2009، ص45.انظر أيضا الملحق رقم(5).

شحنة سلاح تحت إشراف أحمد بن بلة ، والتي تم نقلها عبر اليخت "انتصار" التابع للبحرية المصرية أنزلت بشرق طرابلس محملة ب 100 بندقية لي أنفليد، 10 رشاش، 25 رشاشة تومي 0.45، 80الف طلقة ، 1800 طلقة رشاش برن، 1000 طلقة خارقة للدروع، 120 قنبلة يدوية[1]، و في 20 نوفمبر1956 نقلت 19 ألف قطعة سلاح من مصر إلى ليبيا ثم تونس ووزعها العقيد بن عودة على ولايات الوطن، وكان نصيب القاعدة الشرقية 100 قطعة[2] أشرف العقيد الليبي "مولود يحي" على 19 عملية عسكرية مابين (1955-1957)، نقلت إلى الجزائر تضمنت أسلحة خفيفة ورشاشات، بنادق، ذخيرة وقد بلغت 2276 طن، نقلت بواسطة الإبل والبهائم لتسلكت طريق غدامس، الوطية، العسة لتصل إلى تونس، ثم الجزائر، وفي 25 مارس 1955، وصلت يخت دينا محملة بالأسلحة وسبعة ضباط (محمد صالح،على مجاري، محمد بوخروبة، عبد العزيز مشري، محمد عبد الرحمان ، محمد حسين، شنوت أحمد).[3]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303	204	طلقة 303	33000
رشاش برن 303	20	خزان لبرن	240
رشاش ترمي 303	68	طلقة 303لبرن	166.500
قنبلة يدوية ميلز	34	طلقة 45 لتومي	136.000
كأس إطلاق	50	كبسولة	4000

جدول يوضح شحنة الأسلحة الموجهة للجبهة الغربية

لم يتوقف الدعم المصري للثورة الجزائرية بالسلاح عبر العديد من الشحنات، وللإشارة فان اليخت "دينا" كان محملا بالأسلحة والذخيرة الموجهة إلى كل من جيش التحرير الوطني والثوار المغاربة، حيث تحصلت الجزائر عل الثلثين من الشحنة وقد تم تفريغها في ميناء الناظور بالغرب من مدينة مليلة المغربية، وتلتها باخرة أخرى قادمة من مصر في جوان 1955 أفرغت كمية كبيرة من الأسلحة و الذخيرة[4]، وفي 20 أكتوبر 1955 وصلت لطرابلس على ظهر اليخت الحظ السعيد شحنة

1-مراد صديقي، **الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية**، تر: أحمد خطيب، دط، دار الرائد، الجزائر: 2010، ص30.

2-عبد الرحمان عمراني، **التسليح أثناء الثورة،في التسليح و المواصلات 1956- 1962**، دط، الجزائر: 2001، ص97.

3-صديقي، المصدر السابق، ص31.

4-مقلاتي عبد الله، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى1954- 1962**، دط، دار العلم، الجزائر: 2014، ص130.

أخرى من الأسلحة وبعدها نقلت إلى شرق الجزائر، وخصوص الجبهة الغربية التي تشارك الجزائر في الحدود مما سهل عملية نقل السلاح إلى الولاية الخامسة و الرابعة، ففي إجتماع بالقاهرة حضره بن بلة، بن مهيدي، علال الفاسي، وعبد الكبير تم توحيد المقاومة ضد الاستعمار وتصل علال الفاسي بالحاكم الأسباني، وتم الاتفاق بينهم على تزويد المناضلين بالأسلحة ووفق الجنرال الأسباني "فالينو" على ذلك.

لقد تم , بن بلة وعبد الكبر الفاسي من تهريب ألف قطعة سلاح من اسبانيا إلى المغرب في أوت 1955 وعن مجموع السلاح للمناطق الوطن فقد قدمت تقارير أثناء جلسات مؤتمر الصومام بالنسبة لمنطقة الاولى تقدر ب 13 بندقية حربية، 3750 بندقية صيد، والمنطقة الثالثة بلغت 404 بندقية حربية و 12رشاشة و 106 رشاش، 4425 بندقية صيد،أما المنطقة الرابعة قدرت ب 5 رشاشة، 200بندقية حربية، 80رشاش،300 مسدس، 1500بندقية صيد، المنطقة الخامسة بلغت 50 رشاشة ، 165 رشاش، 1400بندقية حربية، 100 مسدس، 1000 بندقية صيد أما المنطقة الاولى لم تحضر المؤتمر.[1]

ج/ التسليح بعد مؤتمر الصومام 1956:

1-الإمداد على الحدود الشرقية:

كانت ليبيا أثناء الثورة التحريرية بمثابة الرئة التي تتنفس بها **الجزائر منذ بداية الثورة، فكانت الدفاعات** الأولى من السلاح و الذخيرة تدخل عن طريق الإخوة الليبيين المختصين في تهريب السلاح **رغم أنها كانت تحت الرقابة الانجليزية[2]، فقد كلف اعمران بمهام التسليح على الحدود الشرقية والغربية،** و استطاع أحمد محساس المسؤول عن التسليح بالجهة الشرقية أن يدخل السلاح عبر تونس إلى **المناطق الشرقية، كما عين عمار بن عودة بطرابلس أيضا،** فكانت أول شحنة قادمة من مصر إلى تونس في 20 نوفمبر 1956 **سبق ذكرها.بعدها عززت عمليات الإمداد بتنظيم جديد منها دائرة التسليح والتموين**(DARL) في مارس 1957 **مهمتها** تكفل بإيصال الأسلحة إلى القواعد الخلفية **(المغرب، تونس،ليبيا)** إلى الولايات الداخلية ، إن اكبر عمليات **الإمداد** كانت تمر عبر ليبيا بمعدل 80% **من حركة التهريب، إذ بلغت مابين** سنتي (1956- 1957) **نسبة** 50%، **وفي** يوم 21 **أكتوبر**

1-سعيدي، المرجع السابق، ص125.

2-هاجر عربي، **التسليح أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، (مذكرة الماستر) تخصص التاريخ المعاصر، **جامعة بسكرة، 2012م/2013م**، ص 24. انظر ايضا: الملحق رقم(4).

1957 نقلت 350 طن من الأسلحة قدرت ب 5125 قطعة سلاح، و602724 طلقة ذخيرة مختلفة كانت مخزنة في تونس وتم نقلها بواسطة الإبل إلى الداخل، كما استلم أعمران سنة 1958 قرابة 23539 قطعة سلاح و الذخيرة بالملايين و آلاف من القنابل اليدوية.[1]

لما أزداد الأمر صعوبة في عملية التموين خاصة بعد إنشاء الحواجز المكهربة إذ أستشهد ما يزيد عن 6000 مجاهد مابين أفريل و جوان 1958 أثناء عبورهم، وصلت في جويلية 1960 كميات قدرت ب 4500 طن من الأسلحة و التجهيزات إلى الموانئ بمصر و ليبيا مصدرها الدول الاشتراكية والاتحاد السوفياتي، خاصة الصين الشعبية التي أرسلت ثلاثة سفن محملة برشاشات، مدافع ثقيلة منها المضادة للطيران والدبابات، مدافع الهون عيار(50-120) ملم قدرت المساعدات الدول العربية ومنها مصر نهاية سنة 1958 ب 50 ألف قطعة سلاح، و بالاشتراك بين مصر و سوريا في جانفي1958 قدمت كمية من الأسلحة بتعداد 7613 قطعة سلاح متنوعة منها رشاش(FM)، بران، (PM)، بريطا، سلاح أوتوماتيكي، بزوكا.

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة في 19سبتمبر1958 تم إدماج دائرة التسليح والتموين في تنظيم جديد سمي"وزارة التسليح والموصلات العامة" برأسه العقيدة عبد الحفيظ بوصوف كي يشرف على جانب الأسلحة و إدخالها إلى التراب الوطني[2]، حيث نقلت مابين (1960-1962) 2500 طن تقريبا من الأسلحة، انطلاقا من مصر عبر طريق جبل الأخضر بليبيا إلى الحدود الجزائرية التونسية بواسطة شاحنات قطعت مسافة 4.500.000 كلم، بمعدل 5 خمس رحلات شهريا، وقد أرتفع عدد سائقين الساهرين على قوافل التسليح 300 رجل عام 1962م.[3]

لقد استطاعت الحكومة المؤقتة أن تجد هيكلا خاصا بالتسليح تحت مسؤولية بوصوف،رغم الهياكل الجديدة خاصة بعملية التسليح، ولم تكن المهمة سهلة في عملية التسليح خاصة مع اشتداد الرقابة الاستعمارية.

2-الإمداد على الحدود الغربية:

لعبت الحدود الجزائرية الغربية دورا بارزا في إمداد الثورة بالسلاح، رغم تأخرها في البداية بسبب الصعوبات التي واجهتها من طرف الرقابة الاستعمارية الفرنسية، حيث اجتهدت قيادة المنطقة

1- صديقي، المصدر السابق، ص ص، 57-59.

2- وفاء دغيمة، التسليح في الولاية الاولى 1954-1962، (مذكرة الماستر) في التاريخ المعاصر ، جامعة المسيلة، 2012م/2013م ، ص ص73-97.

3- عربي، المرجع السابق، ص54.

الخامسة من أجل ربط علاقات طيبة مع المغرب الأقصى وكسب ود الشعب و السلطات المغربية، التي سهلت نشاطهم فيما يتعلق بتهريب الأسلحة، وإنزال الإمدادات المصرية والأوروبية، فقد تعهد محمد الخامس بدعم الثورة الجزائرية، وبعد سنة 1956 تحولت المنطقة الخامسة الى نقطة ارتكاز حيوية للثورة حيث استفادة في مارس 1956 من كمية أسلحة وذخائر هربت على ظهر المركب ديفاكس[1]، التي أبحرت من ميناء الإسكندرية، بعدها باخرة اتوس (ATHOS) التي حملت 1000 بندقية، 10 مدفع فيكرز، 26 رشاش لوبس، 70 رشاش بريتا 9 ملم، 5 هاون، 4 جهاز لاسلكي، 2 ماكنة شحن، 5 دينامو نسف، 1496 قنبلة يدوية، 300صاعق، الألف من الذخيرة المتنوعة، كما وصلت إلى المنطقة أخرى في 26 جويلية 1956م، تضمنت 2000 بندقية، 656 مسدس رشاش ايطالي، ألفين قنبلة يدوية، 100 هاون، الذخائر مختلفة[2]، وفي عام 1961 قدمت شحنة من مصر يشرف عليها محمد القادري، قدرت حمولتها ب 244 طن نقلت بواسطة باخرة "راويجون" إلى موانئ المراكشية تنوعت الأسلحة منها 5000 رشاش عيار 7.6 ملم ، 4000 رشاش قصير عيار 7.8 ملم، 3000 رشاش خفيف. ومع صائفة 1956 شرعت شبكة التسليح بالجبهة الغربية في البحث عن الأسلحة، تهريبها برا نحو الداخل وأصبح لها عملاء خارج الجزائر بالمغرب واسبانيا وفرنسا.ومن أبرز هؤلاء مسعود زقاي فقد تحصل من ضابط"فابر" على أجهز اللاسلكية وجمع مواد متفجرة من قاعدة القنيطرة، النواطح، الأمريكية بالمغرب.[3]

إن تطور جيش التحرير الوطني دفع بالعقيد بوصوف ومساعديه إلى تأسيس نواة صناعية حربية خاصة بالذخيرة حيث شرع في جوان 1956م بالاتصال بخبراء في هذا المجال من ألمانيا و بريطانيا و يوغسلافيا، ومابين سنتي (1957-1958) ظهرت للوجود عدة مراكز لصناعة الأسلحة (مصنع للذخيرة والرشاشات الفردية، مصنع للراجمات "بازوكا" و مدفع "مورتي" وقد أشرف على إنجازها المناضل رقاي.[4]

1- هو سفينة يونانية ، فقد أبحرت من ميناء ألزواره بليبيا بعد إفراغها لحمولة الشرق يوم 16 ماي 1956 ورست يوم 20 ماي 1956 بمنطقة سبتة استعملت القوارب الصيد صغيرة في إفراغها وذلك قبل الفجر،احتوت على معدات عسكرية مختلفة من أجهزة إرسال، متفجرات، رشاشات، مسدسات، و ذخيرة متنوعة.انظر: دغيمة، المرجع السابق، ص ص، 87-88.

2- مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط4، دار الرائد للكتاب، الجزائر: 2010، ص ص، 151-153.

3-الديب، المصدر السابق، ص492. انظر ايضا: الملحق رقم (8).

4- طاهر جبلي،" تسليح الثورة عبر الحدود الغربية 1954–1962"، مج. المصادر، ع 25، 2012، ص200.

بدأت الورشات تصنع المسدسات الرشاشة (pm60) الألمانية، مدافع هاون (50-60m/m) و العبوات الناسفة، وأول قنبلة يدوية صنعت من أصل انجليزي و أمريكي بمنطقة الريف المغربي، وزعت المصانع فوق التراب المغربي كمايلي: مركز تطوان لصناعة المتفجرات والالغام، مركز سوق الأربعاء لصناعة القنابل الانجليزية والبنقالور، مركز ثماره لصنع الرشاشات الخفيفة مات 49 و السلاح الأبيض، مركز سخيرات لصناعة مدافع الهاون عيار 45 ملم، دار البيضاء يصنع البزوكا و المات 49، المتفجرات، المحمدية يصنع مدافع الهاون عيار 60 و 80 ملم والبنقالور.[1] ومع نهاية سنة 1961 تم تصنيع 50 الف قنبلة يدوية أمريكية، 1000 مسدس رشاش PH60، 500 مدفع هاون ملم، العبوات الناسفة (OBUS)، ومابين سنتي(1960-1961)م بلغت الإنتاج 1999 رشاشا، 2500 قنبلة يدوية، 1800 قذيفة مورتي.[2]

لقد استطاعت قيادة الحدود الغربية توظيف الواجهة البحرية لجلب السلاح، واستعملت وسائل مختلفة لينقلها الى التراب الوطني، لقد كانت المدد يأتي من أوروبا عبر مصر، و يتم تفريغها بالموانئ الاسبانية أو المغربية وتتكفل بنقلها عناصر مغاربية و جزائرية بنقلها رغم الرقابة الفرنسية الصارمة و التي تمكنت في الكثير من الأحيان كصادرة الأطنان منها، وللحديث عن مصدرها فهي متنوعة منها الغنائم وأخرى يتم تهريبها وهي موزعة على النحو التالي.[3]

مصادر الاسلحة	النسبة المئوية
الجيش الفرنسي	%36
أبريطانيا	%29
ألمانيا	%34
إيطالية	%13.8
فرنسا	%13.5
بلجيكا	%3

جدول يوضح مصادر الأسلحة التي أدخلت للجزائر

1- حفظ الله، المرجع السابق، ص ص،268-269.

2-أحمد مسعود، **تطور الثورة**، المرجع السابق،ص47. انظر ايضا: الملحق رقم(6).

3-ج.م،" **الثورة من الشعب وللشعب**"ج. المجاهد، ع73، يوم 25-07-1960، ص12. انظر ايضا: الملحق رقم(5).

و من خلال هذه المعطيات يتضح لنا أنواع مصادر السلاح التي أعتمد عليها جيش التحرير الوطني وتمثلت في ما يتم الحصول عليه من الجيش الفرنسي من خلال المعارك والكمائن، وكذلك ما يتم تهريبه من الخارج عبر الحدود الشرقية والغربية نحو التراب الوطني.

3-رد الفعل الفرنسي على عملية الإمداد:

عملت القوات الفرنسية على مراقبة الملاحة في عرض البحر الأبيض المتوسط قصد إفشال أي اولة تهريب السلاح إلى الجزائر مهما كان الثمن،حيث تمكنت من حجز سفينة اتوس (ATHOS)[1]، وفي17 اكتوبر 1956، التي كانت تحمل العلم الانجليزي وسيقت الى ميناء المرسي الكبير على ظهرها حمولة تقدر ب 3799 قطعة سلاح، وحسب التقارير الفرنسية بلغت 72 طن (72مدفع هاون، 2300 بندقية حرب، 40 رشاشة، 240 مسدس رشاش، ألفين قذيفة، 600 ألف طلقة) قدر ثمنها ب 600 مليون فرنك. وكانت فرنسا تستعمل قواعد فأس، مكناس، الحذيبقة، مراكش، القنيطرة، الرباط، الدار البيضاء، أغادير، وبتونس قاعدة بنزرت، بعد توقيف المركب اتوس تمكنت القوات الفرنسية من حجز سفينة "سلوفينيا" اليوغسلافية يوم 18 جانفي 1958م بوهران، ففي عام 1959 تأكدت من 41300 باخرة، وراقبت 2565 باخرة ، و أجبرت 83 منها على تغيير اتجاهها، و مع ازدياد نشاط تهريب الأسلحة في منطقة الحوض المتوسط زاد ذلك في مخاوف اسبانيا من وصول السلاح الى الثائرين مما تسبب ذلك في تغيير موقفها وتشديد الرقابة، حيث صادرت مركب "فواني لوكاس" في ميناء سبتا في 8 جوان 1957 بحمولة 330 طن، كما صادرت باخرتين "جان الليوكا وسوانزي" تحملان السلاح لجيش التحرير ناحية وهران.[2]

لقد أوقفت السلطات الفرنسية المركب الدانماركي"غرينيتا" في 23 ديسمبر 1958م، والسفينة التشيكية "ليديس" في 7 أفريل1957م والسفينة البولونية "مونت كاسينو" جويلية 1959م،والسفينة الألمانية "لاس بالماس" 9 جوان 1960، كما أنها أصدرت أمر لقواتها البحرية 21 أكتوبر 1956 بمنع وصول أي قطعة سلاح للجزائر، و كانت فرنسا تعمل بالأفكار الاستعمارية القديمة، ضاربة عرض الحائط القانوني الذي ينص على أنه لا يجوز للدولة أن تمنع مرور السفن الخاصة والعامة التي تحمل العلم الأجنبي في أعالي الجبار ولا يجوز تطبيق اختصاصها القضائي و الجنائي والمدني عليها، فالسفينة

1- في الأصل تحمل اسم"سانت بريفلز" اشترها بن بلة من البريطاني سيتورث وتمت عملية الشراء في ميناء بيروت في21-07-1956 بواسطة السوداني إبراهيم النيال.انظر: صديقي، المصدر السابق، ص ص، 40-41.

2- حفظ الله، المرجع السابق، ص289.

تخضع للدولة التي تحمل علمها فقد نصت اتفاقية حنيف المنعقدة في 29 أفريل 1958 على حق المرور البحري دون توجه الى إحدى الموانئ الدولة الشاطئية، حرية الملاحة، حرية الصيد، حرية الطيران فوق البحار العالمية، وفي شهر ديسمبر 1960 تم توقيف ما يزيد عن سبعة عشر مركبا تسبب هذا الأمر في توتر العلاقة بين ألمانيا و السلطات الفرنسية، وكانت أغلب البواخر التي يتم حجزها في عرض البحر الأبيض المتوسط وفي السواحل المغربية، كما أصدرت فرنسا قوانين خاصة بتفتيش السفن البحرية ومثال على ذلك:"الأمر الصادر للأسطول الفرنسي في 21 أكتوبر 1956م بأن يقوم بدوريات منتظمة للحلول دون وصول أية شحنة من الأسلحة للجزائر".[1]

كما قامت فرنسا بإقامة حواجز كهربائية على طول الحدود الشرقية والغربية، وفرض حصار بحري وجوي على كل الشواطئ الساحلية الجزائرية الغربية والمغربية، و القصد من هذه السياسة الوحشية أن تحاصر الثوار و تقطع الاتصال بالخارج مما يسهل عليها القضاء على الثورة.[2]

1- حفظ الله، المرجع السابق، ص 288.

2- مسعود بلهادي، التطور التنظيمي السياسي والعسكري للقاعدة المغربية 1956-1962، (رسالة ماجستير)، في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009م/ 2010م، ص62.

المبحث الثالث:الصعوبات التي واجهت التمويل والتموين

أ| الإستراتيجية العسكرية الفرنسية:

1-الخط المكهرب موريس

2-الخط المكهرب شال

3-الرقابة العسكرية الحدودية

ب| مشاكل التي تعرضت لها الثورة في التمويل والتموين:

1-مشاكل وصعوبات علمية التسليح

2-الخلاف بين قادة الداخل والخارج

3-الخلافات مع المغرب وتونس

ج| إستراتيجية الثورة في مواجهة الخطين:

1-رد فعل الثورة على عملية إنجاز الخطين

2-طرق العبور و وسائله

3-مراكز التدريب والهجومات على الخطين

المبحث الثالث: الصعوبات التي واجهت التمويل والتموين.

تعددت الصعوبات سواء على المستوى الداخلي نظرا للأوضاع التي كانت تعيشها الثورة الجزائرية في بدايتها أو على المستوى الخارجي، **وذلك بسبب تفطن الإدارة الاستعمارية لعمليات، منها تعاون الشعب مع الثوار أو تمرير المؤن** و الأسلحة وتهريبها عبر المناطق الحدودية الشرقية و **الغربية.**

أ/ الإستراتيجية العسكرية الفرنسية.

اعترفت المخابرات الفرنسية على لسان **أحد مسؤوليها "لوجان" يوم 03-04-1957 قائلا:**"إن في كل شهر تجتاز الحدود الجزائرية التونسية ألف قطعة من السلاح في طريقها الى الثوار".ونتيجة هذه التسربات الهائلة على الحدود الشرقية والغربية للجزائر، سخرت القوات الفرنسية كل مجهوداتها لتطويق هذه الحدود **بالأسلاك الشائكة المكهربة لشل الثورة، ومن اشهرها خط شارل وموريس.**[1]

1-الخط المكهرب "موريس".

في أوخر عام1956م **أمر وزير الدفاع الفرنسي"موريس أندري"**في حكومة بورجيس مونوري بإقامة **خط من الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية والغربية وذلك لغايتين: أولا إيقاف عملية الإمداد والعتاد لخنق الثورة، ثانيا لربح اقتصادي،** لأنه يملك أسهم في شركات الفرنسية المصنعة للأسلاك الشائكة[2]. **وقد** تم إنشائه في 04 **جويلية** 1957م، **و يمتد هذا الخط على مسافة 320 كلم من عنابة مرورا** بين مهيدي، **فالذرعان،** شيحاني، **دريان** (قصد حماية **الطريق والسكة الحديدية)، و** يمتد الى تبسة باتجاه الكويف، **بئر العاتر فسوق هراس،** وفي نفس الوقت خط ثاني مماثل للخط الأول على الحدود الجزائرية المغربية يمتد من مرسي بن مهيدي قرب السعيدية إلى بشار جنوبا على مسافة 700 **كلم** .[3]

يتراوح **عرض الخط ما بين** 6 إلى25 متر[4]، وارتفاعه حوالي مترين، يتكون من شبكة الشائكة الدا رية وأخرى أفقيا وعموديا مدعمة بالأسلاك المكهربة قوتها 12000 **فولط، وبالاظافة** إلى هذه **الإعمال الإجرامية تم زرع ارضيه** بالألغام المختلفة مثل **ديكري، و مينة القوطي، وزرع على طول** هذه

1-حمداني أحمد، **أسلاك الشائكة والمكهربة، منشورات** م. و. د. ت. ح. و. ث. أ. ن .54، **الجزائر**: 2001، ص25.

2-أحمد مسعود، المرجع السابق، ص145.أنظر أيضا: محمود الشريف، **"أندري موريس و أسلاك الشائكة"**، ج. المجاهد،ع11، 01-11-1957، ص23. انظر ايضا: الملحق رقم(9).

3-الرائد طاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1**، دار الأمة لنشر والتوزيع، ا لجزائر: 1999، ص123.

4- هناك من يؤكد أنه يمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا الى غاية الصحراء جنوبا على امتداد طول 480 **كلم** ، **وعرضه** 60 متر وذلك حسب **اختلاف التضاريس. أنظر** : عربي، المرجع **السابق، ص61.**

الأسلاك 50 ألف لغم في كل 20 كلم، هذه الأسلاك متصلة بمركز المراقبة مزودة بأجهزة الكترونية للإنذار المكبر صوت، كما جهزت برادارات تعمل بالأشعة ما فوق البنفسجية، تصدر الإنذار عندما تشعر بقرب المجاهدين[1].

لقد سخر العدو لإنجاز مشروع الأسلاك الشائكة كل إمكانياته متمثلة في: الكتيبة 61 للهندسة العسكرية واستخدم الحركى(العملاء)، الأسرى، المدنيين تحت الضغط الممارس عليهم، أما تكلفة المشروع فقدرت ب 60 ألف طن من العتاد، 14 ألف طن من الحصى، 200 ألف طن ألغام، 1000 طن أسلاك شائكة والقضبان، 14 ألف طن من أسمنت، 1500 طن أعمدة خشبية، 1300 طن سياج والحديد،ليزرع الخط ب 1006500 لغم، ورغم هذه التجهيزات الجهنمية كان اجتياز الأسلاك الشائكة و المرور يعد عملية انتحارية، لأن الاجتياز كان يتم ليلا في الأسلكة داخل المغرب أو تونس أو داخل الجزائر.[2]

2-الخط المكهرب"شال":

إن فكرة إنشاء خط تعود الى الجنرال"شال موريس"[3]. حيث قال:"إن السدود، خط موريس تشتغل على نحو جيد"، انطلاقا من هذا شرع في إنجاز الخط الثاني خلف خط الأول من الجهة الشرقية امتداد من الشمال إلى الجنوب لتعزيز خط المكهرب موريس وذلك في بداية شهر سبتمبر 1959، انطلاقا من الناحية الشرقية(أم الطبول) ، شرق القالة، رمل السوق، عين العسل، الطارف ، سوق هراس ، نحو سيدي أحمد، نفرين، حتى نهاية واد سوف عابرا تبسة. أما الجهة الغربية فيمر المشروع من مرسى العربي بن مهيدي حتى سيدي عيسى وسيدي جيلالي ليمتد نحو الجنوب الغربي بعد ذلك.[4]

لقد عزز الخط بطاقة كهربائية تساوي 12 ألف فولط، لحماية الدبابات من نيران جيش التحرير الوطني بالإضافة إلى هذا فقد أحيط الخط بحقول الألغام موزعة حسب إستراتيجية الأماكن، منها ألغام مضادة للأفراد و أخرى للجماعات، تنفجر إلى 400 قطعة لتنتشر على مسافة 60 م، وأخرى

1-مصطفى بيطام،" الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام"،مج. الذاكرة، ع06، 2000، ص53.

2-أحمد مسعود، المرجع السابق، ص146. انظر ايضا: الملحق رقم(7).

3-ولد موريس شال في 5 سبتمبر 1905،إلتحق بمدرسة سان سير سنة 1923، وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925 ثم إلتحق بمدرسة التطبيقية التحق بالمقاومة 1943، ليتقلد عدة مناصب كان أخرها جنرالا قائد أعلى للقوات الفرنسية المسلحة في الجزائر نهاية ماي 1958 إلى افريل1961، خلف لجنرال صالان، حكم عليه بالسجن لمدة 15سنة بسبب قيادته للانقلاب ضد الجنرال ديغول بحجة تخلي عن الجزائر فرنسية.انظر: منى زعبوبي، **الأسلاك وأثرها في تطويق الثورة الجزائرية**، (مذكرة الماستر)، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2012م/2013م، ص14.

4- جمال قنال، **خط موريس وشال وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-19562**، وزارة الثقافة،الجزائر: 2008، ص ص، 53،54.

كاشفة و مضيئة، إلى جانب و جود أجهزة إلكترونية كالرادارات و أبراج المراقبة[1]، هذا إضافة إلى إقامة حزام من الأسلاك الشائكة لحماية تسرب الحيوانات إلى حقل الألغام عرضه حوالي أربعة أمتار سخر لخدمة الخط وحدات من الهندسة العسكرية تحت إشراف خبراء في كافة الميادين إلى جانب الحركى و العملاء و بعض من وظفوا تحت ستار القضاء على البطالة. أما عرض الخط فهو لا يختلف كثيرا عن الأول ، لكن الأسلاك الجانبية قد تمتد 25 متر يكون هذا حسب المناطق و وعورتها، تم إنجازه بنفس الطريقة التي أتبعها جنرال موريس.[2]

لقد كان لهذه الأسلاك المكهربة و الألغام أثارا ومخلفات خطيرة على الثورة والشعب الجزائري والبداية تكمن في صعوبة تموين الثوار بالأسلحة والمؤن ، إجلاء السكان الحدود الشرقية والغربية، إقامة مناطق عسكرية محرمة، تهديم، حرق المنازل، المحاصيل الزراعية والأشجار وقتل الحيوانات والمواشي حتى لا تكون زاد لجيش التحرير، كما أصبح اجتياز الخطين أمر صعب ، حيث تمكنت قيادات الرقابة على الحدود من حجز أسلحة حيث وصل تعددها إلى 4 ألف قطعة أوتوماتيكي، و600 بندقية خلال أربعة أشهر لعام 1958، لقد تعمد الفرنسيين تسمية الخطوط المكهربة (خطوط الموت،الحاجز القاتل،الثعبان العظيم،سد القاتل) بأسماء هادفة بذلك إخافة وبعث الرعب في نفوس المجاهدين.[3]

كانت المصالح الجزائرية تتابع باستمرار تطور السد الشائك المكهرب، و ترصد تحركات القوات المنتشرة على طول السد و هيكلتها و الألغام المزروعة حوله، حيث أكدت القوات الاستعمارية أنها قامت بزرع الألغام المضادة للأفراد و الألغام المتفجرة و المضيئة على طول الخط المكهرب وتجاوزت الخط الشائك بكثير بحيث عمت المناطق المحرمة، ولا يمكن تجاوز أي بشر دون العثور على لغم؛ بحيث انتشرت الألغام في الطرقات و الممرات الفردية، و الوديان وكما أنها تجاوزت الحدود الجزائرية إلى الأرضي المغربية بغرض ملاحقة وحدات جيش التحرير، بل تعدته إلى زرع الألغام في المسالك الواقعة بين السد الشائك المكهرب و الحدود المغربية ، بهدف منع الوحدات العسكرية من اللجوء إليها، ومنع اللاجئين الجزائريين من الاستقرار بها، حتى لا يواصلوا دعمهم لإخوانهم المجاهدين.

لقد إستخدام العدو الألغام المضادة للأفراد و المعروفة بالألغام الأمريكية و التي تتميز بحجمها الصغير جدا (سبعين ميليمتر) و يبلغ طولها مابين 50 و 60 ميليمتر. و لم ينهي هذا الكابوس بل بقي خطر

1- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر: 1996م، ص 221 ، 222 .

2-عربي، المرجع السابق، ص،61.

3- سعيدي، المرجع السابق، ص25.انظر أيضا: سعيداني، المصدر السابق، ص123.

الألغام[1] الموجودة بآلاف على الحدود الشرقية وكذلك على الحدود الغربية لحد الآن.

3-الرقابة العسكري الحدودية:

عملت السلطات الاستعمارية على غلق الحدود الشرقية والغربية قصد تضييق الخناق على الثورة وتحديد حركات المجاهدين ودعما للمشروع الجهنمي السابق، قامت بانجاز العديد من المراكز والأبراج و الحصون المتقاربة المسافة، فقد تعددت لتصل إلى 50 مركزا ومن أهمها مركز شوشة ليهود الواقع في شمال غرب دائرة الطالب العربي، مركز بوعروة أنشئ في سنة 1955 على الحدود الجزائرية التونسية، مركز بن يوسف تأسس في عام 1955 يقع غرب بن قشة أستعمل في الرقابة والاحتشاد والاعتقال، بالإضافة الى مراكز أخرى : يوراس، بئر لرفط، الناظور، المنقع، وإلى جانب هذه المراكز أنشأة أبراج للغرض نفسه، نذكر منها: برج مسودة وهو برج قديم محصن، برج قطيمة على الحدود التونسية الليبية كانقطة تتجمع فيها القوات جرج الحمراية فهو برج قديم مدعم لبرج سطيل القريب منه، إضافة الى برج يوسف، العرفة، فورصة، لبير الجديد.[2]

عرفت المناطق الحدودية قواعد عسكرية كثيرة، قدرت ب 80 ألف مركز موزعين منها 40 ألف على الحدود الشرقية و 30 ألف على الحدود الغربية، وخنادق محصنة بالإسمنت المسلح محمية بجذوع الأشجار تبتعد عن بعضها بحوالي 200 متر وكل خندق يتسع لستة عساكر تتصل بواسطة ممرات أرضية قوية وتبعد المراكز عن بعضها 3 كلم، ويوجد بكل مركز 300 جندي مزودين بمدافع من عيار 200 مم، 80 مم، 60 مم، بالإضافة إلى فرق لقيادة الدبابات بقيادة الجنرال "فانكسام" ورجال المضلات (الأولى، الثالثة، الرابعة، الثامنة، التاسعة) ، كما عززت عملية المراقبة بالطائرات الكاشفة مختلفة المستويات ومن أنواعها: طائرة (B26) صنع أمريكي، طائرة سبيتفايرد صنع كندي، طائرة غامبيا صنع ايطالي.[3]

كما سخرت السلطات الفرنسية كل إمكانيات الأمنية من فرق البوليس والجندرمة (50 ألف مسلح)، 20 ألف من الحركى و فرق المتجولة 8168 مسلح، الوحدات الإقليمية 125 ألف مسلح، و حراس مسلحون عددهم 10 ألف بلغ مجموع القوات الفرنسية سنة 1960 م إلى 88281 جندي في

1- هو على شكل أناء يكون على شكل أسطوانة يحتوي على جزائين منفصلين عن بعضها البعض وهو متنوعة حسب أهدافها أو مكان استعمالها .أنظر: عربي، نفسه، ص60.

2-نورالدين مهي، **عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف 1947-1957، وردود الفعل الفرنسي**، (رسالة ماجستير)، في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2011م/2013م، ص92. انظر ايضا: الملحق رقم(4).

3-حمداني، المرجع السابق، ص289.

الجيش الفرنسي بالحدود، كل هذه القوات كانت مسخرة للقضاء على الثورة التحريرية الجزائرية .[1]

رغم كل هذا العدوان ضد قوات جيش التحرير إلا أن هذه المخططات لم تقف في وجه وعزيمة الثوار في الحصول على الأسلحة إلا أن كمية السلاح أصبحت قليلة نتيجة الرقابة المكثفة من طرف السلطات الاستعمارية.

ب/ المشاكل التي تعرضت لها الثورة في التمويل والتموين:

1-مشاكل وصعوبات عملية التسليح:

لم يكن جلب السلاح بالأمر الهين، رغم اختلاف مصادره، وتعددت الجهود التي بذلت من أجل تموين المناطق الداخلية بالسلاح والذخيرة، ومعها تعددت الصعوبات التي اعترضت سبيل عمليات التسليح وهي كالتالي:

1-حل المنظمة الخاصة في شهر مارس1950 التي كانت تحضر للعمل العسكري وتحمل على عاتقها جمع السلح.

2-الأسلحة الفاسدة التي استعملت في تفجير الثورة تعود الى فترة الحرب العالمية الثانية في كل أنحاء الوطن ، ويعود تاريخ صنع تلك الأسلحة إلى بداية العشرينات ، وذلك يعني أن هذه الأسلحة قديمة جدا فقدت بعض خصائصها الحربية بسبب كثرة استعمالها في الحرب العالمية الثانية، وبسبب بقائها مخزونة في أماكن لا تتوفر على الشروط الضرورية للتخزين، وكان ذلك سببا في فساد بعضها وتآكلها.

3-صفقات الأسلحة الوهمية، حيث دفع بوضياف محمد وديدوش مراد إلى عبد الكبير الفاسي في سويسرا مبلغ قدره ربع مليون فرنك فرنسي مقابل شراء السلاح، رغم ذلك لم يتم الحصول على هذه الكميات نظرا لعدم وفاء عبد الكبير الفاسي بالتزاماته.[2]

4-اختطاف الوفد خارجي الجزائري في 22 أكتوبر1956 ، حيث رصد الفرنسيون الطائرة أثناء مرورها قبالة الجزائر في البحر ، وأرغمتها طائرات حربية فرنسية على الهبوط في العاصمة الجزائر قصد شل الثورة باعتبار أن الوفد الخارجي كان يحمل على عاتقه مهمة جمع السلاح والذخيرة للثورة .

5-القرصنة البحرية الفرنسية في عرض المتوسط التي طالت العديد من شحنات الأسلحة، الموجهة الى الجزائر مثل حجز سفينة أتوس17 أكتوبر 1956، باخرة يوغسلافية "سلوفينجيا" 18 جانفي 1959 و

1-عربي، المرجع السابق، ص69.

2-ايت حسين، المصدر السابق، ص214.

مصادرة أسلحتها،عملت السلطات الفرنسية على ممارسة القرصنة في عرض البحر الأبيض المتوسط.[1]

6-قلة السلاح في بداية الثورة، خاصة بعد انفجار مستودع القنابل في الأوراس في23-07-1953 مما أدى الى أتلافها، بعدها استشهاد بن بولعيد ودخول قيادة الاوراس في تنازعات.

7-خطر الأسلاك المكهربة شال وموريس على الحدود الشرقية و الغربية، حيث استشهد خلال شهرين 6 ألف مجاهد بمنطقة دويفيقة أثناء اجتياز تلك الأسلاك الحدودية.

8-الخلاف السياسي بتونس وأثره على مسألة التسليح، وموقف حبيب بورقيبة[2] من الثوار الجزائريين.

9-الدعاية الإعلامية لأحمد محساس ضد قرارات مؤتمر الصومام واعتبرها مخالفة لمبادئ الثورة حيث أعلن انه لن يرسل السلاح (300 قطعة) إلى الجزائر حتى يعرف من هو المسؤول بعد بن بلة.

10-تعرض مصر لنكبة العدوان الثلاثي المشترك عليها في أكتوبر1956، فقد كانت حجة فرنسا هي دعم المصري لثورة الجزائرية، حيث انقطعت المواصلات خلال فترة الحرب وساءت العلاقة المصرية الليبية.

لكن رغم كل هذه الصعوبات الداخلية والخارجية استطاعت الثورة الصمود في وجه الاستعمار الفرنسي ومواصلة الحرب الى غاية تحقيق الاستقلال.

2-الخلاف بين قادة الداخل والخارج:

برز الخلاف بين قيادة الثورة بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، حيث انطلق عبان رمضان في تكوين قيادة مركزية للثورة بزعامة جديدة، هذا ما أوجد معارضة قوية من بوضياف، بن بلة، محمد خيضر، بالإضافة إلى تهميش القادة الاوئل قام عبان بإعطاء أولوية الداخل على الخارج، و أولوية السياسي على العسكري، كما أرسل الأمين دباغين إلى القاهرة في شهر سبتمبر1955 وكلفه بقيادة الوفد الخارجي.

مما لاشك فيه أن تعزيز عبان الثورة بأصدقائه المركزيين في شهر ماي1956، وتصريحاته العلانية ضد مصر والتحاق العربي بن المهيدي بالعاصمة. كل هذا ولد صراع مع الوفد الخارجي لتزداد الهوة

1-الديب، المصدر السابق، ص267.

2-(1903-2000) زعيم سياسي تونسي درس بمعهد الصادقي ثم بمعهد كارنو بتونس العاصمة، تحصل على شهادة الحقوق1927، بدا السياسة في حزب الدستور القديم 1933، أسس حزب الدستور الجديد 1934، وقع وثيقة الاستقلال مع فرنسا 20 مارس 1956، تولى رئاسة تونس 1957، ابعد منها يوم 7 نوفمبر1987. انظر: **لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، دط، شمس الزيبان لنشر والتوزيع، الجزائر: 2013، ص287.

اتساعا[1] وأن اختطاف هذا الأخير في 22-10-1956 كان بمثابة نعمة، فقد ساعد ذلك على حسم الخلاف الذي كاد أن يعصف بالثورة، ليظهر صراع جديد بداية من الاتهامات التي وجهها عبان الى بوصوف، وكريم بلقاسم، و أعمران كانت كافية لتسبب في تقليص نفوذه في اجتماع القاهرة في 27جويلية1957، حيث أصبحت واضحة، انتهى هذا الخلاف بمقتل عبان في المغرب يوم 27 سبتمبر 1957، حيث يؤكد فتحي الديب أن كريم بلقاسم وراء مقتله[2]كما اشرنا سابقا عن تصريحات محساس ضد قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ فقد حول إقناع محمد عرعار بانضمام إليه،كما وقع خلاف شديد بين قيادة مؤتمر الصومام وقيادات الولاية الاولى التي تعارض ماجاء به مؤتمر الصومام.[3]

تأسست الحكومة الجزائرية الجديدة في 19 سبتمبر 1958 دون استشارة قادة الولايات بالداخل بصفتهم أعضاء المجلس الوطني للثورة مما تسبب في صراع بينهم وما قضية العموري في 16 نوفمبر 1958 إلا دليل على ذلك الخلاف، وبرزت قضية أخرى فجرة الوضع، وهي حادثة مقتل عميرة علاوة يوم 10 فيفري ،1959 واتهام دباغين لفرحات عباس بقتله بعدها، قدم إستقالته للحكومة. لقد كان الصراع واضحا في الخارج.[4]

إن اجتماع العقداء الأربعة بدعوة من العقيد آيت حمودة"عميروش" في ديسمبر1958[5]، الذي وجهت فيه انتقادات الى الحكومة المؤقتة بالخارج، وكانت قرارات الاجتماع صارمة نتج عنه اجتماع (العقداء) العسكريين في تونس افريل1959، كما حصل خلاف آخر بين هيئة الأركان العامة للجيش والحكومة الجزائرية لعدة أسباب منها إعطاء الأوامر لجيش الحدود بالدخول إلى التراب الوطني قبل تاريخ يوم 31 مارس1961، وقضية الطيار الفرنسي يوم 21 جوان 1961، على إثر ذلك قدمت قيادة هيئة الأركان العامة (محمد بوخروبة، علي منجلي، قايد أحمد) الاستقالة للحكومة المؤقتة 15 جويلية1961، ليتجدد الصراع بينهم في اجتماع طرابلس أوت 1961 واختلاف بومدين مع الرئيس بن خدة.

1- بوحوش، المرجع السابق، ص ص، 391-393.

2- الديب، المصدر السابق، ص356.

3- هم ضباط المناطق:(الرابعة، الخامسة، السادسة والقاعدة الشرقية التابعة لولاية الاولى) منهم: لزهر شريط، عباس لغرور، مسعود عيسى، أحمد عزوي، طالب العربي، عبد الكريم هالي، وهؤلاء محل إتهام بقتل شيحاني، وبن بولعيد، ومحاولة قتل عجول.انظر: دغيماء، المرجع السابق، ص94.

4- الديب، المصدر السابق، ص ص، 405-408.

5- أمحمد بوحموم، **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956 –1962** ، (رسالة ماجستير)، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2004م/2005م، ص163.

وكلها عوامل ساهمت في عرقلة عملية تموين المناطق الداخلية بالأسلحة. أما الشيء الايجابي هو عدم نزول هذه الخلافات إلى وسط الشعبي حيث بقى الخلاف بين القادة دون أن يسبب في انشقاقات داخل الشعب الجزائري الذي بقي متمسك بالوحدة والتضامن والأخوة لغاية إحراز النصر.

3-الخلافات مع المغرب وتونس:

إن محاولات تهريب السلاح عبر الحدود الشرقية والغربية لم تتعرض للخطر الفرنسي وحده فقط، بل كانت السلطات المغربية تتدخل في شؤون التسليح وذلك بفرض شروط تعجيزية على قادة الثورة منها المحاولات المتكررة لتعديل الحدود الجغرافية بين البلدين ومحاولة إجبار جبهة التحرير الوطني على الاعتراف بتلك التعديلات مستغلة الظروف الصعبة التي تحيط بالثورة، وخاصة مسألة التموين بالسلاح، والدليل على ذلك وجود وحدات الجيش المغربي عام 1958 في ممر فقيق الذي يعتمد عليه المجاهدون والولايات: الرابعة والخامسة والسادسة في العبور، كما حاول المغرب الضغط مجدد على الجبهة لقطع صلتها بالقاهرة ، والإشراف المباشر على السلاح الذي يتدفق على الأراضي المغربية، و الجدير بالذكر كانت هناك محاولة تسوية مشكل الحدود وذلك قبل حصول الجزائر على الاستقلال تجلى هذا الخلاف في مؤتمر طنجة الذي انعقد في المغرب سنة 1958، و إن محاولة الجنرال ديغول فصل الصحراء الجزائرية أسالت لعاب الجارتين، وانتهى الأمر بمحادثات الجبهة مع الملك المغربي حسن الثاني يوم 11-07-1961 وتم تأجيل القضية إلى بعد الاستقلال.[1]

لم تكن المغرب وحدها من استغلت الظروف الصعبة التي مرت بها الثورة الجزائرية أثناء صراعها مع الاستعمار حتى تحقق مكاسب قبل حل القضية الجزائرية بل دخلت تونس أيضا في ممارسة الضغوطات على الثورة تمثلت في محاولة إستعابها ونقل مقر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى تونس، وهناك قضية أخرى تسببت في توتر العلاقة بين الطرفين هي قضية البترول فقد وقع الحبيب بورقيبة مع فرنسا اتفاقية استغلال البترول الجزائري"اتفاقية إيجالي"يوم 20-08-1958[2]، ونقله الى ميناء السخيرة التونسي، كما قام بحجز أعداد جريدة المجاهد، وتوقيف حمولات التموين و الإمداد لجيش التحرير الوطني، و فضلا عن فرض الرقابة على اللاجئين الجزائريين و المقيمين في تونس، حيث صح

1-دغيماء، المرجع السابق، ص ص،54،55.

2-أحمد مسعود، تطور الثورة، المرجع السابق، ص76.

أمام المجلس الوطني التونسي في فيفري 1961 بضرورة إعادة رسم الحدود مع الجزائر، وطالب ديغول[1] في ندوة "رامبويي" في شهر فيفري من نفس السنة بأجزاء من الصحراء الجزائرية، وفرض حصار على جيش التحرير المتمركز على الحدود. بعد إسقاطه لطائرة فرنسية على أراضيه يوم 27 جوان 1961. و انتهت الأطماع التونسية بعد قنبلة الطيران الفرنسي منطقة بنزرت في 20 جويلية1961، لتأجل القضية مع الجزائر إلى ما بعد الاستقلال.[2]

ومما سبق ذكره تبين أن قيادة الثورة إلى غاية سنة1961 ظلت تتعامل مع جيرانها بخصوص المسائل الحدودية بمنطق الحكمة وتأجيلها إلى ما بعد الاستقلال.

ج/ إستراتيجية الثورة في مواجهة الخطين.

1-رد فعل الثورة على عملية انجاز الخطين:

نظرا لخطورة هذا المشروع الاستعماري و مدى تأثيره على عمليات الإمداد الذي يقف كحاجز يحول دون دخولها للتراب الوطني كان لابد على قيادة الثورة اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهته، فقد كان قادة الثورة في الداخل منتبهين لخطورة الأمر، فقاموا بتنبيه المسؤولين بالخارج، وأول من نبه إلى خطر الأسلاك الشائكة هو الرائد محمد عواشرية نائب القاعدة الشرقية الذي وجه رسالة يوم 15 جوان 1958 إلى القيادة في تونس ألح فيها على ضرورة التصدي لهذا الخط، وطلب العتاد (مدافع، سلاح بازوكا، مدافع رشلش127، البنقلون، ألغام المضادة للدبابات) في اقرب وقت لشروع القاعدة الشرقية في اختراق الخطين وتسهيل دخول السلاح.[3]

نتيجة للسياسة العسكرية الفرنسية ضد الثورة قصد خنقها من جميع الزوايا، خاصة السلاح القادم من الدول الشقيقة عبر الحدود الجزائرية، قامت قيادة الثورة بإرسال بعثات عسكرية من مباب المجاهدين إلى البلدان العربية، منها مصر التي تخرجت منها دفعة مكونة من 30ضابطا، وسوريا والعراق الاردن التي سمحت لهم بالتدريب في كلياتها الحربية على جميع أنواع الأسلحة وكيفية اقتحام الحقول و الألغام والاسلاك الشائكة وتخريبها، يذكر طاهر سعيداني:"قمنا بتكوين فرق

1-جنرال ديغول (1890-1970) شخصية بارزة ، التحق بالجيش الفرنسي بعد حصوله على شهادة الباكالوريا، تخرج برتبة ملازم 1912، رتبة جنرال سنة 1940، شكل مقاومة سياسية وعسكرية لاسترجاع بلده 1944، شارك في الحرب العالمية الاولى والثانية، رئيس فرنسا أثناء المرحلة الانتقالية 1945، قدم استقالته سنة 1946، عاد لسدة الحكم بعد انقلاب عسكري 13 ماي 1958 الى غاية 1969. انظر: بديدة، المرجع السابق، ص ص290،289.

2- أحمد مسعود، المرجع السابق، ص ص، 74-78.

3-زعمومي، المرجع السابق، ص28.

وتقسيمها إلى أفواج مهمتهم مراقبة العدو، وكشف أماكن زرع المتفجرات لتجنبها فيما بعد، **تحديد وقت مرور قوات العدو لتفادي الكمائن وتسهيل مرور جيش التحرير بسلام".**[1]، **و** كان المجاهدون يحطمون ليلا ما يقوم العدو ببنائه نهارا، **كما تم الاتصال بالعمال المدنيين** للتوقف عن العمل في أنجاز **الخط المكهرب.**

رغم مكر الفرنسيين استطاعت قوات جيش التحرير اجتياز الخطين بنجاح حيث سجلت سنة 1957 **عبور** 1200 **قطعة سلاح و أكثر من** 2000 شخص كل شهر، وفي شهر نوفمبر وحده **قام** الثوار بحوالي 2000 **عملية** اجتياز في ناحية الجنوب ، **وحصلت مواجهات على الحدود بين الطرفين،** ففي سنتي(1958-1959) تم مهاجمة **الخط المكهرب بمنطقة "لامي لوتارف"**[2]، **ونفذت عمليتين** "ديدوش و عميروش" **دام المعركة** الأولى شهرا، والثانية 45 **يوم تم عبور** 320 **طن من السلاح، ولعبت هيئة الأركان دورا** برزا في مواجهة الخطين وفتح خروقات للعبور **الجيش التحرير خطي شال وموريس.**

2-طرق العبور ووسائله:

لقد ظن المستعمر أنه عندما وضع خطي شال و موريس، قد وضع حدا للثورة و منعها من التموين بالسلاح و المؤن على الحدود الشرقية والغربية، إلا أن حساباته كانت خاطئة، إذ أنه كلما إبتكر أساليب دفاعية متطورة، كلما ابتكرت الثورة خطط أكثر نجاعة و فعالية، و ذلك نظرا للخبرات و التقنيات التي **اكتسبتها الثورة الجزائرية** خلال تلك الفترة، **فقد ارتكزت** إستراتيجيتها **أساسا على معرفة الخط المكهرب معرفة شاملة لتحديد درجة الخطر ودراسة كيفية العبور مع القليل من الخسائر لذلك اعتمدت على طرق عدة منها:**

-الطريقة الأولى: الاعتماد في البداية على الجنوب للعبور وتجنب الخطين ، **إلا أن العبور كان صعبا لإنعدام مصادر التموين،** مما يسهل على فرنسا سهولة اكتشاف المجاهدين وملاحقتهم فتم العدول عن هذه الطريقة.

-الطريقة الثانية: اعتمد جيش التحرير على دراسة جغرافية الخط[3]، لتعمل وحدة المجاهدين بحفر الخنادق تحت الأسلاك ثم **يرفع خط السلك المكهرب بألواح خشبية،** ليمر المجاهد تحته، إلا أن هذه العملية **صعبة وتتطلب وقت.**[4]

1- سعيداني، المصدر السابق، ص124.

2- محفوظ قداش، المصدر السابق، ص ص، 204-208.

3-غربي، المرجع السابق، ص279.

4- الزبيري، **المصدر السابق، ص**233.

-الطريقة الثالثة: استخدام المقصاة المغطاة بالمطاط والخشب لقطع الأسلاك المكهربة التي تتحمل ضغط الكهرباء العالي مستوردة من ألمانيا، ذلك لإحداث فجوة يتسللون منها خارج الخط بعدها تنزع الألغام لتفتح الطريق، و أهم وسيلة ناجحة هي البنقالور[1]، كما استخدم الثوار المتفجرات لنسف خط موريس من عدة جهات وتعطيل فعاليته ولو لمدة محدودة ليتمكن الثوار من العبور في سر تام .

-الطريقة الرابعة: عملية قطع التيار الكهربائي بواسطة المقص، كي لا تعطي إشارة لقوات العدو الفرنسي ليتم استخدام محول كهربائي بوضعه على خط المكهرب و شده الى موضعين متقابلين على ذات الخط ثم يقطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشدة ليبقى التيار الكهربائي يشتغل.[2]

-الطريقة الخامسة: وهي طريقة استعمال الصندوق الخشبي،حيث أرسل النقيب زبيري من المغرب إلى لمجاهد محمد قنادي يدعوه لإيجاد الوسيلة المناسبة لاختراق الحواجز المكهربة ليخبره قنادي بأنه صنع صندوقا خشبيا مفتوح من الجهة العليا و السفلى، يوضع على السلك المكهرب ثم يمر بداخله المجاهد فقد بقى استعماله لمدة طويلة، مما دفع بالعدو بتعزيز الرقابة و بعد اكتشافه تم الاستغناء عنه.

بفضل هذه الطرق والوسائل البسيطة للثوار. تم اختراق خطي الموت ليتمكن المجاهدون في نهاية الأمر بفضل شجاعتهم من تحويل أهداف هاذين الخطين إلى صالحهم، وبذلك أصبحت المناطق التي حرمها الاستعمار عليهم و على المواطنين محرمة على قوات الاستعمارية نفسها.

3-مراكز التدريب والهجومات على الخطين:

لنجاح أي ثورة لابد لها من قواعد خلفية لذلك سارعت قيادة الثورة الجزائرية إلى إنشاء قواعد خلفية بتونس والمغرب الأقصى، ونظرا لحاجة جيش التحرير إلى جنود وضباط مدربين و مؤهلين لتأطير الوحدات العسكرية القتالية في الميدان، لذلك أنشأت أول مدرسة عسكرية في "ملاق" بالقرب من مدينة الكاف في أوخر 1957، والمسؤول عنها الضابط عباس غزيل الذي فر من الجيش الفرنسي سنة 1956 وإلتحق بالثورة في الأوراس، كما التحق أربعون ضابط جزائري بعد أن فروا من الجيش الفرنسي سنة 1958 بهذه المدرسة؛ شملت هذه المدرسة أكثر من 15 فن من فنون القتال تتجلى مهامها في تكوين الجندي و التدريب بالسلاح أو بدونه، وعلى تشخيص أنواع الرصاص، الإطلاع على غارات القتال المتنوعة ، وحرب الألغام، دور المفرقعات، كيفية تدمير الخطوط المكهربة.[3]

1- هو عبارة عن أنبوب اسطواني حديدي يتراوح طوله مابين 1.40الى 1.80م، مملو بشحنة من مادة البارود شديدة الانفجار، يزن 5 كلغ، وينفجر بطريقتين: الاولى بواسطة مشعل يتم إشعاله ثم الابتعاد عنه، الطريقة الثانية تتم بواسطة المفجر الكهربائي وبطارية.انظر:غربي، المرجع السابق، ص280.

2- صديقي، المصدر السابق، ص60.

3- زعبوبي، المرجع السابق، ص ص، 33،34.

أما الحديث عن مراكز التدريب العسكري فقد تعددت، بداية من تونس إذ نجد منها مركز قابس، الفسرين، غار الدماء، سوق الأربعاء، قفصة، ساقية، تاجروين، الرديف، بيار سوفن، فريانة، تالة وعين دراهم،أما المراكز الموجودة على الأراضي المغربية نذكر منها: مركز الزواية في جبال تافوغالت المتخصص في التدريب، وفنون القتال، و مركز ملوية في الريف المغربي متخصص في تدريب الأسلحة والمتفجرات وسلاح الإشارة ، ومركز جبل أولوت بناحية بركان المتخصص في التدريب ، مركز في ناحية وجدة منها جنان عبد الله ديدي المختص في تجريب الأسلحة الواردة من الخارج، جنان المنصور الدرقوي الخاص وجنان مسوالا لتخزين الأسلحة. كانت مدة التدريب أربعة أشهر للجدد و للقدامى 45يوم،يذكر الديب فتحي أنه تم إجراء تجربة عسكرية، حيث قام أربعون ضابط بعملية اقتحام بنجاح في أحد مراكز التدريب التابعة لجيش التحرير بحضور الرئيس فرحات عباس والعقيد محمدي السعيد[1].

لقد تخرج من مدارس الاتصالات 180 عاملا منذ شهر جانفي إلى شهر أوت 1961، وتكوين 134 عنصر على اللاسلكي خلال أربعة تربصات و الاعتماد على فرق متخصصة في نزع الألغام المزروعة، واتبعت جبهة التحرير الوطني على بعدين مهمين لمواجهة الخطوط المكهربة، إما القيام جومات أو إحداث مضايقات للعدو بغرض التخريب والتهديم، ففي يوم 07-09-1959 تم تخريب قرابة نصف من خط شال، وبخصوص خط موريس صار جيش التحرير يعبر بسهولة[2]، حيث تم تنفيذ هجوم على خط موريس مابين 31 أكتوبر و 01 نوفمبر 1959،ولقد أطلق المجاهدين 15 قذيفة، بالإضافة إلى تخريب جانب من البنايات باستعمال مدفع الهاون، وكذلك الهجوم على مركز الماء الأبيض[3]، كما تمت مهاجمة مراكز العدو في العيون،رمل السوق، أم الطبول يوم 30 نوفمبر1961، نتج عنها استيلاء على المخابئ المحصنة، تدمير 4 دبابات و قتل الكثير من جنود الفرنسيين من بينهم ضابط السوليتنان "ألان بيهويكس" مع غنم 3 مدافع رشاشة أمريكية النوع، 3 رشاشات طراز 8/12، و بندقيتين غاران الأمريكية، مع مجموعة كبيرة من القنابل اليدوية، وعمائر الذخيرة.[4]

إن نشاط هيئة الأركان العامة خلال سنتي 1960 و 1961 بلغ 704 اشتباك، و1158 عملية تخريب للخطين، دخول1291 مجاهد لولاية الاولى والخامسة،وسقوط 3932 شهيد خلال 18 شهر، و

1-الديب، المصدر السابق، ص69.

2-ج م ، "هجوم على الأسلاك الشائكة"، ج. المجاهد، ع50، سنة 1959، ص225.

3-ج.م، "الهجوم على خط موريس"، ج. المجاهد، ع32، يوم الأربعاء 19-11-1958، ص458.

4-ج.م، "ثلاثة أيام في خط النار" ، ج. المجاهد، ع88، يوم الاثنين 30-01-1961، ص10.

بلغت نسبة النجاح 3/1 وإسقاط 1500 عمود كهربائي[1]، كما استخدمت أنواع أخرى من المضايقات مثل: وضع الحديد فوق الدواب وإرسالها نحو مناطق معينة التي تلتقطها الرادارات العدو، وإرسال بالونات في السماء في اتجاه الرياح نحو مراكز العدو محملة بقطع الحديد لتقوم قوات العدو بحالة استنفار قصوى، وقصفها بالمدافع المضادة للطيران، وفي هذا الصدد صرح مسؤول عسكري "دانيال زمارمان" بمنطقة عين الصفراء: "إن المضايقات التي تستهدف المراكز العسكرية على مستوى خط موريس، كانت تقلقنا كثيرا بحيث كنا نعيش حالة نفسية صعبة جدا".[2]

فرغم الخسائر الفادحة في الأرواح التي سببها عبور الخطين و كذلك خطر الألغام لم يمنع الثوار من العبور، و في النهاية تبين للعدو أنه عطل الحركة ولكنه لم يحقق ما كان يهدف إليه.

1-أحمد مسعود، قضايا ومسائل، المرجع السابق، ص185.

2-قنال، "خط موريس وشال"، المرجع السابق، ص ص122،123.

خاتمة

يتضح لنا من خلال دراستنا أن قضية التمويل والتموين تعتبر من القضايا الهامة والأساسية في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)م، وقد توصلنا من خلال البحث في ثناياها إلى رصد عدد من النتائج نذكر منها:

- استطاعت الثورة الجزائرية أن توظف الإمكانيات التموينية البسيطة، و أن تتخطى كل الصعوبات، فعشية اندلاع الثورة وظف قادة الثورة ما جمعته المنظمة الخاصة من أسلحة منذ 1947، أما فيما يخص الأغذية والألبسة فقد كان الشعب الجزائري المعتمد الوحيد.

-إن مسألة التمويل والتموين كانت من أهم المشاكل الكبرى التي وقفت في طريق الثورة أثناء اندلاعها، مما دفع قادة الثورة بالتركيز على هذا الأمر وإعطائه اهتماما أكبر، حيث سخروا كل طاقاتهم من أجل القضاء على كل الصعوبات، بغية تحقيق الغاية المنشودة و المتمثلة في نجاح الثورة وإحراز النصر، و رغم هذه المشاكل تم تفجير الثورة و تأجيل علاج هذه المسائل مستقبلا.

- إن التفاف الشعب الجزائري واحتضانه للثورة، يتضح من خلال تدعيمه لها بالسلاح والمال ووسائل التموين الضرورية، هذه المسائل رغم بساطتها، إلا أنها مكنت من تفجير الثورة وصمودها في السنوات الاولى، إلى أن تنوعت مصادر التموين بالنسبة لثورة خارجيا على المستوى الإقليمي والدولي، استطاعت الثورة تكيف مع كل الظروف والمستجدات و أن تجد هياكل لوجيستية خاصة بها.

-لقد حرم الشعب الجزائري نفسه في المدن والأرياف من القوت والمال رغم بساطتها وقلتها، ومع ذلك قدم كل ما لديه من مؤن للثورة نظرا لإيمانهم وثقتهم في مسؤوليها، لهذا لجأت السلطات الأستدمارية الفرنسية إلى سياسة الترهيب والترغيب من أجل عزل الشعب عن الثورة، كما أقامت المحتشدات والمعتقلات ومركز التجمع، لذا بهدف قطع مصادر التموينية والتمويلية لجيش التحرير الوطني.

-تميزت عملية التمويل والتموين في بداية الثورة نقص في التنظيم والدقة، لكن بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 1956م أستطع المسؤولين وضع هياكل أكثر تنظيما، وتسيير حسن وفق حسابات دقيقة، وتسخير عناصر وطنية تقوم بدورها على أكمل وجه.

-سخرت قيادة الثورة كل إمكانياتها من أجل وضع مراكز متنوعة للتموين، منها مراكز لإيواء جنود جيش التحرير و توفير الراحة والعلاج له، وأخرى لتخزين السلاح والألبسة و الأغذية، معتمدة على شروط تتوفر لاختيار كل واحد منهم.

- تمكنت الثورة من إيجاد مصادر تموين وتمويل بالخارج ساهمت في تخفيف الضغط على الثوار، لعب المهاجرون الجزائريون بأوروبا خاصة بفرنسا دورا بارزا في تمويل الثورة الجزائرية، حيث أكدت المصادر التاريخية أن إسهامات المهاجرين قدرت ب80%، كما لا ننسى مساهمات الدول العربية معتبرة في هذا المجال لاسيما تونس والمغرب ومصر.

- لقد استفادت الثورة من كمية الأسلحة التي تم تخزينها قبل1954م داخل التراب الوطني أو على الحدود التونسية والليبية الجزائرية وذلك قبيل الثورة، أما بعد انطلاق العمل المسلح رفع قادتها شعار "سلاحنا نفتكه من عدونا" لتشكل غنائم الحرب مصدر مهم لجيش التحرير الوطني خاصة في بداية الثورة، رغم ذلك ظل الثوار في حاجة للسلاح من الخارج .

- لعب الوفد الخارجي دورا كبيرا في تأمين السلاح للثوار، حيث تنوعت مصادره من الدول العربية والأوروبية، كما تم إنشاء شبكات التسليح لتزويد جيش التحرير الوطني بما يحتاجه من ذخائر وأسلحة ثم إدخالها عبر الحدود الشرقية والغربية هذا رغم الصعاب والمخاطر التي يشكلها العدو بوسائله وإمكانياته الضخمة، والحصار الذي فرضه على الحدود شرقية والغربية.

- تعددت وسائل نقل الأسلحة من القواعد الخلفية الشرقية والغربية، إلى الداخل عبر قوافل المجاهدين و السيارات، كما وظف وسائل بسيطة كالصناديق الخضر والقلل، ومخزن البنزين و البطيخ...الخ، فقد تمكنت من تهريب كميات معتبرة من الأسلحة رغم بساطتها، واعتمدت على الخطوط البرية والبحرية لنقل الاسلحة.

- تمكنت الثورة الجزائرية من تشكيل شبكات سرية لجمع الأسلحة بأوروبا، وحتى توظيف أجانب من تهريب المال والسلاح من البلدان الأوروبية إلى الجزائر بواسطة وسائل مختلفة دون ألفات انتباه العدو.

- أن الإستراتيجية الفرنسية الجهنمية المتعلقة بغلق الحدود الشرقية والغربية من **أجل عزل الثورة عن** الخارج وقطع الإمداد عنها، و هذا كله لم يقف حائلا دون استمرار الثورة وبقائها رغم الصعوبات التي جهها المجاهدين بسبب الحواجز، بل كان ذلك حافزا ودافعا رئيسيا للثورة كي تبحث عن سبل **لاجتياز الخطين مع القليل من الإصابات، وقد استطاع الثوار ان** يعبروا حاملين معهم السلاح أمام **دهشة الاستعمار وأجهزته المتطورة** .

- بقيت معانات المدنيين على شريط الحدود الشرقية و الغربية حتى بعد الاستغلال جرى الألغام المزروعة مخلفة قتلى وجرحى ومعطوبين، **وشكل** الأطفال أكبر نسبة لتعرضهم لانفجار الألغام.

- ستعمل المجاهدون وسائل كثيرة تقنية ومتطورة وعسكرية لاقتحام السد الشائك المكهرب والملغم، أما المخططات الفرنسية فقد فشلت وكان الميدان هو الفاصل بين إستراتيجيتين عسكريتين الفرنسية هبة في الانهيار وهذا وفق المصداقية لدى الرأي العام الدولي والفرنسي خاصة، والجزائرية التي **ظهرت** في زيادة الالتفاف الشعبي حولها، وكثرت التضحيات فظهر التفوق الجزائري، وتأكد عجز **العدو أمام ثورة شعب صادق.**

ملاحق

قائمة الملاحق:

الموضوع الرقم

-الملحق الأولى: يتعلق بالوصولات(وصل) التبرعات المالية.....(69)

-الملحق الثاني: يتعلق بقائمة المؤونة واللباس خاصة بالثورة .....(70)

-الملحق الثالث: يتعلق بالتقارير المالية الصادرة في سنة 1958.....(71)

-الملحق الرابع: يتعلق بالمناطق الحدودية والمناطق المحرمة.....(72)

-الملحق الخامس: يتعلق بأنواع الأسلحة البنادق و الرشاشات.....(73)

-الملحق السادس: يتعلق بأنواع المدافع المستعملة في الثورة.....(74)

-الملحق السابع: متعلق بالطاقة البشرية المسخرة لإنجاز الخطوط المكهربة على الحدود.....(75)

-الملحق الثامن: يتعلق بشحنة الأسلحة أدخلت للجزائر عبر الحدود الشرقية في سنة1961م....(76)

-الملحق التاسع: يتعلق بالأسلاك الشائكة والمكهربة موريس وشال.....(77)

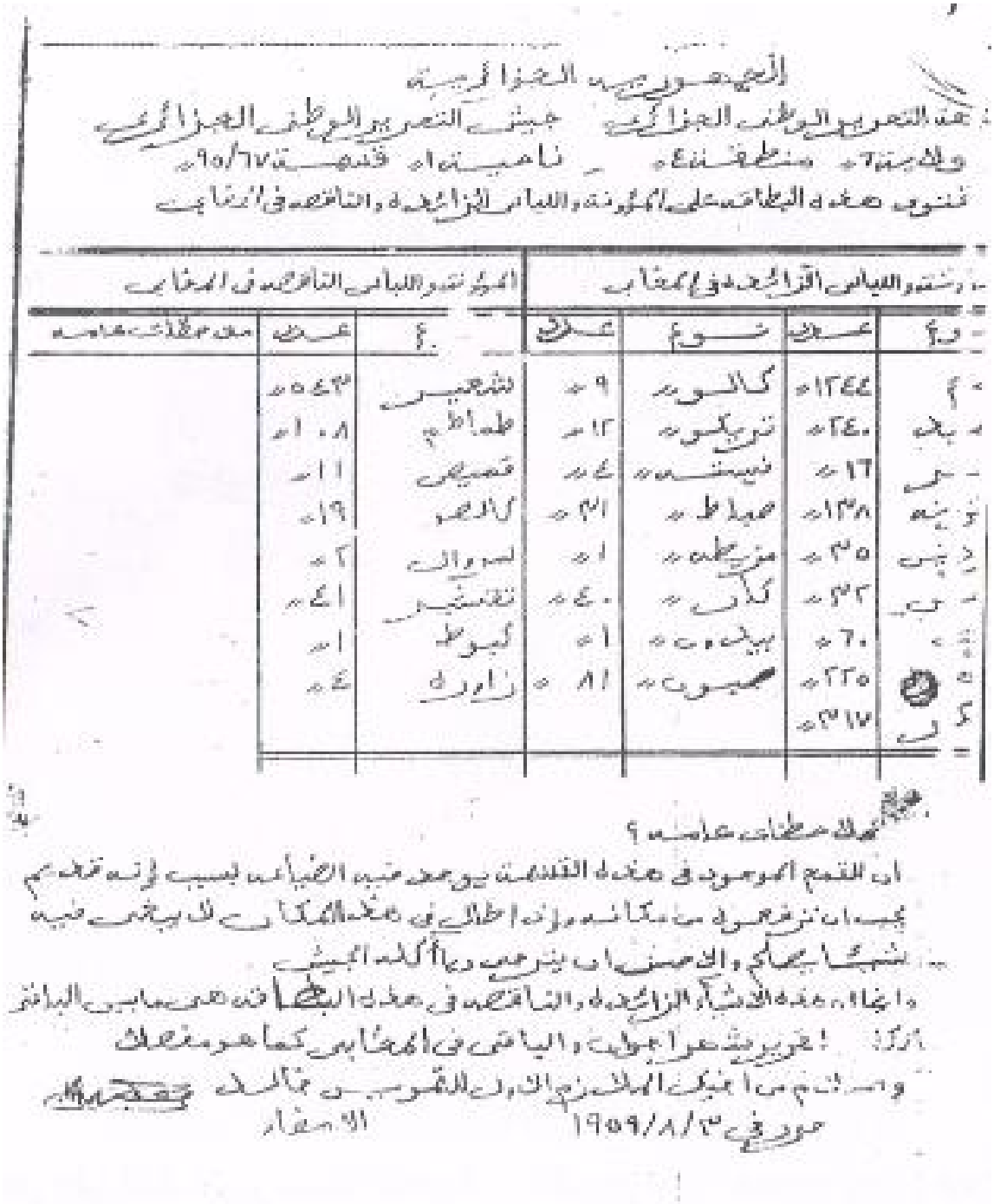
-الملحق العاشر: يتعلق بتموين جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية.....(78)

الملحق رقم(1):



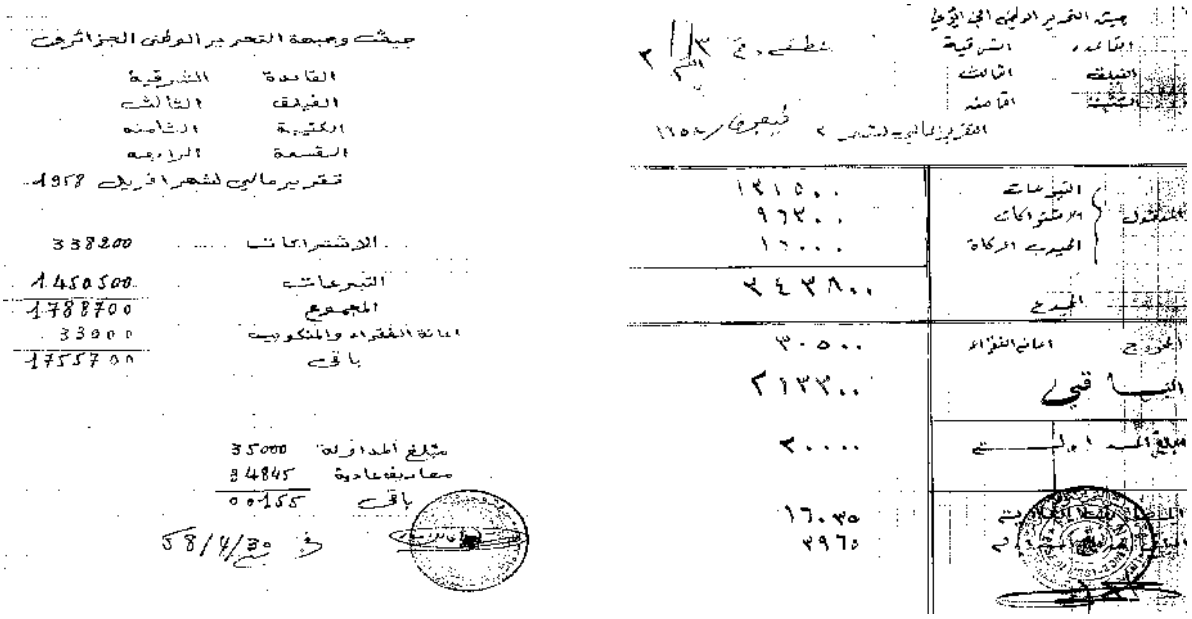
وصولات للتبرعات، المجاهد بوعلام بلقاسم بن سلطان، **بوبكر حفظ الله،التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،طاكسيج كوم لنشر والتوزيع،الجزائر**:2011، ص373.

الملحق رقم(2):



- صورة تبين قائمة المؤونة واللباس خاصة بالولاية الاولى. بوبكر حفظ الله،التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،طاكسيج كوم لنشر والتوزيع، الجزائر: 2011، ص371.

الملحق رقم(3):



جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

القاعدة	الشرقية
الفيلق	الثالث
الكتيبة	الثامنة
القسمة	الرابعة

تقرير مالي لشهر افريل 1958

338200	الاشتراكات
1450500	التبرعات
1788700	المجموع
33900	اعانة الفقراء والمنكوبين
17557 00	باقي

35000	مبلغ المداولة
34845	مصاريف عادية
00155	باقي

58/4/30

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

القاعدة	الشرقيه
الفيلق	الثالث
الكتيبة	الثامنة
القسمة	الرابعة

تقرير

الى الاخ الملازم السياسي للكتيبة الثامنة

سلاما واحتراما

اما بعد فلي الشرف ان اعلمكم بان التبرعات التي توجد بالتقرير المالي لشهر افريل 1958 من منطقة العاصمة يوجد فيها مبلغ ثلاثة ملايين واربعون الف فرنك 3440,00 بدون اسماء ارسلت من المسمى محمد بن علي ادريس في شهر مارس وكما اكدنا عليه مرات عديدة بان يرسل لنا قائمة المتبرعين ولكن حتى الان لم نحصل لا على قائمة المتبرعين بالتفصيل ولا على الاسماء ولهذا ما انا ذا علنا ما في التبرعات شهر افريل وفيها قائمة تحمل المبلغ والاسم المذكورين

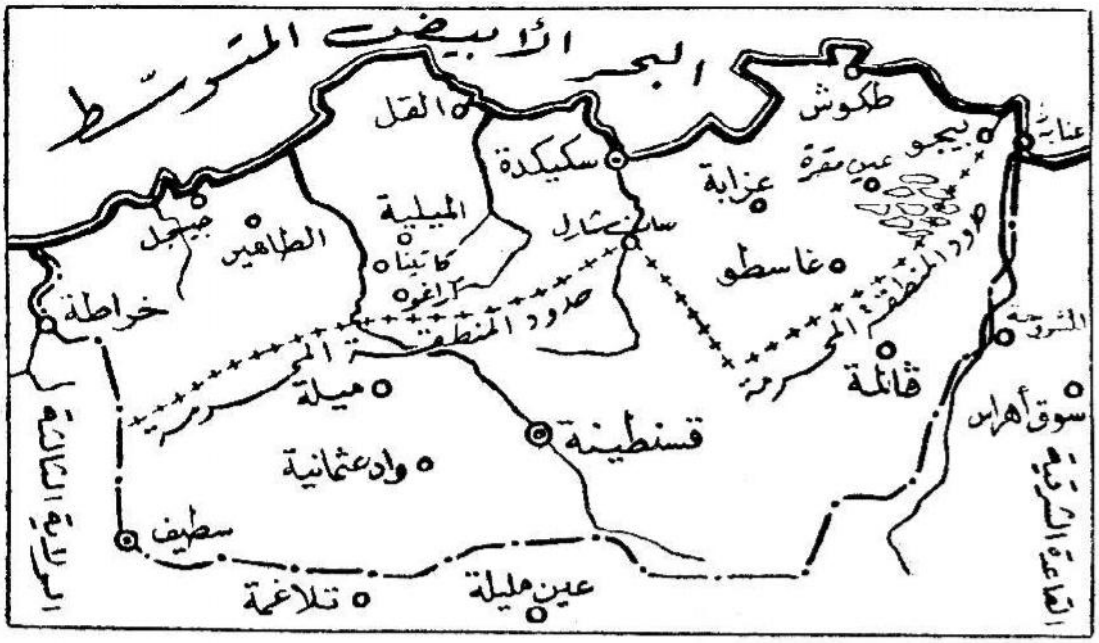
والسلام في 58/4/30

نموذج تقرير مالي صادر في1958انظر:عبد الوهاب شلالي،**دور عمال المناخم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية** 1954-1962،(أطروحة دكتوراه) **جامعة قسنطينة،ص ص**.493، 494.

الملحق رقم(4):



خطوط الإمداد على الجهة الشرقية والعربية .هاجر عربي، التسليح أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، (مذكرة ماستر)في التاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة، 2012-2013،ص79.



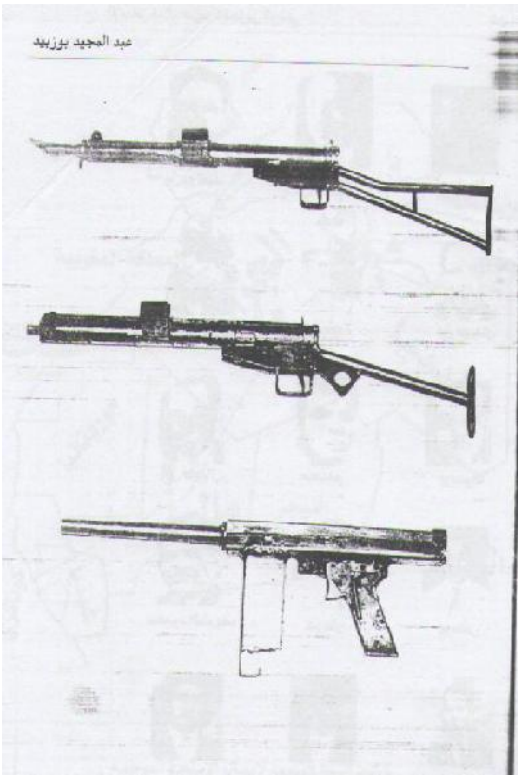
المناطق المحرمة سنة1957. في المناطق المحرمة بالجزائر،ج.المجاهد، العدد18، 15-02-1957م، ص8.

الملحق رقم(5):



نموذج من بنادق صيد استعملت في بداية الثورة التحريرية

- **نموذج** من بنادق الصيد استعملت في بداية الثورة .**وهيبة سعيدي،الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح**، دط،دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص39-48.

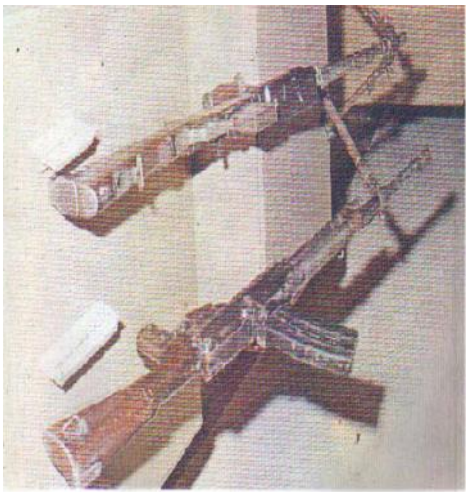


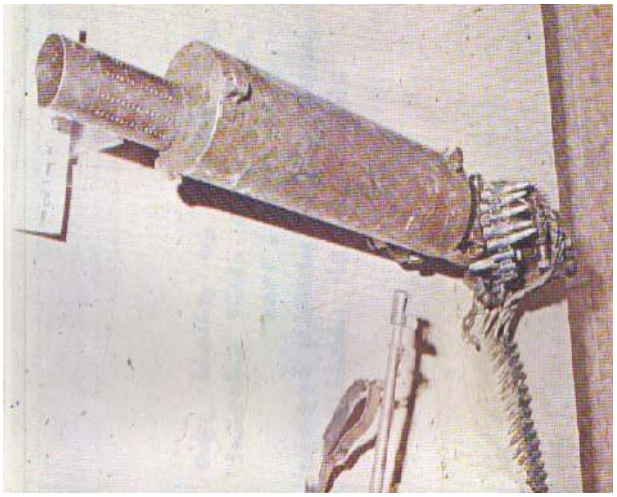


مسدسات رشاشة غنمها جيش التحرير الوطني مابين 1956-1958

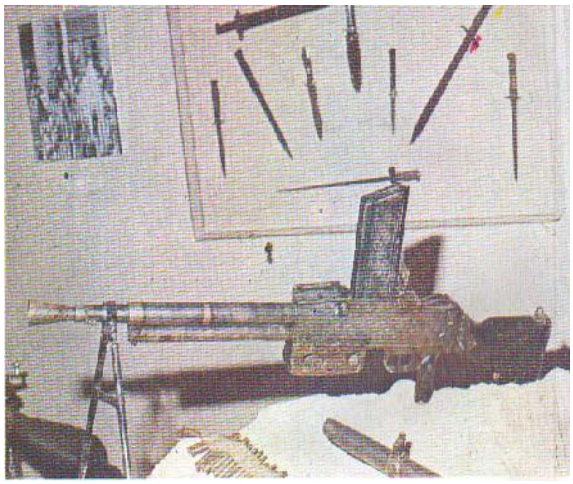
رشاشات غنمها جيش التحرير مابين(1956-1958). انظر: وهيبة سعيدي، نفسه.

الملحق رقم(6):



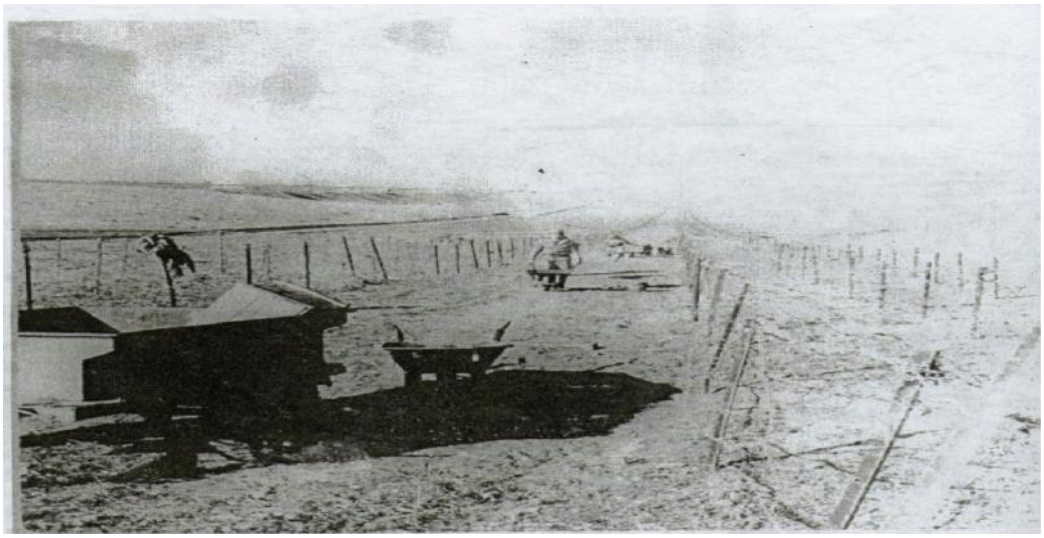






مدافع رشاش انجليزي "بران"1937 ،و رشاش بارم1918،ومدفع رشاش "ابروبينغ" M1107 و أسلحة بيضاء ومدافع رشاش."مدافع هاونات 60مم" ألماني، أمريكي، جزائري. أنظر:أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1956،(رسالة ماجيستر)في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة باتنة،2005،2006.ص ص،525-531.

الملحق رقم(7):



- عناصر من الهندسة العسكرية لقوات الاحتلال تنجز الخط المكهرب.**أنظر:**جمال قنال،**خط موريس و شال وتأثيرها على الثورة 1957-1962، وزارة الثقافة، الجزائر**: 2008، ص219.



صورة تبين العمال المدنيين تم استغلالهم في بناء الخطوط الشائكة في **الحدود الغربية سنة**1957.**انظر** هاجر عربي، **المرجع السابق، ص**80.

الملحق رقم(8):

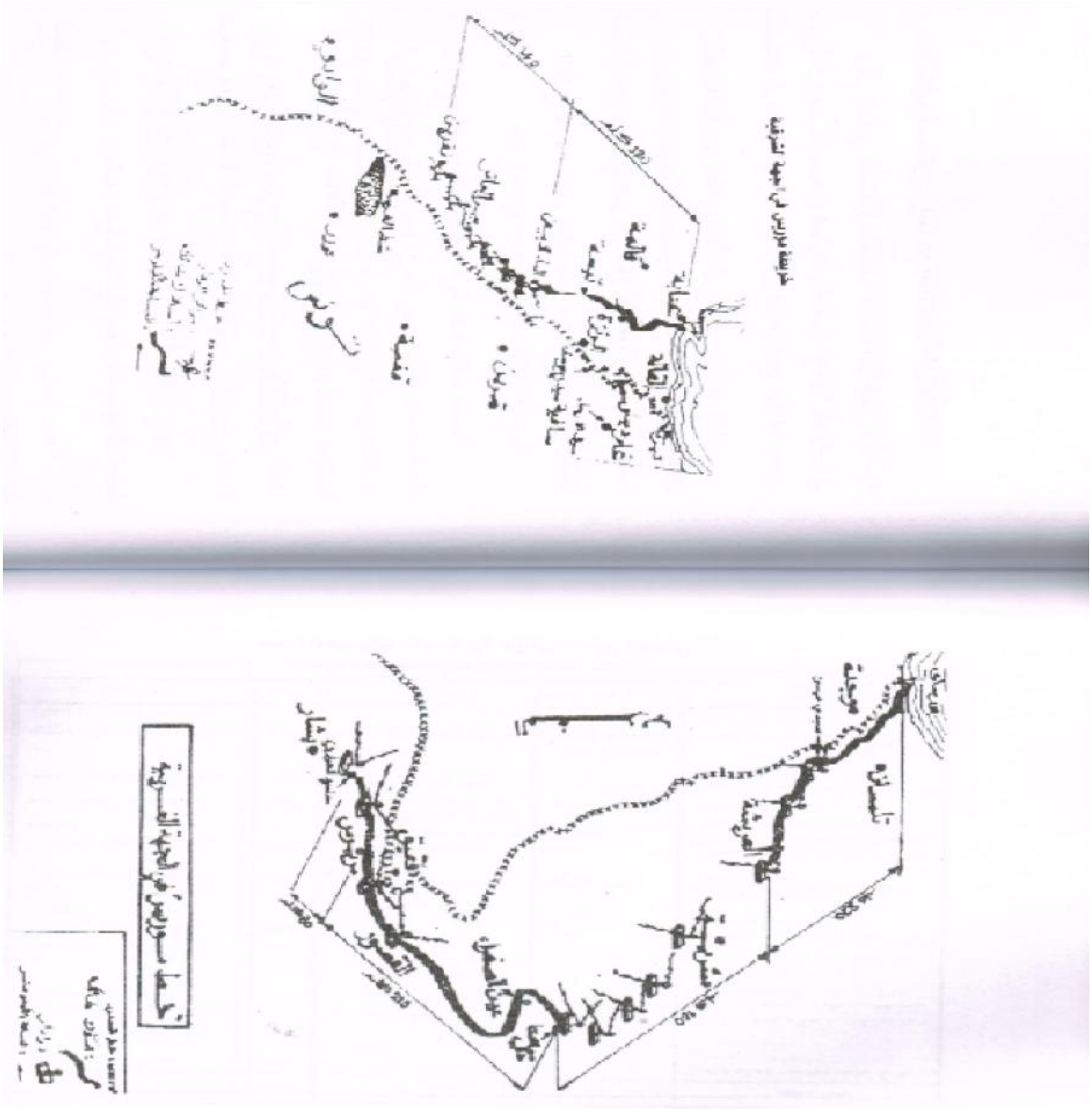
نوع السلاح	الكمية
بندقية آلية:	18005
بندقية حربية :	11684
مسدس رشاش	4529
مسدس آلي	4759
بندقية رشاشة	88
رشاش نوع خفيف وثقيل	2336
مورتيي كل العيارات	446
قذيفة بازوكا	700
مدفع مضاد للطيران	32
مدفع كل العيارات مضاد للطيارات والدبابات	232

نوع المقذوفات	الكمية
مقذوفات متنوعة من نوع ت.ن.ت وبلاستيك	402293
قنابل يدوية متنوعة	12253
لغم مضاد للدبابات والأشخاص	224
مواد متنوعة	224722
الإجمالي بالطن	649492

نوع الذخيرة	الكمية
خرطوشة حرب كل العيارات والأنواع	32694603
قذيفة مورتيي كبيرة العيار و قذيفة مضادة للدبابات	240647
خرطوشة حرب صغيرة ومتوسطة العيار	32402841
خرطوشة كبيرة العيار 12,7 و14 ملم	169648
خرطوشة مضادة للطيران والدبابات	122114
قذيفة مورتيي كل العيارات	198203
قذيفة مضادة للدبابات	16320
قذيفة كل العيارات للمدفع	17424

شحنة الأسلحة سنة1961م أدخلت عبر الحدود الغربية. انظر: أحمد مسعود، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيما 1960-1961، من خلال مجلس الوطني المنعقد بطرابلس09-27 أوت1961م (رسالة ماجيستر)في التاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2002، 2001.،ص ص،47-50.

الملحق رقم(9):



صورة توضح خط موريس على الحدود الشرقية والغربية. الطاهر سعيداني، مذكرات طاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض،ط1،دار الطباعة لنشر والتوزيع، الجزائر:2001م،ص ص82،83.

الملحق رقم:(10)



القائد الشاهر سعيداني ويجانبه ضابط م
بمصلحة التموين.



تموين الجيش بالقاعدة الشرقية.

صورة تبين تموين جيش التحرير بالقاعدة الشرقية.الطاهر سعيداني، المصدر السابق،ص ص،97-106.

بيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا:

القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

المصادر باللغة العربية:

1- آيت أحمد حسين: روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1952م، ترجمة سعيد جعفر، منشور البرزخ، الجزائر، 2002م.

2- بوداود عمر: من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2007م.

3- بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، تحرير صادق بخوش، ط3،دار الحكمة ، الجزائر2013م.

4- تقية محمد: الثورة الجزائرية الصدر، والرمز، المآل، ترجمة عبد السلام عزيزى،دار القصبة لنشر، الجزائر، 2010م.

5- توفيق المدني أحمد: حياة الكفاح مع ركب الثورة التحريرية،ج3، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

6- بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر1954م، ترجمة مسعود لحاج مسعود، د ط، دار الهومة للنشر، الجزائر 2010م.

7- بن جديد شاذلي: مذكرات شاذلي بن جديد 1929-1979،ج1، ط1، دار القصبة لنشر الجزائر، 2001 م.

8- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض،ترجمة نجيب عياد، موفم لنشر، الجزائر، 1994م.

9- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني بين الواقع والأسطورة، ترجمة كمال داغر، ط1، دار الكلمة لنشر، بيروت، 1983م.

10- دحلب سعد: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 1986م.

11- روبير ميرل: مذكرات أحمدكما أملاها على روبير مير، ترجمة العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت 1983م.

12-الزبيري الطاهر: مذكرات أخر قادة الولاية الاولى التاريخيين 1926-1962، منشوراتANEP الجزائر، 2008 م.

13-سعيداني الطاهر: مذكرات طاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الطباعة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2001م.

14- صديقي مراد: الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، ترجمة أحمد خطيب، دط، دار الرائد ، الجزائر، 2010م.

15-فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار، ترجمة أبوبكر رحال، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، الجزائر، 2010م.

16- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر، ترجمة العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

17-ديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م.

18-قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة،ج3، ط1، دار البعث، الجزائر، 1999م.

19-كافي علي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة، الجزائر، 1999م.

20-كشيدة عيسى: مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010م.

21-محساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر 1914– 1954 ، دار المعرفة لنشر، الجزائر، 2007م.

22-ولد الحسين محمد الشريف: عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى1947-1962، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2009م.

23-يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تعريب محمد شريف، ط2، دار النشر الابيار الجزائر، 2010م.

الجرائد:

-المجاهد، العدد11، يوم01-11-1957.

-المجاهد، العدد03، يوم16-05-1960.

-المجاهد، العدد18، يوم15-01-1958.

-المجاهد، العدد42، يوم18-05-1959.

-المجاهد، العدد41، يوم01-05-1959.

-المجاهد، العدد46، يوم13-07-1959.

-المجاهد، العدد50، يوم07-09-1959.

-المجاهد، العدد22، يوم15-04-1958.

-المجاهد، العدد73، يوم25-04-1960.

-المجاهد، العدد32، يوم19-11-1959.

-المجاهد، العدد88، يوم30-01-1961.

المقابلات الشخصية:

– لقاء مع المجاهد شعواطي **فؤاد: حول التمويل والتموين في الولاية الرابعة،** بالمتحف المجاهد بالمدية يوم05-02-2015.

-لقاء مع المجاهد حلون صادق: **حول التمويل خلال الثورة التحريرية،** المتحف المجاهد بالمدية، **يوم** 12-20-2015.

- لقاء مع المجاهد **بوكرد مهدي: حول دعم الشعب لثورة التحريرية،** المتحف المجاهد بالمدية، **يوم**12-20-2015.

المصادر باللغة الفرنسية:

1- Ait Ahmed Hocine; **Mémoire D'un Combatte (1942-1952)**, Ed: Bouchene Alger: 1990.
2- Ben Khada Ben Yousef, **Les Origines Du 1er Nvombre(1954),** Ed: Dahleb, Alger; 1989.
3- Boudiaf Mohamed, **La Préparation Du Premier Novembre1954**, Avec L'Aïd De Monsieur Aissa Boudiaf, Ed: Dar Lnomane, Alger: 2011.
4-Harbi Mohamed**; Le "F.L.N" Mirage Et Réalités Origines A La Prise Du Pouvoir (1945-1962)** ,Ed: Jeune Afrique, Paris:1989.
5- Toumi Mohamed, **Médecin Dans Les Maguis De Libération Nationale (1954-1962)**, Dépôt Légal Alger: 2010.

المراجع باللغة العربية:

1-اجيرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصر**1971-1954، ترجمة محمد حمداوي، وآخرون،ج2،**دار الأمة للنشر، الجزائر**، 2013م.

2-أفري فافروه شارل: **الثورة الجزائرية**، ترجمة عبد الرمان كايوية، **منشورات دحلب، الجزائر**، 2010 م.

3-**بزيان سعدي: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر**1954، دار الهومة، الجزائر، 1998 م.

4- بلحسن مبروك: **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر والقاهرة) 1954-1956، دار القصبة لنشر، الجزائر**، 2003 م.

5- **بلقاسم محمد: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، **الجزائر**، 2007م.

6- **بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962،ط1، دار الغرب الإسلامي**، بيروت1997م.

7- **بوحوش عمار: العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر**، 1998م.

8- **بوضربة عمر: نشاط الدبلوماسي للكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1960، دار الحكمة لنشر، الجزائر**، 2012م.

9- **بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ج1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر**، 2010م.

10- بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية1830-1954، ط2**، عالم المعارف لنشر، **الجزائر**، 2009م.

11- بومالي احسن: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية1954-1956،دار المعرفة، الجزائر**، 2010م.

12- بومالي أحسن: **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى1954-1956**، منشورات المتحف الوطني **للمجاهد، الجزائر، دون تاريخ.**

13- **حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962،طاكسج كوم لنشر، الجزائر**، 2011م.

14- حمداني أحمد: **أسلاك الشائكة والمكهربة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، **الجزائر**، 2001م.

15- **خليفة الجنيدي وآخرون: حوار حول الثورة، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر**، 1986 م.

16- **خليفة بسمة: الليبيون والثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، **الجزائر**، 2008م.

17-دبش إسماعيل: **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه القضية الجزائرية 1954-1962، ط1، دار** الهومة لنشر والتوزيع، الجزائر، 1999 م.

18-الزبيري محمد العربي: **الثورة الجزائرية في عامها الأول، ج1، دار البعث، الجزائر**، 1984م.

19-الزبيري محمد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر 1942-1992،ج1**، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999م.

20-**سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر**، 2009م.

21-**سلطان عمار: الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، **مطبعة الديوان، الجزائر**، 2007م.

22-**شيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين**، ترجمة حافظ حجالي، دار القصبة، الجزائر ،2007م.

23-صغير مريم: **مواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة لنشر، الجزائر**، 2010م.

24-صغير مريم: **مواقف العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة لنشر، الجزائر**، 2012م.

25-**عطية فاروق: الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962**، كابون عبد الرحمان، منشورات **دحلب، الجزائر**، 2010م.

26-علوي محمد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط1، دار البعث، الجزائر**، 1985م.

27-غربي الغالي: **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة لنشر والتوزيع، الجزائر**، 2009م.

28-غولد زيغو أني: **جذور حرب الجزائر1940-1950، من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني**، ترجمة وردة لبنان، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2005م.

29-قنال جمال: **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية1954-1962،ج1، ط1، ابتكار لنشر والتوزيع، الجزائر**، 2013م.

30-**قنان** جمال: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتعليم، الجزائر**، 1994م.

31-عبّاس محمد: **ثوار...عظماء شهادات 17شخصية وطنية ، مطبعة دحلب، الجزائر**، 1992م.

32-**طلاس مصطفى و العسلي بسام : الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى**، بيروت، 1982م.

33-كاهن جون: جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة عبد القادر العيفاء، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

34-مقلاتي عبد الله: نشاط الثورة في المغرب الأقصى 1954-1962، دار، الجزائر، 2010م.

35-هارون علي: الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي 1954-1962، ترجمة عماري الصادق، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

36-هرفي هامون وباتريك روتمان: حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ترجمة عبد الرحمان كابون، منشورات دحلب، الجزائر، 2010م.

37-ودوع محمد: مواقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، ابتكار لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

38-وزارة المجاهدين: من اليوميات الثورة الجزائرية1954-1962، إنتاج المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، دون تاريخ.

المراجع باللغة الفرنسية:

1-Chafir Mohamed; **Droit D'évection Et De Souvenance Sur Le17octobre 1961**, A Sanla, Alger: 2013.

2- Tegua Mohamed, **La ALN Dans La Wilaya Iv**, Ed: Casbah, Alger: 2002.

الملتقيات:

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية ، تقرير عسكري، الولاية الثانية (1959-1962)، ج2، قسنطينة، الجزائر: د.ت.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدينّ: الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، الولاية الرابعة، التقرير السياسي(1959-1962)م، مطبوعات جيش التحرير،الجزائر:د.ت.

3- المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة أول1954م، التقرير السياسي ، الولاية السادسة، المنعقد يوم 5-6 فيفري 1985م، بسكرة، الجزائر: د.ت.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين: ملف الثورة التحريرية 1955-1956م، مطبوعات جيش التحرير الجزائر: دون تاريخ.

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملف الثورة التحريرية (1956-1958)م، مطبوعات جيش التحرير الوطني، 1981م.

6- المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي لكتابة التاريخ للولاية الاولى، (1959-1962)، التقرير العسكري، المؤسسة الوطنية، المطبعة التجارية، باتنة، الجزائر: دون تاريخ.

7- المنظمة الوطنية للمجاهدين: ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة الكبرى،جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد ومآثر الثورة، بسكرة،17مارس1957م.

8- المنضمة الوطنية للمجاهدين: ملف الثورة التحريرية (1956-1957)، مطبوعات جيش، الجزائر: 1981م.

المجلات:

1- مجلة الدراسات التاريخية، العدد13 ،2011م/ العدد16 ،2012م/ العدد44، 2012م.

2- مجلة أول نوفمبر، العدد19، نوفمبر1976م / العدد138،1992/ العدد 146، 2000م.

3- مجلة الذاكرة، العدد 06، نوفمبر2000م.

4- مجلة المصادر، العدد 04، 2001م / العدد 06، مارس 2002م / العدد 07، نوفمبر2002م / العدد 10، 2004م/ العدد 15، 2007م / العدد 16، 2007 م.

الرسائل الجامعية:

1- جبلي الطاهر: شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة 1954-1962، (أطروحة دكتوراه) في التاريخ المعاصر ، جامعة تلمسان، 2008م، 2009م.

2- سيد علي أحمد مسعود: قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959-1962، (أطروحة دكتوراه) تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2010م، 2009م.

3- غيلاني سبتي: علاقة جبهة التحرير المملكة العربية أثناء الثورة التحريرية، (أطروحة دكتوراه) في التاريخ الحديث والمعاصر، 2010م، 2011م.

4- لميش صالح: سوريا والثورة الجزائرية 1954-1962، (أطروحة دكتوراه)في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر، 2006م، 2005م.

5- بروكوكي ميلود: الشبكات الفرنسية لجبهة التحرير الوطني، شبكة فرنسيس جونسون نموذجا 1957-1962، (رسالة ماجيستر) في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2010م، 2009م.

6- بلهادي مسعود: التطور التنظيمي والسياسي والعسكري للقاعدة الغربية1956-1962،(رسالة ماجيستر) في التاريخ لمعاصر، جامعة الجزائر، 2010م،2009م.

7-بوحموم أحمد: **التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة 1954–1962**، (رسالة ماجيستر)في التاريخ الحديث في المعاصر، جامعة الجزائر2، 2005 م، 2006م.

8-**سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954،1947–1954**، (رسالة ماجيستر) في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005م، 2006.م

9-سيد علي أحمد مسعود: **تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيما 1960-1961، من خلال مجلس الوطني المنعقد بطرابلس09-27 أوت1961**، (رسالة ماجيستر)في التاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2002م، 2001م.

10-شلبي أمال: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954–1956**، (رسالة ماجيستر) في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2005م، 2006م.

11-عسول صالح: **الاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في الثورة 1956-1962**، (رسالة ماجيستر)في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة، 2011 م، 2010م.

12-**مي نورالدين: عمليات نقل السلاح عبر منطقة ودي سوف 1947-1957، وردود الفعل الفرنسي** ، (رسالة ماجيستر) في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2012م،2011م.

13-**نجاة سلام: مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح 1954–1962**، (رسالة ماجيستر) في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2012 م، 2013م.

14-**دغيمة وفاء: التسليح في الولاية الاولى خلال الثورة التحريرية 1954–1962**،(مذكرة ماستر) في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2013م، 2012م.

15-عربي هاجر: **التسليح أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**،(مذكرة ماستر)في التاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة، 2013 م، 2012م.

16-زعبوبي منى: **الأسلاك الشائكة وأثرها في تطويق الثورة**، (مذكرة ماستر)في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2013م، 2012م.

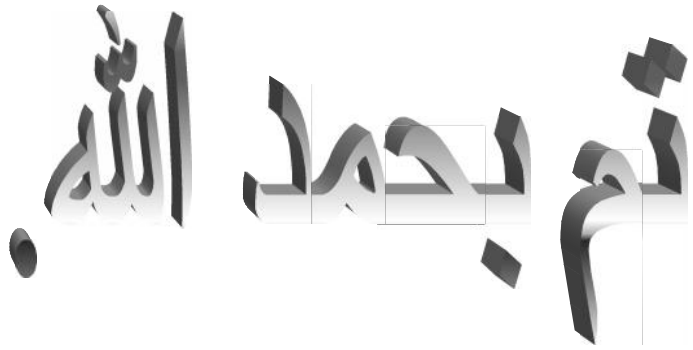
17-فتيح الطيب: التسليح والتموين أثناء الثورة 1954–1962، (مذكرة الليسانس)، جامعة الجزائر، 2009م، 2008م.

18-شلالي عبد الوهاب:**دو عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية1954-1962**،(أطروحة دكتوراه)، جامعة قسنطينة،ص ص493،494

الموضوع	الصفحة
البسملة.	
الإهداء.	
كلمة الشكر.	
مقدمة	2- 5
مدخل: تسليح و تمويل الثورة الجزائرية (1939- 1954).....(7- 18)	
1-مفهوم التمويل	7 - 8
2-مفهوم التموين	8
3-المحاولات الاولى لبعث المشروع الثوري(1939- 1945)	8- 10
4-المنظمة الخاصة وجهودها في تموين الثورة بالسلاح	10- 14
5-الصعوبات التي واجهت المنظمة الخاصة	14- 18
المبحث الأول: التمويل خلال الثورة التحريرية (1954-1962).....(20- 35)	
أ/ مصادر التمويل على المستوى الداخلي	20- 23
1-الاشتراكات	20 - 21
2-الغنائم	21 - 22
3-الضرائب والغرامات	22 - 23
ب/ مصادر التمويل على المستوى الخارجي	24 - 30
1-دعم دول المغرب العربي	24 - 25
2-دعم دول المشرق العربي	25 - 28
3-دعم دولـــــــــــي	28 - 30
ج/ دور مهاجري أوروبا في دعم الثورة	30 - 35
1-فرنسا	30 - 32
2-ألمانيا	32
3-سويسرا	32 - 35

المبحث الثاني:التموين خلال الثورة التحريرية(1954-1962).....(37 – 50)	
أ/ مصادر التموين وتنظيمه	37 – 40
1- الداخلية(دور المدنيين في تموين الثورة)	37- 38
2- المساعدات الخارجية	39 – 83
3- تنظيم مراكز التموين	39 – 40
ب/ أشكال تموين جيش التحرير	41 – 45
1-الأغذية والألبسة	41
2-الأدوية و وسائل التمريض	42 – 43
3-التسليح مابين (1954-1956)	43 – 45
ج/ التسليح بعد مؤتمر الصومام(1956)	45 – 51
1-على الحدود الشرقية	45 – 46
2-على الحدود الغربية	46 – 49
3-رد الفعل الفرنسي على عملية الإمداد	49 – 50
المبحث الثالث: الصعوبات التي واجهة التمويل والتموين.....(52 – 64)	
أ/ الإستراتيجية العسكرية الفرنسية	52 – 56
1-الخط المكهرب موريس	52 – 53
2-الخط المكهرب شال	53 – 55
3-الرقابة العسكرية الحدودية	55 – 56
ب/ مشاكل التي تعرضت لها الثورة في التمويل والتموين	56 – 60
1-مشاكل وصعوبات علمية التسليح	56 – 57
2-الخلاف بين قادة الداخل والخارج	57 – 59
3-الخلافات مع المغرب وتونس	59 – 60
ج/ إستراتيجية الثورة في مواجهة الخطين	60 – 64
1-رد فعل الثورة على عملية إنجاز الخطين	60 – 61
2-طرق العبور و وسائله	61 – 62
3-مراكز التدريب و الهجومات على الخطين	62 – 64

الخاتمة	68 – 66
الملاحق	80 – 70
البيبليوغرافيا.	90 – 82
الفهرس	93 – 91


تم بحمد الله.